

3 1142 01569 0772

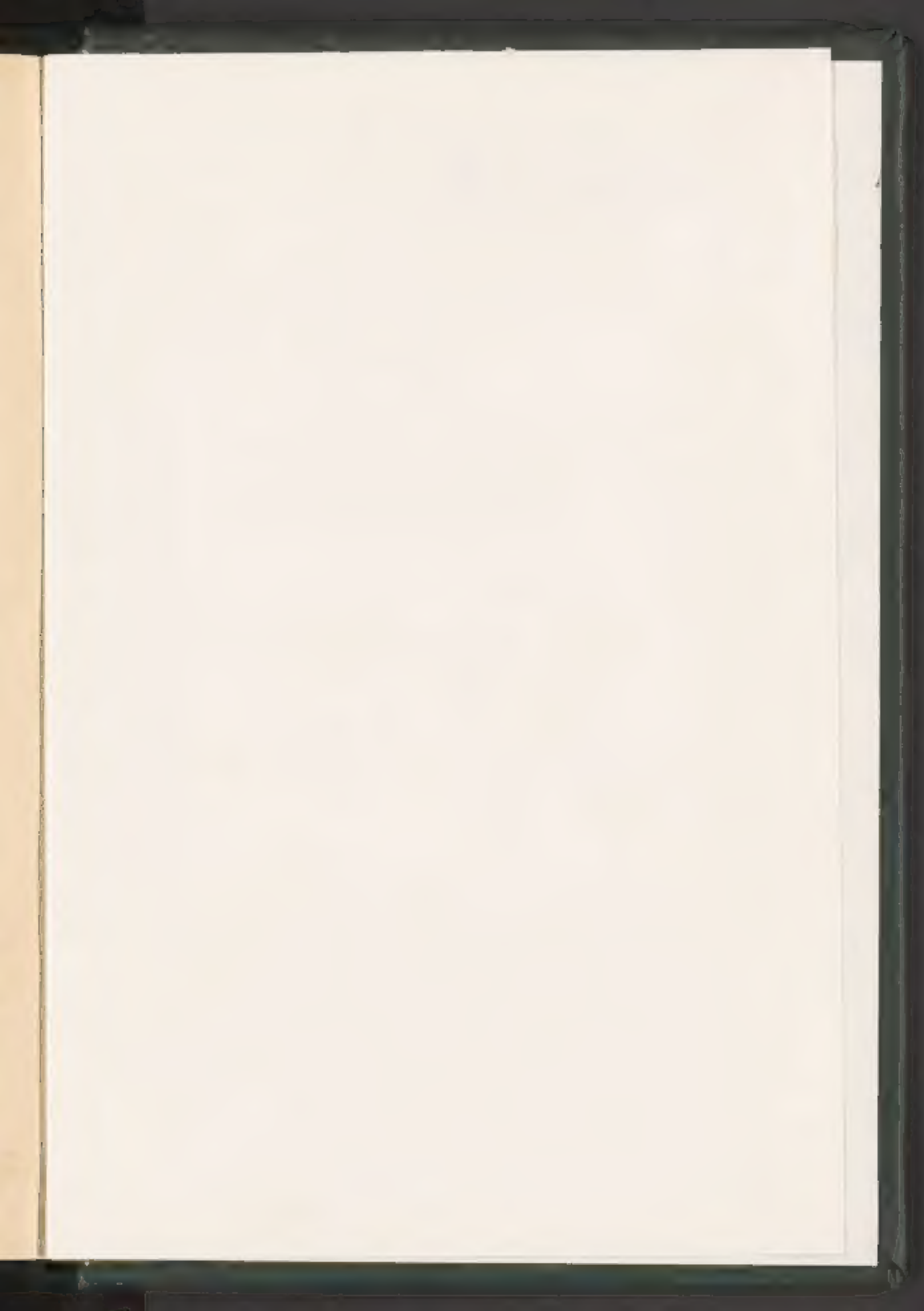
**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

DATE DUE

DATE DUE





Dayf, Ahmed

صاحب المصنف الأستاذ د. هـ. قسيت مدير دار الأناضول

المند

السرير يحضر

1502

1941/4/5

طبعة

بلانغة العرب في الأندلس

تأليف / Balāghat al-ʿArab

في al-Andalus / محمد صنيف

الأستاذ بالجامعة المصرية

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٢ هـ - سنة ١٩٢٤ م

مطبعة مصر - شركة مطبعة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

PJ

8406

1D35

1924

C.1

كانوا ولا يزالون يعتبرون الأدب ضرباً من الفكاهة والتسلية. ويريدون بالأدب
تأدية وظيفة ، أو عبارة طريقة ، أو حكمة بليغة ، أو بيت شعر يملك النفس ،
ويسحر القلب بتركيبة اليليق والمناظرة القصصية . ويقولون فلان أديب : لأنه كثير
النادرة ، حاضر المذاكرة ، واسع الاطلاع ، أليس الجليس ، عذب الحديث ،
حافظ راوية . ويقولون هذا كتاب أدب : لأنه جامع لمكثير من مسائل اللغة
وقواعدها ، والشعر وأنواعه ، والنوادر الخاصة والعامة ، وتواريخ الملوك والأمم .
ويقولون فلان كاتب : لأنه على العبارة ، عارف باختيار الالفاظ ، عالم بكثير من
المترادفات ، تنقاد اليه البلاغة اقتبازاً ، فيصور الحق باطلاً ، ويجعل الباطل حقاً .
ولكن الأدب نتائج العقول والقرائح البشرية ، وقوة الفكر والادراك الانساني
التي تنفق بها السنة الشعراء ، وتسيل بها أقلام الكتاب ، فيفيضون على العالم
من أحوال الاجتماع وصورده ، وأسرار النفوس وخفايا الوجود ما يملأ النفس غبطة
واعجاباً ، بصحيح الآراء ، وجمال الافتنان ، ويمتازون عن العامة من الكتاب
والمفكرين بدقة الادراك ، ونصوير المعاني النسبية والاجتماعية تصويراً يقرب من
أن يكون مدرساً بالحواس .

MAY 16 1985

ان البلاغة - أو الأدب كما يقولون - هي خلاصة كد العقول والافهام ،
ومرة هذا الاضطراب الفكري الذي ما يرح دليلاً على قوة الادراك وحياة النفوس
العاقلة ، والنرض من الكتابة البليغة أن يجعل الكاتب أو الشاعر الالفاظ وسيلة
من وسائل التعبير عن لحظة من لحظات الحياة لا يكتفى أن يدركها عقله ادراكاً

(ب)

ثم يتركها تمر ولا تعود ، ولكنه يحرص عليها ويحيطها بعبارة تكشف عن أسرارها وتبين حقيقتها . قل أحد كبار نقاد الأدب : ليست الحياة الآن هواء أو لعباً ، ولكنها نوع من الساقطة والمباراة . ذلك إلى أننا جميعاً مضطرون إلى إهداء آرائنا في الدين والفلسفة والسياسة والفنون والاجتماع ، إذ على كل واحد منا أن يكون مخترعاً أو أخذاً طريق غيره ، والاختراع صعب المثال ، والتقليد مخجل مؤلم . ليست الحياة دار مسامرة ، ولكنها معمل فكري وجهد أفطن إن معملاً كيميائياً يكون من دوائى السرور ، أو إن ميدان مسابقة يكون من أسباب الراحة ؛ لقد تكون فيه الوجوه مقطبة ، والعيون متعبة ، والجبين في حيرة والتدوير شاحبة .

والحق أن حركات العقول والأدراك ليس لها أن تظهر إلا على أقلام الكتاب وألسنة الشعراء . ليس الأدب من دوائى النهو ، وإنما هو من دوائى الأشجاف والعبرة . أما العبرة فلما به من آراء الكتاب والشعراء المحتوية على كثير من صور الإنسان وحالات الاجتماع . وأما الجمال فهو من أخص لوازم الأدب ، لأنه من فنونه ، ولأن الكتابة لا تدخل في باب الأدب أو البلاغة حتى تلك الخواص وأسر العقول بما فيها من جمال التعبير وحسن الأسلوب والافتنان في العبارة ، وحتى يكون صاحبها من أصحاب المواهب الفنية ، والملاحظات الدقيقة ، والابتداع المطلق .

بهذا يمكن أن يكون الأدب شيئاً من جمال الحياة وأنراً من أكثر العقول ، ومعرضاً لصور النفوس والأدراك الانساني ، وفناً من فنون الجمال ، ودليلاً على الحياة العقلية . فهو أكثر الأشياء انتشاراً في الحياة ومن ألصق الأشياء بالاجتماع . لأنه كل هذه الأحاديث التي في المجالس الخاصة والعامة ، والمسامرات من جد وهزل وأسرار الناس وخفايا ما يمر بين الرجل وأهل بيته وصديقه ، وما يتحدث به عن نفسه ، وما يحدثه به ضميره ، وما يمر بفكرته ، وما يوقظ منه حب الاستطلاع . فليس أدل على الحياة من الأدب .

قد تستغنى بعض الأم عن سماع الموسيقى ، وربما لا تترك جمال التصوير .

ولكن أمة من الأمم لا تعيش بدون أن تعبر عن ادراكها ، ولا يفهم أن نيت
عواطفها واحساساتها ، ولا من غير أن تتغنى بالأمم واحزانتها وحظها من الحياة
أو آرائها في الوجود

يجب أن يفهم جمهور الناس أن الغرض من قراءة قصيدة بليغة أو قصة
أنيقة هو ادراك معانيها النفسية والاجتماعية . ويجب مع هذا أن يسلك كاتبنا
وشرافنا طريقاً غير هذا الطريق الذي سارت فيه آدابنا زماناً طويلاً فلم تتقدم
خطوة واحدة ، ولم تسلك مسلكاً نافعاً ، ولم تعد الاجتماع شيئاً كثيراً ، يجب على
شعرائنا وكاتبنا طرق الموضوعات الاجتماعية العامة لنعدها في كتاباتهم ، والعمل على
اصلاحها ، وارشاد الناس الى طريق الخير . وذلك لا يكون الا بكتابة القصص
الاجتماعية ، والمزج من هذه الصيغة الشخصية الوجدانية ، التي لا يرى القارئ
فيها غير نفس الكاتب أو الشاعر ، وقد نكون نفساً مريضة ملوثة بالخطأ والنظر
القاصر .

ان أسلوب القصائد المعروف عندنا لم يعد صالحاً لحائتنا الاجتماعية ، ولا
لنفوسنا التي تهتبت بشيء من العلم الصحيح ، والنظر في حياة الأمم المختلفة .
هذه النفوس لا تطمئن الآن الى قراءة قصيدة ليس فيها غير الوزن المرقص
والقافية المنمقة . لانه لا يطرأ بها هذا الصوت القديم ، ولا تلك الحكم البالية
المحفوطة التي ذهبت بجهدنا اللسان لكثرة مرورها على الأفواه والأذهان .

ان الواجب على أصحاب البيان وذوى اللسان أن يشغلوا بوصف الاجتماع
وتصور النفوس ، وأن يتركوا ضخامة اللفظ وعذوبة المعنى . كما يقولون . وأنواع
البديع ، ويعلم أن الحياة جد لا هزل ، وأن الناس أخرج الى ملاحظاتهم النفسية
والاجتماعية منهم الى الميت باللفاظ والبراعة في التشبيه .

هذا ما ندعو اليه ويدعو اليه كل عامل على ترقية اللغة العربية وآدابها . ويجب
مع هذا أيضاً أن يعنى المؤلفون والادباء ببيان ما في بلاغة العرب ، من شعر ونظم
وما في ذلك من الأفكار العامة والمسائل الاجتماعية التي لا تخلو من معرفتها الشعراء

والكتاب، والتي هي نتائج العقول والفرائح وسبب حياة الأدب وبلاغت الأمم.
وهذا ما حاولناه في الكلام على بلاغة العرب في الأندلس في هذا الكتاب
كان لعرب الأندلس أدب رائع وشعر بليغ، وتثر بديع، وسعة في الخيال، وقدرة
على الابتكار. وكانت دولة الأدب هناك في عز مجدها وأزهى عصورها، وساحاته
خاصة بالشعراء والكتاب في كل فن من فنون البيان، أو مذهب من مذاهب
البلاغة، « من عجائب شعوبهم وغرائب نظمهم ونثرهم مما هو أحلى من مناجاة
الأحبة بين التمتع والرقبة، وأشهى من معاطاة العفارة، على نفحات المزاهر والأوتار
لأن رؤساء هذه الجزيرة كانوا رؤساء خطابة، ورؤوس شعر وكتابة، ترققوا فآثروا
البحر واسترققوا فآذروا الشمس بالبدن. وذهب كلامهم بين رقة الهواء وجيزة
الصخرة الصماء »^١

« فلا تدلس غراق المغرب غرة الساب ورقة آداب واشتغلا بفنون العلم واقتناء
في المنثور والمنظوم، لم تضق لهم في ذلك ساحة، ولا قصرت عنه راحة... وهم
أشعر الناس فيما كثره الله في بلادهم وجعله نصب أعينهم، من الأشجار والأنهار
والأطيار، لا يبالغهم أحد في هذا الشأن... وأما إذا هب نسيم، ودار كاس في
كف طير رخم، ومضيق لعماء، خرير، أو راق العشية وخلقت السحب أبرادها
الفضية والذهبية، أو يسيم عن شعاع ثمر نيرة، أو تفرق بطل جفن زهر، أو
تفق بارق، أو وصل طيف طارق، أو وعد حبيب فزلزل من الظلمة تحت جناح،
وبات مع من يهوى كالماء والراح... فلو لك هم الساقون الذين لا يجارون ولا
يلحقون، وليسوا مقصرين، بل وصف إذا تقطعت السلاح، وسالت خلجان الصوارم بين
خلجان الرماح، وابت الحرب من المعجاج سماء، واطلعت شبه النجوم أسنة،
واجرت شبه الشفق دماء... وقد أعاتهم على الشعر أنسابهم للعربية، وباعهم
النضرة ومهمهم الآية... الخ »^٢

(١) راجع خطبة ابن بسام في الجزء الأول من التكملة

(٢) راجع فتح الطيب طبع أوروبا جزء ٢ صفحة ١٠٢

فكان هؤلاء الكتاب والشعراء أثر عظيم في اللغة العربية وآدابها ولا سيما ما ابتكروه من أنواع للمعاني والتخيال في النظم والنثر

لذلك رأينا أن نذكر هنا شيئا من هذا . وبدأنا كلامنا بفصول موجزة عن تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، حتى لا يحرم من لا يريد أن يكلف نفسه الاطلاع على ذلك من أن يستفيد من هذا الأيجاز

ولكننا لم نقصد من هذا الكتاب أن يكون تاريخا جامعاً لأدب العرب وبلاغتهم في الأندلس ، ذلك لم يكن من غرضنا الآن . وإنما أردنا أن نجمع طائفة قليلة من الشعراء والكتاب المعروفين هناك ، ونورد شيئا من منظومهم ومنثورهم ونسلكم عما لم من الآثار الفنية في شعرهم ونثرهم ، لنفتح على طلاب الأدب وفلاحي المدارس بابا من أبواب الفهم والبحث في بلاغة العرب . فإذا وقفنا الله إلى العودة في هذا الموضوع كانت لنا جولة أوسع من هذه . والله المسئول أن يرشدنا إلى الصواب .

القاهرة في ذي القعدة سنة ١٣٤٢ الموافق شهر يولييه سنة ١٩٢٤

محمد ضيف

المصادر الأدبية والتاريخية للأندلس

- فتح الحبيب الأندلس (صبع مصر و بستان)
 الحبيب في تكميل أخبار المغرب لمؤلفه الثاني (طبع بستان)
 البيان المغرب في أخبار المغرب لأبي عبد الله (طبع بستان)
 الأحاطة في أخبار غرناطة لأبي بكر بن الخطيب (طبع مصر)
 أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر صربيا و الخروب الواقعة بينهما
 (طبع بخريط)
 الجزء الثاني و العشرين من كتب مدينة لأبي في عهد الأندلس يرى وفيه
 أخبار ملوك الأندلس من مغربين و لاهوتيين و من ملوك بعد بني أمية إلى
 حين غرناطة القوية و بعده (طبع بخريط)
 الجزء الرابع من تاريخ ابن خلدون (طبع مصر)
 مقدمة ابن خلدون
 تاريخ مصفى الحبيب الأندلس (طبع بستان)

Dozy Histoire des Arabes d'Espagne. Paris.

تاريخ العرب و الأندلس في أسبانيا و البرتغال (صبع بستان)

J. Goy Histoire de la domination des Arabes et des Maures en Espagne et en Portugal.

تاريخ العرب الأندلسيون (طبع بستان)

Scribani Histoire générale des Arabes. Paris.

تاريخ العرب الأندلسيون (طبع بستان)

C. Haart Histoire des Arabes. Paris.

Recherches sur l'histoire et la littérature arabe en Espagne.
 2 Volumes Par Dozy.

Histoire des Arabes et des Maures d'Espagne. Par Louis
 Vander. 2 Vols. Paris 1851.

Encyclopedie de l'Islam.

ديوان ابن قزمان (نسخة مأخوذة بالخط المغربي يدو المكتبة المصرية عن
 نسخة في مكتبة بطرسبورغ)



مسجد الشيخ إبراهيم في القاهرة

نوح في حبة بن زيدون لاويشت كور (طبع الجزائر)

Auguste Comte, Du Zaidoun, Alger

مطبوعات الامام محمد عبد الله بن (طبع بيروت ومصر)

قائمة العقيق للشيخ بن حوق (طبع مصر)

مطبع الانس للشيخ بن حوق (طبع لاسنة)

المحبرة في شعراء الجزيرة لابن بـ (مخطوط) منه جزآن في دار الكتب

نصرية وجزء الثالث في مكتبة برنيس واربعة مخطوطات

ديون ابن حميس الصقلي (طبع رومة)

حالة السيرة لابن الاثير (طبع لندن)

مكتبة مربية الاندلسية وهي الصلاة لابن شتمار في جزأين وبغية

الانس للصي والمعه لابن الاثير والمكتبة المكتبة صلاة لابن الاثير والمكتبة

المكتبة لابن الاثير (طبع مجريط) واربعة علماء الاندلس لابن البرقي وفهرست

وود عن شيوخه من المرويين في ضرورت العلماء واربعة ابو بكر بن خليفة

الاموي الاندلسي شيوخه المدمر من الاندلسيين كدمر ابو بكر (طبع مجريط)

F. Codera et J. Ribera, Bibliotheca Arabica Hispanica.

المكتبة العربية الصقلية بنشيد (طبع ليبك)

M. Amari, Bibliotheca Arabica Siciliae, Leipzig

قصيدة بن عبدون وشرحها لابن مروان (طبع لندن)

ترجمة بن عبد (طبع ليبك)

در الجزائر في الموشحات لابن سناء الملك (من مخطوطات دار المكتبة

نصرية)

تاريخ الادب العربي تأليف بيكسون

A Literary History of the Arabs By Nicholson

العرب في الأندلس

ظهر الاسلام في العرب فاستروا في الأرض وأوغوا في الفتح والخراب
الآقوا وإنسابوا في البلاد . سبب عظيم نظرهم والعداء . فوجدوا في ذلك قطعاً
لهم . وسعة للموت . وشوة للمراب . وعزاً لمجدهم . ففتحوا في نحو ثلاثة قرون
مما اتصل اليه أكثر دولة في الدنيا .

وقد خرج العرب من بلادهم إلى مصر فالتقوا ببلاد البربر فلا بدس .
فأسسوا هناك دولة واسعة لأرجاء . كانت أعظم دولة قوتها العرب . وأقرب مدنية
جاء بها الاسلام ! وأغل المسلمون في إفريقية سنة ٥٠ من الهجرة في خلافة معاوية
ابن أبي سفيان . فبقيادة عتبة بن نفع بنى أسس مدينة القيروان . وانتشروا في
بلاد البربر شمال إفريقية وسائر سككهم . وفي سنة ٨٢ عهد الوليد بن عبد الملك
الخليفة الأموي إلى موسى بن نصير ولاية إفريقية . فبرز القيروان وأحضر قسائل
البربر . ثم سار إلى طنجة وفتحها . فبانت سلطانه جميع هذه البلاد . وأسلم أهلها
ومهم أهل طنجة . وترك موسى بن نصير حنيد تحت قيادة ملاد طارق بن زياد
زياد . ثم أطلع إلى فتح أسبانيا . ما علم من سمع أهلها . فطارق حلف . فاستأذن
الخليفة في ذلك . وبرز الشواشي . في سنة ٩١ هـ . وفي سنة ٩٣ هـ طارق بن زياد
البحر مع جنوده . وبرزوا جبل أسبانيا . وانتشروا في بلاد الأندلس
انتشاراً عظيماً . ولم تستقر قدمهم هناك فخرج إليهم العرب من كل قطر وقبيلة .
من غطاطيين وقطاطيين وغيرهم . فمن الغطاطيين القرشيين والفاشيين الذين
كانت منهم دولة بني حمود . ومنهم الحزوميون الذين منهم أبو بكر الحزومي
اشاعر الأندلس المشهور . وتوزر بن زياد . ومن بنو القيروان . ومنهم
عبد الرحمن الفهري الذي غلبه على إمرة وأخدمته تحت عبد الرحمن الداخل
مؤسس دولة بني أمية بالأندلس . والقطاطيون أو اليمانيون فكانوا أكثر

انتشار . ومن قبائلهم كهلان . ومنهم محمد بن هاني . الشاعر المشهور . ومنهم الأزد
ومنهم نجم الغدير بالأندلس . ورحل في الأندلس أيضاً كثير من أهل مصر
والشام والعراق . كما عبر اليهم من مر كثر وشمال إفريقية جماعة من الأبرار . واختلط
كل هؤلاء بسكان البلاد الأندلسيين . من قوط وغيرهم بلسانهم . والمصادفة .
وجمعهم لأسماء فكانوا أمة واحدة . وسكن هذه الأمانة بكثرة يجتمع أمرها حتى
دب فيه ديب الشرع . وكانت العنصرية العربية في أشدها تكون . فقام
النزاع وخطفه بينهم وأبقوا الفتن الفتنه الشدة . ودارت رحى الحرب بين
اليعنبيين والمغربيين . وتنافسوا في ذلك . حتى أدى ذلك إلى انقضاء الأمانة فيها
وبالذات بين الجند من سنة كل دولة .^١ وكان خلعهم إلى أمانة بعد ذلك
يسعون بعض القبائل على بعض تأييد ملكهم . ويهجون في اليعنبيين الذين
عبروهم في واقعة مرج راهط . فكان انفس العرب منهم وطشت أنفسهم
هذه البلاد .^٢ وقد دامت هذه الفتن مدة وجود الدول الإسلامية في بلاد
الأندلس . حتى قيل : ليست هناك أمة من أوطان الأندلس إلا رويت بدماء
المسلمين . ولم يكن يخفون من الأيم التي خلفت في أراية الاسلام هناك من
حرب أو شدة بين المسلمين والمسيحيين . وبهذه . وبين بعض المسلمين وبعض
مع هذه . فقد كان لدول المسلمين عصور ذهبية . وأية راهرة . أثرت فيما
فرانجهم وجرهم . وظل فيها عدة عظمى ومبهم المظري لرقى . حتى أصبحوا
قوة العدة وسادة المعمورة . وربما كان ذلك التنافس في أمثال من أسباب رقى
تلك البلاد . لأن كل أمير أو خليفة كان يريد أن يوسع ملكه بأشهر العصور
والمعروف . ولا سيما أن العباسيين كانت مدينتهم دهرت في غداة . فرادوا أن
يجازوهم في قرينة . ويظهروا عليهم . في كان لهم من الفضل . هذا إلى ما كان عليه

١ راجع الباب الثاني من فتح القباب

٢ انظر الجزء الأول من تاريخ المسلمين في الأندلس . تأليف دوزي . صفحة ٢٥٢ والتاريخ

ابن خلدون جزء ١ . صفحة ١٢٠

٣ راجع الفصل احدى عشر من الجزء الأول . من كتاب دوزي المذكور

العربي من ديله العظم وتسمده . لأنه كان يرى في ذات بشر الهندية على يديه . وهذه وسيلة من وسائل الفخر والمناصب ليس محمد من كبر مظاهر الاحلاق العربية . ولقد كان من الأمة العربية من انتمى لشعر في نومه . وهذا السيف كانت يقطعه بقطة الشيطان المحمد .

وإذا دخل العرب الاندلس دجروا معهم بالانتماء وختموا التي كانت من اكل مظاهر الفنون لديهم . وبعثت لهم خطوة حضرة كبر قودم في هذه البلاد طارق بن زياد . وأول مظاهر تلك البلاغة العربية خطبة الحسية الشهيرة هذا الفصح العظيم . التي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في القواد . وخبرتهم بالقيادة ونعم من الجنة . وكتبه مناد كبره في حيا . ورغبة في الأمل في نفوسهم . يا كتب العزيمة والنظام . لأجل من الله . وان تاتوا بسلامة . كما تاتوا . سبيله وسنانه . قاله طارق بن زياد وهو قدم على عمرو . كبر منه عددا وعادة . لأنه دخل الاندلس ومعه اثنا عشر ألف رجل زهيب يوم سبيلهم من لا عدد .

وهذه الخطبة هي أول ربح حدث على قلب البلاد . مضرة بلاغة العرب . وأول كلام طبع غير عبيد هناك . بن أول تاريخ بلاغة عربية . وقد تمكن بالانتماء في الاسلوب وحده . بان في الحسنة الشجاعة المثل كذا من طبع العربي . وهي من نوع الكلام الذي يوحى به حب الجواد . ورغبة في اكل الجاهل المديون والآخرى معا . ويذكر الجيوش عنقرة الصغر على مدو . أو نوت في سبيل المدفع عن الخوزة ونشر الدمن . وحب من خروب . لا سبيل . والعرب في القتال . لا لا يمكن الا من قلب حديد . وقد عظم مجرب .

١ . وهذه هي حقبة طارق بن زياد .

ابن النضر . ابن نضر . البحر ورثكم . والتمو لدمكم . واني اذكركم . لا العصى والعصا . عظم اذكركم في هذه الجزيرة . اصبح من لادن . من مائة سنة . وقد تذكركم عدوكم ببيتكم . وكونوا موعود . وانتم لا اذكركم . لا سبيلكم . ولا نوت . الا ان استعصموا من ابي عدوكم . وان تاتوا بسلامة . على عدوكم . وقد استعصموا اذكركم . ذهب ريثكم . ونعمت بكم . من ريثكم . حرفة بكم . ودمو من اذكركم . خذ لان هذه العاقبة من حركه . لا سبيل . خطبة هذا الوقت . بكم مدينته

المسلمة هذا من غنم مخرج القوم نفد. ولم يذهب دولته إلا بعد أن استعان
 ببوسف بن تاشفين الذي تقرب إليه وجره في موقعة بعد أن إلى بلاد حسنا
 في سنة ٥١٤ هـ). ومنذ ذلك زمن ملك المغرب سبانيا وسموا بالمرايطين
 وصيحت الأندلس ولاية لأفريقية. وملك يوسف بن تاشفين بلاد الأندلس
 وأصبح هو وأبنته من الأكبر ملوكاً

أما دولة بني تاشفين هذه فهي أرغم من مياه المعركة. لم يكن يكسب يداً ملكها
 الأمر حتى ظهر فيها جوف والتمصص من قبل الدين واجتذبت الحلة العظيمة تنحط
 وحركة الأمة والعلم نفد. وقد من على بني يوسف بن تاشفين طهر التمصص مذهب
 الإمامية. حتى قام له نبي نظري في كذب الله. وصودرت كتب الكلام
 ومنع الكلام في المذهب. وأمر بخرق كتب العراقي. ثم عمت القوم في جميع البلاد
 واضطربت حال المسلمين مدة سنة خمسمائة. وأوكلت الأمور العامة للنساء. وعلى
 أثر ذلك قامت دولة الموحدين التي بدأت بخرق كل في أوائل القرن السادس
 هـ. وأراد الموحدون أن يردوا العظمة فصر إلى أمير من غلوة وقول وقتل. واستمر
 في دياره طاعة من العامة والشعراء والعلامة. وقد كان لأمرها على عظيم العلم
 كان المقرب من يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ - ٥٨٠) الذي اشتهر بحبه للعلم
 والانتقال. وجميع الكتب. وكان يناقش مع ابن رشد الفيلسوف الشهير. حتى
 قال ابن رشد أنه هو الذي جادل على الجبيل. فخلصه من كتب الحكماء الأرسططاليس.
 ثم ظهر بنو همداني وأول قرن السبع الهجري وغلبهم بنو الأحمر ملوك
 غرناطة. واستمرت خلف في هذه مدة بين بني الأحمر وبني همداني كما كانت
 عند فتح بني الأحمر. ونهت الدولة في آخر القرن السابع الهجري حيث خفت
 صوت المسلمين هناك. وقد ظهر في هذه المدة الأخيرة كثير من الأدباء والشعراء
 كالنابغة بن الخطيب وابن زمران وغيرهم.

أما غنم الأدب والبلاغة فقد بدأت بتأسيس الدولة الأموية. ولم يبق

أما غنم الأدب والبلاغة فقد بدأت بتأسيس الدولة الأموية. ولم يبق
 حكمة من الأدب والبلاغة ولا من الأدب والبلاغة ولا من الأدب والبلاغة
 يسبق العامة في غنم من المصور

نجم هذه الدولة الا بعد ان فعمت بلاد بلخ و غلاسنه والادب و معاهد العلم
ودور الكتب . وكانت المصنفه العربيه في هذا العصر ظاهرة في شعر والنثر .
لانها كانت اتميه في بلاد مشرق . مع كثرة اعراف وذاع النور والمجون في
اواخر الدولة وفي دولة اعدوين . وفي عصر ميرك التيمورثي . ظهرت لاجحة في كل
شيء . وظهر كل عهد في انواع الملائنة من نظم . يع وخر وسيق . ومن كلام في
وصف بحال الملوك والفرج والعز و النور . والغرب شعر . والكتب في هذه
الانواع . واكثر مشهوره في زمن ميرك التيمورثي و معده . كما ظهر كثير
من العلماء و الملائنة والادب . وقد رثت لخدمه لاديه سائرة سيرا حثيثا . لان
الغول كانت قد نصحت وخسرت في بخت ولاستبط . وقد رثت الدولة على اثر
الاضطرابات السياسية . والحيرة العنيفة في مر محمده . وعرفوه وادبوه . كما لا
يزال في ان اشهر . و مشوق بقصص العنيفة حتى اشهر في البلاد . و اوصوا عليها
من فصل سدودهم . كما كان له اثر في عهد الامم التي تروا منها .

الفنون والأدب والموسيقى - فصل على ترقية أذواق أهل الاندلس بنشر هذه
الفنون الجليلة - فكان خلقاء بني أمية يجرون دولة بني العباس في حضارتهم وفي
كل شيء لديهم . وأرادت قرطبة أن تظهر على بغداد . فأدخل عبد الرحمن الثالث
في إسبانيا ما كان عند العباسيين من علوم وفنون . وأنشأ في قرطبة كثيراً من
المباني الفخمة . وبلغت أمة تلك منهاها في أيمه . وفي عصره كانت لمدنية
الإسلامية زاهية . فكان الماء والآلة يقدون من المغرب إلى المشرق . ومن
المشرق إلى المغرب . والعريق من بغداد إلى قرطبة لا يفتيب عنه سوء العلم . ولا
تقطع عنه قدم العلماء . والعام يستفي في خفة جهله بأشعة العلوم العربية . ويهتدي
بأنوار العرب . وجهودهم في نقل الحضارة من اليونان وغيرهم . مما كشفوا حجاباته
وفتحوا معيقاته . وقد أتت مواهب العرب في إسبانيا كما ينمي النبات الصالح
لحياة في الأرض الخصبة الغنية . وظهر أثر ذلك كله في العلوم والفنون . كما ظهر
في أنواع البلاغة من شعر ونثر . مما لم يكن عند سواهم . ذلك ما كان لهم من
النشاط والجد والمنازعة على البحث والتفتيش . والعمل على فهم ما تركه الناس
قبلهم من علوم عقلية أو نقلية . ومن صناعات وفنون . فكان لهم أثر في كل شيء .
أطلقوا عليه عافوا ودونوا وأخبروا بما لا يكاد يتعصى . حتى أن الحركة العقلية
لديهم لم يكن لها مثيل في زمنهم . لأنها كانت نتيجة جهود العقول والفرائع
عند العرب جميعاً .

وقد عثوا عثبة عظيمة بجمع الكتب في كل علم . وقد كان في إسبانيا
سنوات مكتبة عامة . أنشأها الخلفاء الأمويون وغيرهم . أسودها مكتبة قرطبة . كانت
تحتوي على الكتب العقلية والنقلية التي ترجع وأنها العرب في الزراعة والقتال
والرياضة . وفي الطب والكيمياء والموسيقى . وفي أصول الدين ككتب
التوحيد والفقه والحديث والتفسير . وفي فنون الأدب كالإبلاغة والتاريخ
والقصص والرحلات والخطب ودواوين الشعراء المختلفة . ومعجم اللغة . كان
ذلك كله مجموعاً معاً منظم في مكتبة الحكم المنصور (٣٥٠ - ٣٦٦) كل غرفة

تحتوى على عدد من الفنون. ^١ واشتدت رغبة الحكيم في اقتناء الكتب فكانت فهارس المكتبة أربعة وأربعين ، وبلغت الكتب فيها مائتي ألف مجلد .
 جميعها من أفريقية وفرنس وجميع البلدان . وانتقلت رغبة جمع الكتب الى طبقة العامة حتى صدر ذلك أنس ما يفتنى ، وحرص الناس عليها وعلى نقلها . وكان الحكيم ينفق على الأخبار والأنساب بحباً للقراءة ، حتى قالوا انه كلما يوجد كتاب في مكتبته الا كان له نظر فيه وتعليق عليه ، يكتب عن المؤلف وعن مولده ووقته ويقتى فرائب لا توجد الا عنده . وكان يجمع في داره الخاق في صناعة السبع واصبغ والاحذية في التجليد ، ويحجود عليهم بالمال .
 فكانت داره أمته يجمع على . وكان يبعث في الكتب الى الافطار رجالاً من التجار ، ويعطيهم الأموال لشرائها حتى جلب منها الى الأندلس ما لم يكن لهم به عهد ، ما كان يضاها ما جمته ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة .
 واستخدم العلماء في كل ما يساعد على العلم نشره ، وكان عليه الوزراء المشهورون المشرفون بالصبغ وحسن الخط . وبعث في كتاب الأغانى الى مؤلفه أبى الفرج بألف دينار من الذهب العين ، فجاءه بنسخة منه قبل أن يخرجها الى العراق . كذلك كان للخلفاء ميل عظيم الى أكرام العلماء والاختصاص بهم . فكان منصور بن أبى عامر على مثل هذه الحال يعمل على ترقية العلوم ونشرها في أنحاء الدولة لدى الرعاية على اختلاف أجناسهم ونزعتهم ، بعد أن كان العالم مقصوراً على الرجوة منهم . وكان يزور المدارس ويحضر الدروس ويخلط بالطلبة ، وينسخ المدرسين

١ كان الحكيم من أشد أنصار العلم ، لأن الله عبد الرحمن الثالث رحمه الله بأمير الاسانفة ووكيل أسر طليعة ابن ابراهيم العلوي . وقد نشر الحكيم على ثقته الخاصة مؤلفات احمد بن عبد الله صاحب بغداد العربية . ومنه في فرقة كبيرة من نظام الكتب العربية . ومنه اخاه عبد العزيز مدير آله ومحافظ عليها ، على حين ان اخاه عبد الله كان له الرياسة على المدينة النبوية ، احتضنه حتى تألفت في فرقة

٢ راجع خبر مقول أبى على القسالي في الاندلس والاختفاء به واشتغل الحكيم بالعلم وجمع الكتب مع مع العيب طبع أوروبا جزء ١ صفحة ٢٥٠

ويكافئ التلاميذ على جدهم - ويجلس في مجالس العلماء لمناقشة والبحث، ويختار من تلاميذهم أعضاء والقراء والخطباء^١

على مثل هذا كانت رعاية العرب بنشر التعليم تفوق كل عناية . فكانوا إذا فتحوا بلداً أو مدينة يبدؤون بإنشاء مسجد ومدرسة^٢ وكاتبهم يقصدون بذلك أن نشر الدين والعلم معاً لا يره تهديداً للامم وأن تربية النفوس بتدوين كبرية العقول بالمعروف والمعارف . وعلمهم أخذ أهل أوروبا المدارس الجامعة ونظام « السكليات » التي يجتمع فيها كثير من الطلبة على أساندة يتعمقون العلوم المختلفة . وكان في كل مدينة من مدن أسبانيا مدرسة كبيرة . بل كانت أخرى تحتوي على مدارس لتعليم القرآن والقراءة والكتابة . وأصبح العلم أن الأعظم من سكان البلاد عارفاً بالقراءة والكتابة . على حين أن أهل أوروبا كانوا ممن اعلمه الدين لا يقرأون ولا يكتبون . لأن التعليم كان منحصر في أيديهم في طائفة القسوس الذين لم يخرج إليهم من دائرتهم . وإن أعدادهم في بعض الأقطار والأغلبية . وكانت معاهد التدريس خاصة بالعلماء والفضلاء ورؤسها من أكابر الرجال المفكرين^٣ .

١ هذا على الرغم من أنظر تصور إكراهية علوم الفلسفة والعلوم الشرعية الشهيرة السياسية . واسع طافات الامم في ذلك

٢ بنيت مساجد قرطبة في زمن عبد الرحمن الداخل ٢٩٠ هـ مسجداً

٣ أما العلماء والمؤلفون فكثيرون في كل علم ومن ذكر حلة من ذلك أبو محمد بن حزم الخافض في رسالة طويلة ودونها على الحسن بن محمد المبروراني من كتبه وتحييد علماء بلده وتصغير أهل الاندلس في ذكر علماءهم (تنقيح الطيغ منيع أوروبا جزء ٢ ص ١٠٨)

فن المؤرخين أبو مروان حبان بن حبيب (ولد سنة ٣١٧ هـ وتوفي سنة ٤٦٩ هـ) وكتب المسمى بالشيخ أو الدين في تاريخ الاندلس يقع في ستين مجلداً (منه نسخة تدعى الزينة في تونس) وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشرين مجلداً (به نسخة في تونس والنفوذ في بعض أحياء القاصي) من أحد القاصي كتاب التعريف بأخبار علماء الامم من العرب والعجم . وما ألفت في الجغرافيا كتاب معهم من استخراج من الفتح والامم كن .

ومن أشهر الفلاسفة ابن رشد الذي أشبهه الأندلسيون من رجال القرن الخامس الهجري ويؤثر عنه أنه بشر عدة مرات رصد المتعقبات في الراس والذنب من الأرض . ومنه جازي بالامم الاشعبي الذي اختصر كتاب المجتبى لبطليموس . ومنهم أبو الوليد محمد بن رشد الفريسي الفيلسوف ويقولون أنه أول من نبه للشفع على وجه الشمس وكشف عنها . وكثير من هؤلاء كانت لهم قدم

وكان للطلب أربع مدارس أهلية بالمدرسين والتلاميذ من جميع الملل والاجناس في قرطبة واشبيلية وطليطلة ومرسية

هذا شيء يسير عن الحركة العلمية والأدبية في الأندلس. منها يمكن الوقوف على مقدار ما كان هناك من الذيل إلى العلوم والمعارف. وما وصلوا اليه في الحضارة والاطلاع. وكثير من هؤلاء العلماء كانوا من الادباء والعلماء. وقد كانت لهم عناية خاصة بعلوم اللغة والدين. لأن رئيسه العقلية كانت موقوفة على هذين الفرعين. لذلك كان لكثير من علماء العرب المتخصصين في العلوم الرياضية والطبيعية شهرة عظيمة في علوم اللغة والدين. فكان أبو عبيدة سليمان أحد المعروفين باسمه من أهل قرطبة بعمق الحساب والنجوم والتحرر واللغة والعروض وتمام الشعر والفقه والحديث والأخبار والجدل. وكان الحافظ أبو الوليد هشام من أعلم

راسخة في الهندسة والمناخ والجبر وسائر العلوم الرياضية.

ومن اشتهر بالفلسفة أو محمد بن عزيم من رجال القرن الخامس الهجري. وله كتاب الفصل بين أهل الاهواء واليهن وكتاب أخلاق النفس وكتاب مراتب النجوم وغيرها. ومنهم ابن باجة السرفضي المعروف بأبي الصالح من رجال القرن السادس ومن أكار العلماء في الفلسفة والرياضة والطب والموسيقى. ومنهم ابن طفيل الذي تقدم ذكره في الصالحين وولولته أول من قال بتدريج الحيوان إلى البشري وهو صاحب الرسالة الشهيرة التي سماها تعبير عن بطلان. ومن تلاميذه أبو الوليد محمد بن كور أشهر علماء الاندلس وأكثر فلاسفتها الذي ألف في الطب وخص به من مؤلفات حاليوس في الفمومة والعين والجلد.

ومن أضاء الاندلس أبو رهر. وهو أبو الحلاء بن رهر. وابنه أبو مروان عبد الملك وابنه أبو بكر. وعبد الملك هذا صاحب كتاب التعبير وكتاب الأغذية الذي كان لها شهرة عظيمة في الشرق والغرب. ومن المشتغلين بالعلوم ابن البيطار. واحد أهل عصره في معرفة النباتات سافر إلى بلاد المغرب وأقصى بلاد الروم والمغرب واستمع بكثير من بطلان هذا الفن وغايته مناته وتحققها. ومنهم أبو الفاسد عبد بن عبد الله الرهراوي المتوفى سنة ٥٠٠ هـ من المهجرة كان أشهر أضاء زمانه وهو صاحب كتاب التعريف من عجائب التأليف. وهو أول من ألف في فن الولادة ورسم في كتابه آلات الحراثة. وعبد الله بن الأندلس أكثر من أضاء عدد منهم راجع في الكلام على علماء في الاندلس. يأتي:

رسالة ابن حزم الله كور في رسالة أبي الوليد الشافعي في ذكر علماء الاندلس ومؤلفاتهم في الجزء الثاني من كتاب فتح القريب جزء ٢ صفحة ١٠٨-١٠٩ ووضعت الملامم بقاضي أبي القاسم مساعد الاندلسي. والباب الثالث عشر من كتاب طبقات الاطباء والجزء الثاني من كتاب فيناردو «تاريخ العرب والمغاربة في اسبانيا» والصفحة الثانية من مجلة القضاء في مقالات «العلوم عند العرب»

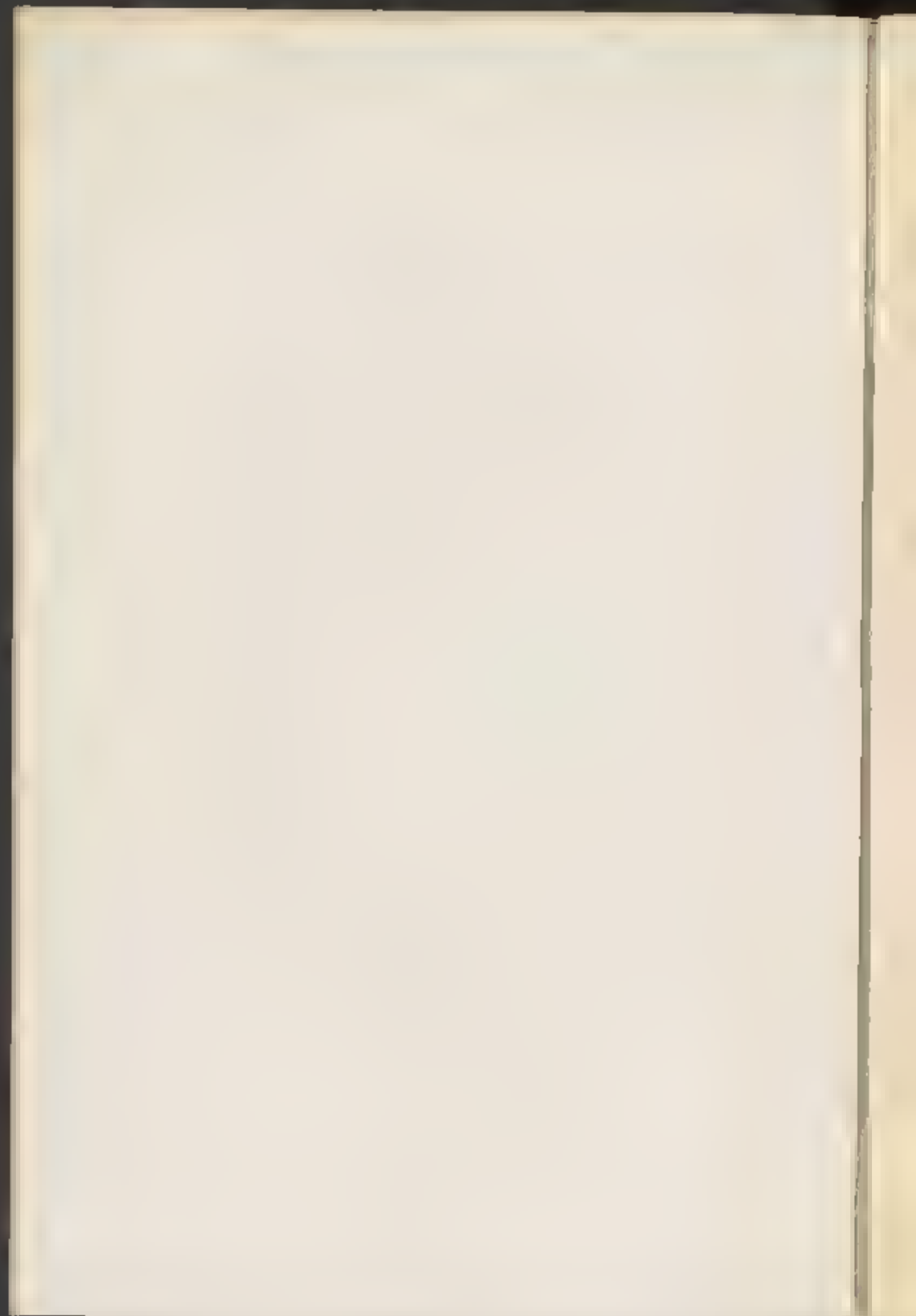
الناس بالهندسة وآراء الحكماء والشعر واللغة ومعاني الشعر والعروض وصناعة الكتابة والفقه والشريعة والفرائض . فكانت لغات الشرعية وعلوم اللغة أساساً لتربيتهم العقلية حتى لا تكاد تجد عالماً أو فيلسوفاً أو متبحراً إلا وله عيال بالشعر والعروض واللغة . لهذا ظهر سني . كثير من آثار تلك التربية العلمية والفلسفية في بلاغتهم من نظم ونثر

أما اللغة العربية وآدابها فقد ذاعت في كل أنحاء البلاد وعند عامة العامة وملككت منهم ملكة البيان . قال بعض المؤرخين

«عمر أعل إسبانيا اللاتينية واستغفروا لغة العربية وآدابها وكانوا لا يكتبون بغيرها حتى أن أحد العلماء المشهورين منهم شك من ذلك . وفي أنا محب قراءة الشعر والقصص العربية . ونعبر في المسائل الدينية والفلسفة الإسلامية بلغة العربية لنعلم لغة رشيقة عذبة بلغة . ولا يكاد يوجد عندنا من يقرأ الكتب المقدسة باللغة اللاتينية . وكل شبان الأذكاء لا يعرفون غير لغة العرب وآدابها لأنهم يقرأون الكتب العربية ويدرسونها بوجه عظيم . ويستمعونهم كثرة إطلاعه على تلك الكتب إلى الإعجاب بآداب العرب . فإذا حدثتهم عن كتاب من الكتب اللاتينية سخروا منها . وقولوا لها لا تستحق عناية قارئ أو مستفيد . من أجل ذلك سعى المسيحيون لغتهم . فلا تكاد تجد في آلاف من واحد . ولكنه أن يكتب رسالة باللاتينية . أما إذا أرادوا أن يكتبوا بالعربية فإن كتبهم بكتب مبررات بلغة . وأسلوب منقح . وقد بلغ قول العرب أنفسهم في ذلك . حتى في شعر وكتابة القوافي . »^١

كذلك دخلت الألفاظ العربية في لغة الأسبانية وعبرت سكان هذه البلاد وأكسبها لمحة جديدة في زمن شارل الأصب

« في أوائل القرن التاسع كانت لغة العربية هي لغة توماس التسمية . وفي هذا الوقت ترجم فيس من أعل صينية سورة إلى لغة عربية سلاطمة فوجد أحد العلماء هناك على أهل دينه وآدمهم يتسعد على نشر اللغة العربية والعمل



سقف قاعة القضاة بمصر الحرة



على ترك اللاتينية . وقد امت هذه الحال زمنا طويلا في قرطبة وطليطلة ، حتى ان
انتمس لجهلهم باللاتينية اضطروا الى ترجمة كتب الكنيسة الى اللغة العربية . وبقى
ذلك هذه الى أواخر القرن الخدي عشر . أي بعد ان استولى الفونس السادس
على طليطلة سنة ١٠٨٥ .

وليس لأحد أن يدقش كلامه كونه انسابا بأن من أدب أهل اسبانيا
ما هو مأخوذ من أدب العرب ومتأثر به . ولا شك في أن الاسبانين مدينون
للربانقتهم وآدابهم ومعرفتهم الفلسفية الخ .^١
وأما اهتمامهم بالحنون كالأدب والماء ، وليس في فقد كان أكثر انتشارا ، لأنهم
كانوا أجمع ايماء في سعة النهو والضرب . ورياسة الفخوس ومحاسن الخلفاء
والامراء . وهي عليهم أسهل ، ولدي ذوقهم أعذب . والتمسهم أقرب



1 James Fitzmaurice Kelly His de la littérature en Espagne P 7 & 8
A Literary History of the Arabs ■ Nicholson P 476
Engène Baret. His de la lit en Espagne. P 16 & 17

الفنون في الاندلس

كانت حمة العرب في بيان تمجيد متجعة الى العلوم ، منصرفه الى الدرس والتأليف والنقل . فظهر منهم طائفة عظيمة من الفلاسفة والاختباء وعلماء النبات والحيوان والكيمياء والطبيعه والفلك والرياضة كما أشيرة الى ذلك . وكان اهتمامهم بالفنون كالنوسيق والغناء والشعر وفن العمارة عظيما أيضا حتى فاقوا غيرهم في بعضها وأخذوا بعضها عن الأمم الأخرى . ولم في ذات آثار جميلة بدبسة ، ومبوهلم الى فن التصوير والنحت كانت من بواعث الأمل على تفهمهم في ذلك لو أن دولتهم امتد رهنها . فقد كان للدولة بني الأحمر بفرصة آثار بدبسة في فن العمارة . بل ظهر قبل ذلك ميول الخلفاء الأمويين لفن النحت والتصوير . فبنى عبد الرحمن الناصر لجاريته الزهراء مدينة مماها باسمها أنقن بناءها وأحكم الصنعة فيها . وحملها مستنزاها ومسكنها لها ولحاشيته وأرباب دولته . ونقش صورتها على الباب . وكانوا يجلبون الصور والتماثيل من البلاد الأخرى كالقسطنطينية وغيرها . وقد نصب الناصر على باب الزهراء تماثلية منها ^١ وقلدوا بعض النقوش التي كانت في كنائس اسبانيا وصقلية . وروى بعض المؤرخين ان ثلاثة أعمدة في مسجد قرطبة كانت عليها نقوش وصور . فكان على أحدها صورة عصا موسى . وعلى الثاني صورة أهل الكهف ، وعلى الثالث صورة غراب نوح ^٢ أما تصوير الآيسة والأثلث والأشكال الهندسية فقد برعوا فيها براعة عظيمة في تصويرها والظهور وأشكال الرجال .

١ نفع الطيب طبع أوروبا جزء أول صحيفة ٣١٦ راجع الكلام ها على مدينة الزهراء

٢ نفع الطيب طبع أوروبا جزء أول صحيفة ٣١١

الى اللاتينية . ومن أول الكتب التي رجت في ذلك كتاب اقليدس في الهندسة سنة ١١٣٦ .

ولم يأخذ أهل أوروبا عن غريب الأندلس المصنوع وحدها . بل أخذوا غيره أيضاً . من الفنون التي اشتغلوا بها كفن العزف والموسيقى والشعر . فاعادوا الموسيقى فقد توسع فيه أهل أوروبا . وتركوا العرب خبر . قل بعض المؤرخين بأن للعرب اليد الطولى فيما تركوه من فنون الموسيقى . أي ساعدت أهل أوروبا على الوصول الى الدرجة التي نعلم الآن هذا الفن الجميل . فإن مكتبة طليطلة بها آثار عظيمة تدل على ما كان للعرب من التقدم في ذلك . أن هناك جزء من المخطوطات في الموسيقى عليه بعض ملاحظات بخط أئمة من العصر . الذي كانت كل معلوماته وبريقه العقلية مكتسبة من فريدة المكتاب العربية . وأن الموسيقى قبل ذلك العصر كانت مضمورة على الكنائس . فبعد العرب على نشر هذا الفن بواسطة البرنسويين أنفسهم . الذين كانوا يقيمون في اسبانيا مع العرب . أو ينقلون في مدارسهم . وكان الشعر العربي الذي من مزج الشعر العامي الاسباني أخذوا عن الشعر العربي . لا عن الشعر البليغ أو الروماني . لأن سكان تلك البلاد لم يكونوا يعرفون هذا شعراء اليونان أو الرومن . حتى يمسجوا على منوالهم . إذ لم يقعوا على شيء من ذلك قبل القرن الرابع عشر . لذلك كان الشعر عندهم يشبه الشعر العربي من حيث أنه قطع متغيرة . أي بيت قليلة في المدمج أو الموصف . وذلك لعدم . يكون في فرنسا . عند سده . القرن الرابع عشر . في بعض القرون خلاص من غير . حتى أن أسماء هذه المخطوطات أو الأصوات كانت تشبه أسماء الشعر العربي . قل : وقد أجدها في هذا الشعر والتقاليد عن العرب . فن لا سبيل . بل من أحد القديس عن شعر العربي

(١) أحد العرب كثيراً من يقول : ما من دولة أوروبية الشرقية . كما كان جرجر بولاني لادهم . فكانت الأمارة عند الجرمانيين تشبه ما كان العرب . حتى أن مسجد قرطبة يشبه الكنيسة الجرمانية الكبرى . لأن أبنائها مأخوذة عن الشئ لهم ذاتي . وكانت آثار البناء في أوروبا الجنوبية مأخوذة من مدمج عربية حتى قالوا أنه يوجد شيء من ذلك في كنيسة باريس الكبرى : فيار دوا جز ٢ ص ١٨٠

ثم وصلت هذه الصناعة الى مرسيليا وطولون بواسطة التجار الذين كانوا يجيئون من اسبانيا ١

وانتسب الأروبيون كثيراً من أعمال العرب في الحروب والصناعة وغيرها مما بطول شرحه. وأما أردنا أن نثبت ذلك القدر القليل فتوبها بفضل العرب وأولهم في المدينة الحاضرة

وقد بلغ عرب اسبانيا الى درجة عظيمة من الترف وأبهة الملك. ولعل ذلك ما يسمونه الآن «ردفيل». فقد كانوا في خشونة من العيش عبيدين عن كل راحة. ثم فتح أولهم باب المدونة على مصراتيه. وارتأى مدينة الأمم الأخرى وملكوا الامم. ثم ادوا ان ينشأوا اثبت الخشونة البديرة. فشبوا بالعدل العظمى. وكان العرب بطبيعته ينشأ بالظاهر والشهد الخيلة. لأنها هي التي كوت مكره وادراكه وتصوره. وأوحى اليه هذه المعاني الشريرة. وقد رأى ذلك كله في البلاد التي فتحها. ثم اد أن يكون من أصحاب العظيمة والاهبة والترف. فاهم ببناء القصور الفخمة. والأبنية المشمخة. وحيازة الأشياء النفيسة. ولبس الخلل المنمعة المزركشة. وامتلاك الآواني الذهبية والاثاث المرصع بالأحجار الكريمة. وغلبت عليه طبيعة السخاء. فكان يجود بالمدايا الثمينة. ويستعين بالأموال ٢ فقد اتخذ عند الرحمن الثاني القصور والمتنزهات. وجلب اليها الماء من الجبال وأقام الجسور. ونبت في أيامه المساجد الكثيرة والمدارس. على

١ الجزء الثاني من كتاب مردود

٢ فقد روي عن عبد الرحمن الثاني أنه كان له جارية اسمها قروب أغضها مرة فخرجته ونزلت في قصور بنيها. فاشتد فقهه هجره وصاق شرعه من خوفها. وأراد أن يسترضيها فأعياه ذلك فوسل مع خبيرة معينة من يكرها على الوصول اليه. فأغلقت بابها في وجوههم. وآتت أن لا يخرج اليهم عاتمة ولم تنسب الأمر الى اقل. فاعترفوا وأعلموا الأمر بذلك واستأذنوه في كسر الباب عبيد قهرهم وأمرهم سد الباب من خرج يمدوا اليهم. فعملوا وبثوه عليها باليد وأقبل حتى وقف الباب وكلها على أن لها جميع ما سده به الباب. فأجابت وفتحت الباب فنهالت البدر و يتأفأ كت على رجليه فقلها وحزرت المال (فتح الطيب طبع ارويا جز ١

الغناء ومجالس الادب

أما مجالس الغناء والادب فقد غففت بها الخصال . وذهبت أكثر أوقات الشعراء
وفتت ألسنتهم بقول الشعر الجليل . وفتحت عندهم أبواباً من الخيال . وزاد في
الاقبال عندهم ميل غفده . والامرء وأهل الفطوف والادب والساء الشواغر^١
جاءت صناعة الغناء في الابداس من المشرق . لأنها كانت دهي في أوج عزها
عند الفارسيين من الفنون الناصجة . ومن اكبر وسائل السرور والسلي . واستاذ
المغنيين في الابداس برزرب (أبو الحسن علي بن يقطين المديني) . وقدمه الى
الامداس بأمر الحكم بن هشام المديني سنة ٢٠٦ هـ . وأخبر وفاة الحكم قبل وصوله
الى الابداس من بلاد جرجان . فقامه كذب من عبد الرحمن بن الحكم يدكر نطقه اليه
وسروره بقدمه عليه . وكسب الى عمله على البلاد أن يحسنوا اليه ورافقه الى
قرطبة . وأمر خصياً من اكابر الخصى أن ينقاه . فدخل هو وأهله البلد ليلاً
وأثله في دار من أحسن الدور . وحمل اليه جميع ما يحتاج اليه . وكسب له في كل شهر
ثلاثة دنانير راتباً . وأن يجري على يديه الخدم حصروا معه عشرون ديناراً كل شهر
لكل واحد منهم . وأن يجري على ذرايبه من المورق ما يبلغ ثلاثة آلاف دينار . وأن
يقطع له من الطعام ألفاً مائة مدي . ويقطع من الدور والمستغلات بقرطبة وبساتينها
ومن الضياع ما يقرب من ألف دينار . وما استندع له في بحانه بساتين غنائها ترك
كل شأنه سوى راحته . وأجابه على جميع المغنيين ومنزلة لا كل . وما غنوا من
فضله وأدبه . وكان ذوايب ما يمتنه . حتى أنه كان يدعي أن الجني كانت نطقه .
١ فقد كان عبده الزهر بن النضر مملوكاً بالسلطان . ووزر له على جميع لذاته . تنفع الطبيب طبع
ارو با جز ١ صحيفة ٢٥٥

فكان يبيب من نومه فيسوقوا بحرقه غزالات وهبيد فباخذان عودهم ويأخذ هو عوده فيطارحهما اليقه . ويكتب الشعرة ثم يعود جلالاً مضجعه . وزاد زروب في أوثر المود وبراخاماً اختراعاً منه . وزيدة على الصنعة القديمة . وكان يحفظ عشرة آلاف صوت من الاعلى بخالب . قفا وهذا العدد من لاخذن هو غاية ما ذكره بطليموس وضع هذا الفن . واخصيص يتون من الصنعة في تعليم الغناء وضرب العود . صارت منها لمن جاء بعده . وكان عدداً كثيراً من المعلوم والمفنون . أدبياً ظريفاً . حسن الحديث والمسامرة . وكانت له جارية اسمها ممنة أذن . وعنها أحسن أغانيه . وعرفت حمدية ابنه بتقارها هذه الصنعة . وأخذ عن زروب الغناء كثير من الرجال والنساء .

وكانت مجالس اللهو والظرب غصية نساء الأشعار والراقص والراقصات . وفي جميع البلدان أصناف من الملاهي وأرواقش الشهوات بحسن الاطباع والتميز بالسيف وغيره . كما كان من بين الفنانين كثير من كبار القوم . مثل عبد الوهاب بن حسين الخاحب . « الذي كان وحيد دهره في الغناء الرائق . والأدب الرائع . والشعر الرقيق . واللفظ الأنيق . ورقة الطبع غير صعبة بالندرة والتشبيه المصيب . وكان قد قطع عمره وأقنى دهره في اللهو والظرب . وهو أعلم الناس بصرب امود » .

هذا كله يدل على حسن الذوق . ورقة الطبع . اذ كل ما من الإنسان في فنون الجلال دل على رقة ذوقه . ونو أن العرب عرفوا شيئاً من اللغة اليونان والرومان لجارهم في فنون التمثيل والاختراع القصص ولكنهم قنعوا من ذلك بما كان لهم في مجالس الأدب والمناهل واللبو والشرب التي امتلأ الكتاب والشعر في وصفها واشتملت

١ راجع أخبار زروب في الباب السادس من فتح القليب والخبر الثاني من تاريخ تونسي

صفحة ٨٩

٢ كتب بعضهم يستعمل عود الخدم فقال :

انتظم من اخوانك أعزك الله قد شرب يدايقك في ودك . ويدهون رغبة شكرهم وحده . وما به الا شرب السماع الى رنة حمة تاد . لا حمة يطن داه . والطول يح في صحتنا بجماد لا طلق . قد استعار من نائل لاده . وصار اضيق صاحبه ترجمه . وهو على الأسماء والأسمان لا يملك من ايقاع به . في غير الجوع به . فان هفا عركت اذنه وادب . وان أنق واستوى مع بطنه وضرب . لا زلت منتظماً الجذل ملتئم الامم .

أغاني الأندلسيين على كثير من أغراض الشعراء ، فكانت تشمل مدح الأمراء .
ووصف القصور والحدائق ، والخيول والفرسان ، ومجالس الشرب في الولائم . وغير
ذلك من الموضوعات الكثيرة المختلفة ، التي نشأت من أحوال الاجتماع هناك
وأوحى بها ، ومن الشعراء تلك الحياة الاجتماعية ، وطبيعة البلاد وما بها من
رغد في العيش ، وساعد هذا كله على نمو الشعر العربي .

وقد كانت أغاني العشاق تدل على أثر المرأة في النفوس والاجتماع . لأنها
كانت ذات مكان عظيم وميزة رفيعة وأثر ظاهر في الحركة العقلية ، بل كانت
نائب الرجل قسبهم أحياناً . واشتهر عدد عظيم من النساء في الشعر والأدب
كما هو معروف . ولم تكن صلة المرأة بالرجل صلة فلبية أو نسبية لا غير ، بل
كانت صلة احترام وإعلاء ، تظهرها في ميدان الجود والعمل ، واشتهر كما هو الرجل
في أحوال الاجتماع ، ولأثرها في مجالس الأدب وفنونه . وكان ذلك في أكثر
طبقات النساء . فقد كان بعد ربحي الناصر حاضرة حسنة الخطباء ، ولوحة شعر ، وحافظة
للأخبار ، علة غروب الأدب . وكانت ابتدائية جارية تعتمد أدبها بطريقة .
كانت متغيرة ، ذاكرة تكتفي من اللغة بمدودة من علماء الشيلية . فكانت
المرأة هناك أرق وأجمل من أبي نويرة ، وجداً مزو حاشي ، من الوحد والجلال معاً .
ولزادت مجالس الغناء بمنايات الخطرات من الجوارى وغيرهن ، وكان فبين من
هو أهم من الرجل في هذا حسنة ، وأكثرهن وأند من المشرق . كالثقفة فضل التي
اشترت من المدينة للأمير زيد الرحمن الأول . فقد نشأت في عداد وتعلمت النساء
وبرعت فيه ، واشتهرت في هذا الفن شيرة عظيمة . وكان يؤثرها عبد الرحمن على
غيرها جوده ففتناً . وكانت فرجيرة إبراهيم بن حجاج النحوي صاحب اشيلية
من أهل الفضايلة والبيان والمعرفة بصوغ الأذن . فتوا وجلبت اليه من بغداد وجمعت
أدباً وفنناً ورواية وحفظاً مع تميزه وجمال رايه . كذلك كانت حلة مناه من حيث
الاهتمام به ، والاحبال عليه من أعظم مظاهر العقول والأدب .

وكانت مجالس الأدب في لأندلس من أكبر مآرج الأفكار ، وأنعم
مظاهر الجمال ، وأجمع أنواع الأدب والنثر والجد والمزول ، ومظهر الحياة العقلية

والاجتماعية - والشعراء فرسان هذا الميدان . والكلام وحده آلة التعبير عن ذلك بأساليبه المختلفة البليغة . وكان الشعر نشوة الشارب ، وغناء الزاقص ، ومؤدب النفوس وزاجرها ، وملوة الفقير والفني ، ومعة الشريف والسوقي ، وكانوا جميعاً على فهمه أقدر . وعلى الاقبال عليه أسبق . وكل اذن واعية عند مهاد خاشعة لروعة بلاغته ، لانه كل مضاعف الحسن والحسن في مجلس الخلفاء والامراء . كذلك كانت روعة نث النجاش في اشعر وبلاغته الكلام . وكان من أهل الأدب هناك الوزراء ، والكتب ، والعمل وجباة الاموال والمستعمرون في أمور الدولة . والنفقاء أنفسهم . وكثير من اولادهم ونسبتهم ومن يحضر بحالهم . فبرع أهل الاندلس في فنون الأدب والشعر براعة شديدة لهم بها خيلة الناس . وكانت محاسنهم تليقهم ومحاورهم مكنة . والشعراء كثير ما تحملهم هذه المجتمعات وما فيها على الارتمول والابتكار .

« حضر ابو عمر بن شهيد ليلة عند القاضي بن المنصور بن أبي عمر بقرطبة فقامت تقييم وصيفة عجيبة صغيرة الخلق . ولم تزل تسير على خديهم الى أن هم جند الليل بالانزاع . وأخذ في تقويض خيل الظلام . وكانت تسمى أسباه . فعجب الطافرون من مكابحتها السير فبول ليتمها على صغر سنها . فسأله المظفر وصفها فصنع ارنجالا .

أفدى أسباه من يدوم ملازم للكؤوس رائب
قد شجوا في السهاد منها وهي لعمري من المحدث
قتلوا نجافي الرقد عنها فقلت لا ترقد الكواكب

ومن البدهاة في النجاش أيسر ورموح منكة الابدان في النفوس . ما قيل عن ابن شهيد هذا - وذكره ابن بسام . « أن جماعة من أصحاب ابن شهيد قالوا

١ من ذلك ما قيل « الاندلس عراق الفرب عمة النساء ورواة آداب . واشتمالا بقنوق الملو وانما في المنصور والنفوس . لم تخلق في ذلك سعة ولا قصر تعد . اعة و فمر فيها عصر الاوفية نجوم و بدور وشبوس . وهما شعر تاسفها كثره انه في بلادهم . ويده لصب أعينهم من الاشجار والانهار والاميار والكؤوس . لا يبايعهم في هذا اشد ما نزع ...

له يا أبا عمر . انك لآت بالعجائب وجانب بدوائب الغرائب . ولكنك شديد
 الاعجاب بما يأتي منك . هاز لمطقتك عند التاور ما يباح لك . ونحن نريد مثلثان
 تصف ان مجلسا هذا . كان الذي ظنوه منه زيادة التعتيت . لان المعنى اذا
 كان متعلقا بغيره على النفس . فيصح الصورة عند الحس . كالتفكير عنه وان
 كانت ماضية . واثبتت القريحة في وضعه وان كانت محسنة . وكان ما في المجلس
 باب مخلوق ممرض على الأرض . ولابد انحر مبسوط قد ردت خفافهم عند
 حاشيته . فقال مسرعا

وحيثما كان جود حسا	كلهم ساعر بديل
معدن جبين ماض	كأنه انصاره الصقيل
وامواله صراى عن المعالي	والفرس من دولها كليل
فأشند في أثره صبيح	كل كبير له قلبا
في مجلس ربه انفسى	وطردت وصفة العقول
كانت نابة أسير	قد عرضت دونه أصول
إرادته لئلا يفسر	وهو على ذلك لا يقول
نظر من يدق ليد	نعر دمه نحتا يسيل
كان أخفاف عليه	مراكب ماها ذليل
فلت فليندو أين تجرى	وهي على شطه تقيل

فصحب القوم من أمره

« ودخل الوزير أبو السلام زهر بن لويز بن مروان على الأمير عبد
 الملك بن رزين في مجلس أمس . وبين يديه ساق يسقى خمرين من كأسه ومن
 خلفه . وبين يدي رزين من حبابه ولقظه . وقد بدا خط عذاره في صفحة خده .
 وتكاد حسنه بالحناء القديمة مع ضده . فكانت يسحر خطه أبدي ليل في شمس .
 وجعل يومه في الحسن أحسن من أمس . فأناله ابن رزين أن يصنع فيه فقال يديها
 تعاف وجدى اذا يدي عذاره . وتم نعان القلب منى اصطباره

وقد كان ظني أن صانعاً ليده
بدائع حسن هام فيها ترواة
فأظهر فداً ضده إذ وشت له
بصيرته في صفحة نقد ترواة
واستزاده فقال بديها

لحيث آية النهار أضحى بدوتم وكان حسن مزار
كان يمشي العيون نوراً إلى ثمن شغل الله خده بالعمار
وكانت بحسب الأدب من يواضع قول الشعر ويحارقه بعض الأديه عفا في
ذلك . قالوا : « إن ابن العربي المحوي دخل على المنصور بن أبي عمر وعنده صاعده
العموي البغدادي ، فأنشده وهو يتوسع المعروف فبد بالعمرية
فالعامة تزهى على جميع المبادئ
وأنت فيها كيف قد حل في أمدان
فتم صاعده وكان مناقصاً له . فقال أسعد الله الحاجب الأجل . ومكان سلطان
هذا الشعر الذي قاله قد أعده . وإن أقول أحسن منه أن يجلا . قال له المنصور قل
ليظهر مدني دعواتك . فجعل يقول من غير فكرة طويلة .

يا أيها الحاجب المنسفي على كيوان
ومنه قد تاهي نفاً كان مبادئ
العامة أضحى كجنته الرضوان
فريدة الغريد فما بين أهل الزمان

إلى أن قال :

أظهر لي المهر فيه يناسب كالتعبان
والطاهر يخطب سكرأ على ذري الأغصان
والغضب تلفت سكرأ يمشي القضايبان
والروض يفتن زهواً عن ميسر الأقنواب

والترجس الغض يروى وجنة النعمان
ورحة أربع نكت راحة ترجمان
فقد مدى لدهر فيها في غبطة وأمان

هذا أول في جملة على مكانة شعر في النفوس ، وأنه شيء من روائع
القول وجمال الكون . وهذا من مميزات الشعر العربي ، وهي جمال الشعر
الوجداني . لأنه يفتك من عذبة الخلق المؤنة إلى عالم الأمل والخيال ، حيث يتدفق
الإنسان السعادة ، فينسى آلام الحياة كوارثها ، وذلك هو الغرض من فنون الجمال . لأننا
إذا كنا في حجة دائمة إلى الاتصال بحقائق وأدراكها فبهذه الأشياء ، فأننا كثيراً
ما نكون أحوج إلى الابتعاد عن ذلك

« حضر أبو المصنف بن عبد العزيز مع ابن عمه الوزير عند المؤمنين في يوم
جاءت فيه السماء مطرها . وأثقلت دوابها بظلمة . وغضب رعداها برقها ، والسكب
دواكا وذوقها . والأزهار قد نجت من كمام . ونباتات بدر غمامها ، والأشجار قد
جلى صداها . وتوشحت بدهاء . وكأوس أراج كأنها كواكب تنوقد ، تدبرها
أعمال تكاد من الغافة تغد . إذا بقى من فستان المؤمنين أخرس لا يفتضح ،
منعجه لا يبين ولا يوضح . منمر تنمر الميث . مشمر كالبطل الباسل عند
الميث . وقد نفوس على نصه دره . نصيق به لأمنة ذرعا . وهو يريد استشارة
المؤمنين في الخروج إلى موضع منه بوجهه فيه فكل من صد عنه نرد . حتى وقف إلى
مكان تنفراده . ووقف وراء ساد . مما وقعت عين ابن عمار عليه . أشار بيده إليه ،
وقربه واستنداد . بوضعه فيه كأنه تنده . وجدا أن يخلع منه ذلك القدير ، وأن
يكون هو السابق والمدير . فأمره المؤمنين بخلعه . وطاعة أمره وسمعه ، فنضاد عن
جسه . وقم يسقى على حكمه ورسمه . فلما دبت فيه الحياة . وسبت غرامه بهجة ذلك
الحياة ، واستقر له سورة المقار ، من مرقب الوقور . قل

وهويته يسقى المشاع كأنه
 تنازع الحركات تنمى وعنده
 يسقى بكأس في أهل سوس
 يا حائل السيف الخويلد
 أياك بأدرة الوغى من فارس
 جهم وإن حمر قنبر وعنا
 بطني ويلعب في دلال عذراء
 عنا بكأسك قد كفتنا مهلة
 حوراء فئمة سكر الخاسر
 هذا شيء يسير من بحاس الأدب وأحوال الاجتهاد في الأدب

النثر في الاندلس

كان النثر في أكثر عصور اللغة العربية أشهر من الشعر . ولذلك كان الشعراء أشهر من الكتاب ، لأن البلاغة في الشعر أظهر . والأخيلة فيه أبرد . وفراء العربية كانوا إلى النثر يبدون الأمل والصدقة أقرب . وكانوا يفهمون من الأساليب ما لا يفهمون من الموضوعات ومعانيها وأشعارها .

ومع أن النثر في المشرق كان أقل من الشعر انتشاراً . وكان في المراتبة الثانية من حيث أنه صورة من صور البلاغة العربية . أو من حيث الاعتماد عليه في الاستدلال على أساليب العرب وصحة لغتهم . فقد تمتعت مناجبه . وفطنت له مدهاب وطرق . كذهب ابن المقفع وحريظه . ومذهب الجاحظ وأسيبه . وطريقه ابن العميد والخزرجي . وغيرهم كما هو معروف .

ثم في الأندلس فقد وضع كل أساليب العرب في المشرق . من كلام مرسل سهل . وخبرات يتجارب صبح غير متكلف . أو كلام مسجوع متمم . وكانت هذه الأساليب كلها ظاهرة في جميع العصور . وعلى ألسنة المكاتب وأقلامهم . حتى العصر الأول إلى أواسط دولة بني أمية . حيث كانت الكتابة سهلة قليلة السجع . كما في خطبة خروق وكتب الأمراء من بني أمية .

وقد ألف عرب الأندلس في العلوم والفنون . فكانت اشتغالهم بالتأليف والكتابة وأعلم من الأساليب التي جعلتهم بطرقون هذه الموضوعات في كتاباتهم . ولا تقتصر الكتابة النثرية على الدواوين والرسائل . فقصيدة كانت أو طويلة . مسجعة أو مرسل . في العشق والغرام . أو في المديح والثناء . أو في المدح

والاستعطف . وغير ذلك . مما يظهر لأول وهلة أنه ليس من الموضوعات الممنوعة .
والاعتنى العامة الاجتماعية بل شمل كل شيء في الاجتماع هناك . وكان مظهراً
لثلاث المذبة . والحلة العقلية والسياسة والعمية . وكان يتردد في الأدب والبلاغة
كأثر الشعر . لاشتماله على كثير من أغراض الكذب . كوصف الباطن الفخمة من
كنائس ومباجد . وفصول وآلة . وما فيها من صور وتفنن . وكوصف
الأشياء الخيالية التي غشوها أو علقوها بديهي . ووصف محقق الأمراء والخلفاء
وأمية الملوك . والمجادلات والخصومات . ومجانس الأدب والأدب . وخرق الموضوعات
العامة الاجتماعية والفلسفة . بشكل قصص . كما في رسالة «حي بن يقظان» لابن
طغيا . وكتابة الحقائق في شعر قصص خيالي . كما في رسالة «تورير أبي عامر»
أحمد بن أبي مروان ابن شهيد التي هي من نوع رسالة «المؤمن» . وكترسائل
الطويلة المملوءة بالمعومات التاريخية . كرسالة أبي محمد بن حمزة الحافظ التي ذكر
فيها بعض قصائل أهل الأندلس من علماء وأدباء وحكام ومؤرخين . وسرد فيها
أخبارهم ومؤلفاتهم . ثم كانت الرسائل العربية في هذا التي هي من نوع رسائل ابن
زبدون . ثم كتابة الفصحى وحفرها في الدين بن الخطيب وما يشبهها مما لم يكن
منه كثيراً في بلاد المشرق . بل بعض هذه الأنواع لم تكن معروفة

وكانوا يصفون في كتاباتهم نفوس الكبر والامراء والمواد . كما كتبوا في
المنظومات الخيالية . كما في غزوة بين سيف وقلل لابن برد الأصغر . وكالمنظومة
بين بلدان لأندلس لابي بحر صفوان بن ذريس .^١ وكما كتبوا في المدح
والأرشاد والتوسل إلى الرسول وفي تعذر الخج .^٢ وكانت لهم أصيب في الزهد
والأسرار الرومانية عرف اسكتب كيف يتصيدون فيها الخطأ الزهد والتصوف .^٣

١ التي كتبها الأديب عبد الرحمن بن السكيت يوسف بن عبد المؤمن وهي من الرسائل
الطويلة . راجع تحت الخطيب طبع بروما جزء ١ ص ١٠٤

٢ من ذلك ما كتبه «تورير» الفقيه أبو القاسم محمد بن عبد الله بن أحمد بن سنان من
رجوع من الخج . وهي من نوع المدح أو التوسل إلى الرسول . راجع الخطيب جزء ٢

٣ من ذلك ما كتبه «تورير» الفقيه أبو القاسم محمد بن عبد الله بن أحمد بن سنان من
رجوع من الخج . وهي من نوع المدح أو التوسل إلى الرسول . راجع الخطيب جزء ٢
والصراط المستقيم . وروايت الصيغة في بعض النسخ هي «توسل» مع الروايات في مجتهدين
ومنزل «توسل» مع وغير ذلك من ألسنة القديسين وسائيل من رتبة مدح . راجع رسالة الفقيه
أحمد بن أحمد بن عيسى الألبيري في الخيرة من الجزء الأول .

وفي جوان ذلك تجدهم يرمون في البحر ناي و نجون . ولهم غداوات تصيب
من الغبالات خبيثة ونسج منسكف تسبق نفس متوقفة .

ورغم في فن مذمت . ولأني حلف من الشهد فصول جديدة في ذلك .
تشبه عند الترفعة الآن . و ليس به . هو غدهم . وفيه توصف خيالية نعل
على براعة في النفاذ لأنه طامع في . وأما في الحداثة وترويب النجاة . أو تجد

١ . كما كنت بعض الكائنات . كما كانت في كذا . و كان في ذلك من الكائنات ذات
الخواص . ومن ناي الكائنات . من ناي . و كان في ذلك من الكائنات ذات
الكائنات . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
وكان من ناي . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
أمكنكم . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
وأنت الكائنات . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
سرفت من الكائنات . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات

٢ . على فوهة . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
أولئك . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
عشر . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
الأرض . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
لأني قد . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
وبعض . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
ومن . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
روعي . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
فتح . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات

٣ . كقول . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
سدة . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
الفرار . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
أود . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
دعوة . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
وجه . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات

عند . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات	من . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
محق . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات	من . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
من . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات	من . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات
لا . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات	من . لا تعرفت من ذلك . و كانت في ذلك من الكائنات ذات

لم كانا مسجداً من السبل المتعددة في وقتي المشاء - جزالة في معنى ويطول
لا يمل، وصراحة في القول، وحرارة في الفكر،
وأجبه، فوجدت محو في درجة في الناس لا يفرق بيني وبين الشعر الأبي

ورقت له تسلياً الفاء، ووقفت على ما كان يتردد في خاطري من هذا البيت ذو بعد
وصورة فنادت: يا بني، هذه صورة في شعره، فلا تتركه في يد غيره، وهذه الصورة
ويشروع من لغة المبتدئين، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
ومن شمس، وهو من ذوي السبق، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،

من البيت: لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
كريمة أن كرم من البيت: لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
أبست من مائة وثلاثين بيتاً، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
ووضعت من مائة وثلاثين بيتاً، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
حولة، وفراغ، مطلق، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
فردى أميرة، خاتمة، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
وأصغر من مائة وثلاثين بيتاً، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
الكاتب، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
مسطوح، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
من بيت: لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
مداه، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
وجولان، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
وتشتت، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
فطينا، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
بالمشعر، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
والشار، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
الأمن، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
وتحكما في البيت: لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،

١ كما في رسالة لآل البيت

لما كان الكائنات من الله، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
بسم الله، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
الظيم، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،
العتاب، لا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره، ولا تتركه في يد غيره،

الشعر في الاندلس

البلاغة من نظم وحرر هذا غرض من غرضي - وهو ما بها من اجمال الذي يدعو الايمان في السرور والاعجاب - والارجح النفس الى المعاني الجزلة - والانه في الخدرة - وتلقى حيرت - وحسن الأساليب - وتائق انرا تيب ، وغير ذلك مما ذكره العرب والمخاض - من أوج المعاني والبيان البديع ، ويدخل في هذا النوع فديرة سكاتب أو الشاعر على الامتياز في الصناعة - ومقدار ماله من التصرف في الكلام - ويذكر من أمرار هذه الفن - مما يدل على خبرته ، وهذا الجزء الذي من البلاغة هو أحد أركانها - وأكبر دعائها ، اذ بدون ذلك لا تعد الصناعة من فنون الخلق في شيء .

والغرض الذي هو حقيقة مقبولة في عموم ذلك الكلام - التي يكشف بها المعنى عن كثير من المعاني الخفية في النفوس - وأمرار السكون - وحقائق الموجودات - والآراء الاجتماعية والفلسفية - ومصور الانسان والانسانية ، فغرض السكاتب أو الشاعر بديع أن يمسك في النفوس - ويستولي عليها بجمال الاقتناع ، وينشئ ويوقظ بأسره ويريه - ويهيئها بمعانيه وما فيها ، ليرشدّها الى حقيقة من الحقائق الأساسية - وقد يستعمل في ذلك يدركه غيره - لأنه دقيق الادراك - قوي الملاحظة - سريع الخاطر - يفرق بينه الحجب فيرى والايراء غيره - الخائب يمكن أن يكون مسوداً لفلاسفة أو أطباء في الافاضة على الانسان من أمرار "السكون" وحقائقه .

والعرب يميلون الى جعل القول في قصصهم الى حسن العبارة والامتيلاء على النفوس بدهر الكلام ، فكان الشعر قد عرّف جيداً - وكان العربي شاعراً بطبيعته - ولصية من تلوذع ليجل قول الشعر الجليل - وكانت الغصاحق والبلاغة

والعلماء . وبهذه الحروف كانت جميع رقيقة . كثيرا ما خل من المبالغات .
ويشونونكم في . لا تلب . وفيه قد سبق تنقرب لي الله ومدح الرسول عليه
السلام . وبهذه الحروف . وفيه شعر رقيقة في شرح وانتمكم
والحقون ٢

١ كذا في نسخة من رضى الشريعة واما في نسخة اخرى فاقطع وشكوى المشدود
عبد الله بن عبد الله

٢ ربيع الحروف في نسخة من رضى الشريعة

٣ وفي نسخة اخرى فاقطع في نسخة اخرى في رضى الشريعة انكر منها شدة
على سبيل المبالغة

ثم يا صديقى . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
أو من عجزوا عن . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
وما سبى . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
والصنع . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

والمشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
والمشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

أفدى سدي . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
ونارة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

المشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
المشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

بالسبى . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
ومن حرم . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

والمشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
والمشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

وأجندى . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
وتحسن . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

واليس . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
ومن . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

والمشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
والمشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

والمشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .
والمشقة . وفي نسخة اخرى . وفي نسخة اخرى .

وقد نظموا التاريخ وحوادثه ، وبرزوا في وصف الأبيّة الفخمة وما فيها
من الصور والأشكال والزينة ، ووصف القصور والحدائق ومجالس الشرب
والسمّ والقتال والرقص . كقول الشاعر :

ياربّ ليلي قد هكت حجبها بأجاجة وقادة كالكموك
يسعى بها ساق أغنى كأنها من خدد ورايب فيه الأشاب
بدران بدر قد أمنت غروبها يسعى بدر جحجح المغرب
فلذا نعت برسف بدر طبع فلم يدر آخر ما يغرب
حق ترى زهر النجوم كأنها حول المجرة رومب في مشرب
والليل منحصر بضير غرابه وانصيح يطرد في يسار أشهب

ووصفوا التفرّد بالليل في ضوء القمر ، والأشجار ونغماتها ، والرياح وهي تعبت
بها وظلها القليل ، وأشعة القمر على الجمال ، وصف الجوّ ، والأكهة والأثاث
والمساكن ، والقصور والصور . كقول الشاعر :

قصرٌ بمدرحة النسيم تحدث فيه الرياض سرها المستور

ومنها وهتدكر الككمو هو شرب وسرى
فأصبح أن تذهب يوم يثقل من
ومنها وصدى من ذلك في في الوقت والنس
في خليلي هذه مضاعف تكسني أعجب من ذلك في بسيل فوق الدفن
هل نمت منها شيعا مدحضره شيعتي والكم جوعه في صبح وكل بالافان
فليس عند شاعر سوى كلام لآلئ بصور الأشبه وهم في أيام لم تكن
بقوله يريك في ليس يرى في مكان صبح وسميع في وأطو حشاك ولكن
راجع القصيدة في فتح الطبيب طبع أوروبا جزء ٢ من صحيفة ٢٠٢ وراجع الكلام عن
ابن الأرق في فتح الطبيب طبع أوروبا جزء ١ من صحيفة ٩٤٠

١٠ راجع الأرحورة المذكورة لاني طلب عند الخبير في آخر الجزء الأول من
كتاب الذخيرة

خفص الخورق والسدير سواد
 لات الغام حكمة مسكية
 غنى الربيع به محسن ومنه
 فالدرج بسحب حنة من سانس
 والنخل كالفيد الخ تارطت
 بسبائك المنظوم والمنشور
 والرمال في حنة السير كائنا
 أبهى عشقون سواف المنصور
 والبحر برعد منه فمكته
 درج أشن ينطق مفرور
 وكانت والقصر يجمع سمات
 في لاق بين كراكب ويدور
 ووصفوا التماثيل والبرك الزمان
 لأرهم كفاف بمضه في دائرين من

وردو ياسمين:

بحسب دائرة من سمين كخلى
 فورد قد قلب في حنة من حبل
 كاشق وحية لقمرا بالمتلى
 فحردا من حبل راسم ذا من وحل

ووصفوا الخانات الرخامية والسباحة والتمهير والحدائق والبياد
 وشكاهوا عن الفحل والخدم والجاس خفص والاجتماع العامة ومجالس
 اللهو والشرب والرفص كقول ابن شهيد

هالك شيخاً قادم السكر لك
 قم في رفصه مستهلكاً
 لم يطق يرقصها مستنسياً
 فأننى يرقص مستنكاً
 عاقه عن هزها منفرداً
 فترس ألقى عليه فثكاً
 من دبر فيهم رقصة
 قم تسكر يثنى ملكاً

غصبوا الصبح فسموه خلوداً واستحبوا فسموا الأثر قدوداً
ورأوا حتى الباقى دون نومهم وسأدوا منه النجوم غفوداً
واستودعوا حتى المني جنانهم فسبوا من طيرهم وأجوداً
لم يكفهم حمل لأثمة والظن حتى استعزم نعيم وموداً
ونضافروا بحضرة البوا فبوء الطير بيلد موداً
صاغوا النور من لأقني بوا منه الحياة أو غمي موداً

وفهم خيلات منكبة وغيرات طلبة خصوصاً في الوصف ما كتبه ابن عبيد
فكان النجوم نابل حين دخلت تسكنون في حروف نابل
وكان الصبح قص طير فيضت كفه برجل نابل
ومن أبدع كلامهم في الوصف الخيل والشعر الذي لا يخفى في طريق الخيل
والإشكال بورقة العذرة وحسن الأسلوب وجزالة المعنى فلو أني اتصل بن الشريف
الفيرواني^١:

مض الميلى بوعبد الفائق ونسكي النجم طول الأرق
ضربت ربح الضميمة لدحي فستدش الروض طيب العرق
وألح الفجر خدأ حلالاً جل من رشح لدحي في عرق
جادر النابل إلى النجومه فساقت سقوط تورق
واستفاض الصبح فيها فبضة أبقت النجم لها مرق
فتمحى ذلك السنا عن حمت وامحى ذلك الدحي عن شفق
بأى بعد السكرى حبيب سري حازقه عن سكن لم يطق
زارنى ذلكم نبع سرية وهو مطرب يساقى الرمي

١ راجع التقبيل في الجزء الثاني من نفع الطبيب صبح آروا صبعة ٢١٧

ودموع الظل تحريم الغدا وجعوت تروش غرق الخفق
فتنى فى الزر ثابت ونقى فى وشاح قلق
ونحلى وجهه عن شعره فتجلى منى عن غسق
سحب الصبح دجى رينه فب الخد يعض الشفق
سلبت عيشه حذائى سبه ونحلى خده بالرفق
ورصفوا الكنائس والأديرة ومس كاقوا عن ابن شهيد «أه بات ليلة
بحدى كنائس قرطبة وقد فرشت بأصفا من وعشت بسرور واستيناس
دقرح النواقيس بهج سمعه ويرق حيا يسبح الله «والفس قد يوز فى عبدة
المسيح «متوشحاً بزادير أبيض نوسيح «قد عجزوا الأفراس وطرحوا النعم
كل أطراح

لا يعمدوب الى ماء بآية لا الغدا من الغدران بالراح
وأفد منهم يعمه حياء كانه يرشف من كاسها شفاياه وهى تنفخ له بأطيب
عرف كل شفاها أعذب رشف «ثم لو تحل به «ماز تحل :

ولرب حان قد شمت بديره خمر العيا مزجت بصرف قصيره
فى فتية جمعوا السرور معازم من صغرين تحضعا الكبيره
واقس ممشا طول مقاما بدعو يعود حولنا يزوره
بهدى لنا براح كل تحفر كاخشف خفاه التماخ خفيره
يتناول الظرفه فيه وشربه لاله والأكل من خنزيره

أما الأرجل والوشحات وغيرها من الأوزان التى ابتكروها فى الشعر
العربى والمقطوعات الشعرية جديدة أو هزلية أو اجتماعية «حدث عن البحر ولا
حرج «فقد أظهروا من البراعة فى ذلك ما لا يقدر عليه إلا نفوس خلقت شعرية
بطبيعتها وساعة بطنها «وقد سرت هذه الأنواع الى المشرق فحدثت بحركة
جديدة فى الشعر العربى «مما سلكه فى موضعه

أبو عامر بن شهيد

هو أبو عامر أحمد بن أبي مروان بن شهيد حفيد ذي النوردين أحمد بن عبد الملك بن شهيد وزير الناصر. ولد أبو عامر سنة ٣٨٢ هـ مات سنة ٤٢٦ هـ عاش في أزهى عصور المفاخر والأدب في الأندلس ، وفي عصر كان يعجون فيه سلطان عظيم على النفوس ، وكان الأدب كره الناس ، وكثير هم لا على ذلك ، يخرجون وراء أغراض الناس وأهوائهم ، فغضبفت عقولهم بساعة المهور ، وانصرفوا إلى وصف هذه المجتمعات والحوادث ، وأخذ الشعر والنثر تلك العصب الهزلية التي جعلته خفيف الروح ، غريب المدق ، سهلاً رقيقاً ، جميل البقرة والأدلوب ، مشتملاً على كثير من أصول الأجناس بعدد انت الناس .

وكان أبو عامر من أشد الناس مودة في شعراء الأدب ، ورعاً في صناعه النظم

١ هو أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأصغر الأندلسي المرحوم وزير عبد الرحمن الناصر وهو أول من سعى إلى التوراة ، وولد له ثلاثة بني عبد الرحمن الثالث ومقره ربيعة لديه ، تنصرف إلى التوراة ، وبعد وفاته ، وأخاه شهيد عميرة في سيرة أمته ، كما صار حياته وعلا ذكره بين الأندلس ، عدواً من الكتب الكلاسيكية والشعر الشعراء ، وقد كان هو وحفيده أبو عامر من أبلغ كتاب الأندلس وأشهرهم معرفة في الكتابة والشعر ولا سيما في الأندلس القصص من جديده وهزلية كما ذكرنا في ذلك ، وهو صاحب أهمية مشهورة إلى أهداهما للناصر (راجع صفحة ١٩٩) وقد عاش في كنفه عدد من رحمن الناصر وكانت بينهم صداقة وصلة ودية وكان يدل أحدهم على الآخر .

ويجمل أنه من يقع على حبه ابن شهيد هذا ، كان يعرف كل أوقته في النهي والعبادة على الرغم مما اشتهر به من الكسوة في سياسة الدولة ، فقد كانت يده في يد الناصر مداعبات تدل على ذلك (راجع المقدم مع الناصر) وهذه الغلاء في فتح الخياط صبح أول ، و - جزء أول (صفحة ٢٢٢) وله أخبار وأشعار كثيرة في أدب الخياط

ورد كما خجلت خدو
 وشقوب نجات سكت
 وغصون أشجار حكت
 بذكر الحب ير فب
 وضحك عجباً فالتفت
 فحكمت وأزعج برق
 وتكلمت فيها الأ
 وكأنا أظن رفق
 وعلا به سكر أي
 نرى فلامت له
 ونزعت فيها أفيما
 فمنا نطق بالأ كف
 وأعلن من سدن الم
 يشكو الرقة نعلماً
 لا تنجيه الرقة
 بخديمه نمر النحر
 منجاهنلات أنه
 لازمت بب محله
 حتى إذا وقعت بنا
 أقيمت من أخدي لة
 وأقوده بشكفي

دالعي من خات هتم
 صفحته من لطف لافها
 رقص النائم على آتم
 من كل وضحة ملاغها
 فب النسيم ملسها
 فطقت البرق من ستم
 روق وهي فحقة خلافة
 ن دابة نحيتم
 لا الأربة صحرها
 ونجر من عذب مرقها
 ن النور حمت الباشا
 ف والرقص بالرحمة
 ن سبع أيقون خصرها
 ووضح من حل الهمة
 ن ولا تبيد تواضعها
 ن وقترين به المحرمة
 بيوي وهي به عوامة
 والضحك من فلق ملاغها
 غمر الخوص والنور دم
 ولوت من سور المرامه
 ففقد من تلك شكرها

فوردت جنات المني وكربت عن لوم الملائكة
 وأغرو قد لبس النجى بزدا فراقك وهو فاجم
 يحكي لشوته هلا ل الفطر لاح لعين صام
 وكأنما خاض الصبا ح لجاء مبيض القوائم
 ويسير في يس السرى وكأنه في الصبح عالم
 حتى اذا غام الصبا ح أنار من تلك المعاة
 وتمايلت أيدي انريا وهسى مذهبة الخوايم
 وروى د كاه بنظر رمد من الأقداء سلا

فذا وصف وجدته يقف قوى الملاحظة ، لا يصف الأوصاف العامة
 كأكثر الشعراء ، ولكنه يصف ما يراه ودعاً دقيقاً . كالصغير يصور ما هو
 أمامه . وتلك صفة من صفات الرجال الفطيين

ولقد يقرأ الإنسان شعره فكأنه في هرج ومرج . وكأنما الكنؤوس
 تدور ، والشموس تلور ، وأمراسم تلور ، والمقول ، ثملة والحياة كلها جنة ونعيم
 كما قل :

أذن الديك قلب أو ثوب واضح اقلب يداء العنبر
 وتمايل أية معجزة ما قرأ مثلها في الكتب
 ربح الأبيق من طاعته وبكي فبئل ثوب الأ كؤوب
 ولولت المزهر يتقى كرى ونظرت فاعني طرى
 وربب قه مين سافاً كانشا أرفع بين الزوب
 ضية دون الظياء قصصت فانت غيداء في شكل صبي
 فتح أورد على صفحتها وحمده صدعها بالعقرب

فشت نحوى وقد ملكتها سيرة المصغور نحو العلب
وغمام بأكرت شيمه فخرج الأفق يدمع مريب
مثل بحر جاء من فوق جرمه من لؤلؤ لم يثقب
واذا هو ينتقل إلى المصح كما ينتقل الإنسان من ضل الأشجار إلى خراب المياه
والأنهار:

فما أنساه وقد أعجب حشود أمم يبرئى معجب
أنت ماذا قل من نعمت كفة النعمة كفا دارب
رامنى بالشوق أن أسقيك راحة من أقصى المغرب
فما أنساه أين ذلك لب قل هل يخفى ضياء الكوكب
ملك ناصبنا من خالفكم تمرى الشمس والمنصب
إلى أن قال:

أنجيت الفصائل سيرة لؤلؤ لمجد أعلى الزنب
بنفوس من سماء غصة في جود غصة من حسب
ووجوه مشرفت أومضت ضاحكات في وجوه السكرب
لم أيام حرب كثرت في عداها داعيات الحرب
هذا أسلوبه في الشعر. ولولا خوف بطل من الإحالة لذكرنا كثيراً من
شعره.

أما نثره فأعجب من شعره من حيث أسلوبه الخيالي القصصي والميل إلى
ذلك. وإن كان شعره أبلغ من نثره من حيث المديح والعدوى
وقد كتب رسالة هي أشبه برسالة النمران من حيث أسلوبها الأدبي

١ أحجازه مبسطة مع شعره ونثره في الجزء الأول من كتاب الفخيرة لابن بسام وفي
فتح الطيب ومطبع الأنس

وسماها «التويع» وترويعه . ومن ابن شهيد كان يلقب أبا العلاء في ذلك ، لأنه أدرك عصره . ولأن شهرة أبي العلاء كانت ذاتعة في المشرق والمغرب ، وكان أهل الأندلس يغلبون أهل المشرق في كل شيء .^١

كتب أبو عمرو بن شهيد هذه الرسالة إلى صديقه ابن حزم ، فقد عاش في عصر أبي بكر بن حزم . هذا فنصداً قوياً . وكان لسلك منهما دالة على صاحبه ، وكل منهما أديب وعالم . لا أثر لأحدهم خفلة من خطاياه الحياة إلا كانت له فيها جولة فكر وطير . وكانت بينهما مسائل ومكاتبات يعرفون فيها آراءهم ما يحول بنفوسهم .^٢ فكانت غلوهم في حركة مستمرة من الجهد إلى الجهد ، ومن اللهو والمزح إلى مسائل الأدب والتدين . ولذا لم نجد أحدهم يؤلف في علوم الدين ، ونجده يكتب في الفيزياء والحكمة ، ونجده غنياً وفيلسوفاً وشاعراً وديناً وعاشقاً ، فكانوا يأخذون من كل من حرف . وكانت تربيته العقلية تربية عقلية بوقية مما مبنية على حب الاستطلاع والبحث ، وعلى الرغبة في سرور النفس وإرتياحها بأثر الفنون الزائفة . وكانت أخلاقه مهيبة مصقولة ، وآراؤه بدعية وأساليبه رشيقة ، وإنشكاكاته شجيرة .

والظاهر أنه كان ثقافة أيوانية وقرآنية ، وأساليبه أثر عظيم في نفوسهم . وأهل أسلوب محدثة ومناقشة لدى نجده في بعض الرسائل هناك كان مقتبساً من مثل أسلوب الفلاسوف في بعض كتبه ، لأنه أسلوب جديد من الأساليب التي حدثت في اللغة العربية .

١ أدرك ابن شهيد عصر أبي العلاء ، فقد عاش من سنة ٣٨٢ إلى سنة ٤٢٩ وعاش أبو العلاء

المعروف من سنة ٣٦٣ إلى سنة ٤٤٩

٢ . من ذلك أن ابن حزم كان يدين به ويدين ابن حزم الطاهري . مكاتبات ومساومات وله التصانيف الفيزيائية . منها كتب كشف الشك وأيضاح الشك ومنها التوايع والترويع . ومنها حانوت عصر وغير ذلك أدرك ابن شهيد . الخ

أما الأسلوب الذي كتبت به رسالة بن شهيد فهو أسلوب خيالي تمهيكي
ويسميه الأدباء أسبوعاً هنلياً . كما ذكر بن شهيد أنه كلامه عن بن شهيد : « فصول
من رسالة مهاجراته » و « روي » صدرت عنه مصدر هنلي تشتمل على يدائع
وروائع »

وهذه الرسالة عبارة عن عرض صورة عامة للأدب والأدباء وقد شعرهم
بقدر بياناً أدبي على ما يعطيه لفظ والميل إلى من الخيال . وما توجه معنى هذه
الأنماط من الروعة والاحتجاب على حسب ما هو معروف من الأساليب النقدية عند
أدباء العرب .

وله فيها شعر رقيق وأسلوب جميل . شكل محدثاته بين وبين الشعراء
المعروفين . وهي نسبة نصه أدبية نموذجية للأدب والشعر .

قال في صدرها : كنت ... نحن في الأدب . ونصير في تأليف الكلام .
فتمت المداويش . وجئت في الأسبوع . فذهبت في عرق الفهم . ودرك في
شرب العلم . وقيل لأنماط من النظر يؤيدني . وبسر المطالعة من الكتب
يفيدني . إذ صادف من أعمى من طبقة . وما أكن كالنخيل اقتباس منه نورا .
ولا كالحمار يحمل أسفارا . أضعت أقرة العلم ذراكا . وأضعت أرجل حنجره
الشراكا . وذاقت في المعذب . وذهبت الزعاب . وكنت في أوائل
صبي في هوى الشدة له كفى . ثم حقتي بعض من في أمداء ذلك ليل . فاتفق أن
مات من كنت أهواؤهم مدة ذات ملال . فخرجت وأخذت في روايته . . . فقلت
تولى الخدم أبيض الخصور . وفور نردى بغيره العزير »

أى إن التفتيت إلى الاعتذار من الناس الذي كان فقلت :

وكنت ملامك لأعز فؤادى . ولا عن فساد أوى في الصمد .

١ النظر الخفيف ٣ من المداويش ٤ تامة وكنت ٥ ختم الموت ٦ العزير عديم ٧ على البهش

فأخرج على القول . فذا أنا بفارس بياب المجلس ، على فرس أدم كأنما بقل^١
وجهه ، قد انكأ على ربحه ، وصاح بي : أعجزا يا فتى الانس ؟ قلت لا وأبيك ،
للكلام أحيان ، وهذا شأن الانسان . فقال قل بعده

كأنما ملال الفتى للنعيم إذا دام فيه وحال السرور
فأبنت إجازته^٢ . وقلت بأني من أنت ؟ قال زهير بن نمير من أشجع الجن ،
تصورت لك رغبة في اصطفاك^٣ . قلت أهلا بك أيها الوجه الواضح ، صادفت
قلبا اليك مقلوبا . وهوى نحوك محبوبا ، وتجادنا وتذاكرت معه أخبار الخطباء
والشعراء ومن كان يأنهم من النوايع والزوايع^٤ . وقلت له هل حيلة في لقاء من
اتفق منهم ؟ قال حتى أستاذ شيخنا . وطار عني . ثم انصرف وقد أذن له . قال
حل على متن الأدم . فسرا عليه ، وسار به كأنه يحنو بالجو فالجو ، ويقطع
الدور^٥ فالدور ، حتى نحت أرضا لا كأرضاء وشارفت جوا لا كجونا ، متفرع
الشجر . عطر الزهر . فقال خللت رضى لجن أبا مرة فبمن تريد أن تبدأ ؟ قلت
الخطباء أولى بالتقديم . فكشني إلى الشعراء أشوق . قال فمن تريد منهم ؟ قلت
صاحب امرئ القيس . فمال العنان إلى ، وإذا وادى دوح أنكر أشجاره ، وتفرغ
أطباره . فصاح يا غيبة بن نوح . بسنط اللوى ويحومل ويوم دائرة جملجل^٦ إلا
ما عرفت نساء . وسمعت من الانس وعرفتنا كيف إجازتك له . فظهر لنا
فرس على فرس شعراء كأنها للهب . فقال حيائك الله يا زهير وحيا صاحبك .
أهذا هو ؟ قال هو هذا وأبي جرة يا غيبة . قل أشهد . قلت السيد أولى
بالأشاد . فطامح طرفه ، واهتز عطفه ، وقبض عنان الشعراء وخرجه بالسوط ...
وجعل ينشد :

مهلك شوق بعد ما كان أقصرا

١ أدم أسود ٢ نت شعراء ٣ أنشدت رأيه ٤ الزوبة الشيطان أو رئيس الجن
٥ الدور القلائد ٦ الشجر العظيم

حتى أكملها ثم قال لي أشد . فسمعت بالقبضة . ثم اشتدت قوى نفسي .
وأنشدت :

شعنه ممان من سلمبي وأدور

حتى انتهيت إلى قولي :

ومن قنة لا يدرك الطرف رأسها قبل بها ربح أعجب فتعذر
تكتفها والليل قد جاش بحوره وقد جعلت أمواجه تنكسر
ومن نمت حصن أبيض ذو شقائق وفي الكف من عالة الخط أسير
هوام حبابي من لدن كمت يقف مثيلان من جد المني حين يمتزج
إلى آخره . قال

وهكذا أخذ في عرض أحوال الشعراء بطريقة خيالية لذيذة . ولكنها تكاد
تكون خالية من كل نقد أو رأي له . وليس فيها إلا جمال العبارة . وسهولة
الأسلوب ، ووضوح هذا الوضع القصصي الذي يُل على سعة خياله وبلوغه منزلة
رفيعة في هذا الأسلوب الأدبي الصريف . على أنه يميل إلى مدح نفسه وعرض
شعره . وينفذ ذلك وسيلة من وسائل الأماحيب بكلامه . وقد ربح في وصف
أحوال الشعراء الذين ذكروهم ووصف حياتهم وميولهم النفسية . وكأن كلامه
ألوانا ترسم أحوالهم المختلفة . وغير بعضهم من بعض ، أو كأنما استعرض أمامه هذه
البيئات والمناظر وأخذ يرسمها بقلبه . كما قال عن أبي نواس :

« ثم قال لي زهير : من تريد معه ؟ قلت صاحب أبي نواس . قال هو يدبر حنة ،
قد غلب عليه الخمر . فركضنا ساعة وحينئذ في ممرنا بقصر قد أمة . فقلت لمن هذا
انقصر يار زهير ؟ قال لطوق بن مالك أبي الطبع صاحب البحرى . فهل لك في أن
تراد ؟ قلت أجل . أنه من أمانيدي . وقد كنت أمنيته . فصاح يا أبا الطبع . فخرج اليك

يا حبيبي خزيك فانه ربنا قلبه لبعض ذلك . فصحت أشد من كلام أبي ضويلة:

وترب حن قد ندرت يدريه خر القلب وزجت بصمو خورده
في غيبة جعلوا الزرق أنكمهم متاع غرين تخلصا لشكيرة
والى على بظرفه وكفه فوال من رومي أحب كيرة
وترنم القوس عند صلاتهم فصحت من غيبى لرجع هديره

فصاح من جبال الشوكة : أشعبي ! فمت أن ذلك . فاستدعى به قرحة
فشرب منه وغسل وجهه وأفق وعيد من من حله . فأدركني مهاته . وأخذت
في اجلاله لكلام من قوم والشعر . فقال أشد حتى أشد . فقلت ان ذلك
أشد أشد على أنه . فقلت لحسن حسن فاشد :

يدور حنة من دت الأكرام من يضح علف في بيت بالضح
يمتاد كل حنق ومروءة من الدهن عيب . سحق امساح
لا يلدنوني الى ماء بسانية لا شوقا من المبراب بلراح

ثم قال لي أشد . فقلت وهاهنا تركت لانت . وموضع . فلي لا يملك . فاشدت

أصبح شيم أنه رقي ايدا أنه سدا المحبوب أوري ايدا
هب من بوقته منكبرا مسبلا لكم مزاج لمراد
يسح النصة من غيبى ريد صاند في كل يوم أشدا
قلت هب لي يا حبيبي قيلة شمني من غم ابرج اعدا
فأنتي برنت من منكرا فوال لا . نعم أعطاني ايدا
كفا كفا في قبليته هو أنا . قلب قوللا ريد
كاد أن يرجع من شمي ورثني الغرم من دودا
قل لي يا حبيبي حذلي ضائرا غير في لمر جري بلنكا
وإذا استنجرت يوم . وغدد قل لي عقل . ذكري غدا

١ - ج - زق وهو دواء آخر ٢ - هي يوم - صمركم لرحمة . والقرب منها غير مال يمشي
لأمدد . دبر عيب . والآخر غير حة وهو موضع اظهر الكوفة كسب السابن والرباس
٣ - خالية من الثمرة القرب السار . فليثو العظماء بدون أستاذ

شربت أعطافه خمر الصبا . وسقاه الحسن حتى عريده
ولقد بلغ في هذا من دقة التعبير وبلوغ المعنى الذي قصد ميلنا تشعير به النفوس
وكأنها ترى بعينك المعنى أو تلمسه بيديك . أو كأنك واقف معه ترى
ما يراه هو ويدكره في شعره . أو كأنك تنظر إلى صورة واضحة تبين لك أجزاءها
بألوانها المختلفة كل دقيق وعظيم .

وله رسالة في الخواء غير معهودة المثال في الكتابة العربية جرى فيها مجرى
المجون والمزحل والفكاهة . ذكرها ابن بسام في الجزء الأول من الذخيرة .

وكان ابن شهيد مع هذا من كبار رجال الأدب وأهل النقد . وله آراء تدل
على فكره الثاقب وعلمه الواسع في طرق النقد الأدبي . وكأنها آراء مبنية على
نظر عميق أو دراسة فنية أو علمية . وفي رأينا أن آراءه في النقد أكبر ميزة من
شعره ونثره . لأنها تدل على سعة اطلاعه وابتكاره الخالص من كل تقليد .
فقد انفرد بين نادر الأدب العربي في ذلك . قال أبو عمر :

«أقمة البيان لا يفهم بها حفظ كثير الغريب واستيفاء مسائل النحو . بل
بإطلاع معوزة من هذين . ومقدار قطع لسان الله يكون على مقدار تركيب نفسه
مع جسمه . فمن كانت نفسه من أصل تركيبه مستولية على جسمه . كان مطابقاً
ووحائياً بطلع صور الكلام والمعاني في أجل هيأتها ومن كان جسمه
مستولياً على نفسه من أصل تركيبه والغالب عليه جسمه . كان ما يطلع في تلك
الصور نقصاً عن الدرجة الأولى في التمام والكمال وحسن الروق . فمن كانت
نفسه المستولية على جسمه . فقد تاقى منه في حسن النظام صور رائقة من الكلام
تملأ القلوب وتشغف النفوس . فذا قشيت لحشها أصلاً لم تجد . ولحال تركيبها
وجها لم تعرفه . وهذا هو الغريب : أن يتركب الحسن من غير الحسن . كقول
أبي الفيس :

تودتها من أذرعها وأهلها يترقب أدنى دارها نظر عال

فهذه الديباجة اذا نطلب لها أصلاً من غريب معنى لم نجد . ولكن لها من التعلق بالنفس والامتلاء على القلب مآثر »

هذا شيء طريف في النقد الأدبي عند العرب ، وكأنه يشير الى مذهب النقاد الذين يأخذون صور الكتاب من كتابتهم ، ويقولون ان البلاغة من نثر ونظم تدل على نفوس البلاء . وفي هذا الكلام إشارة الى مذهب علمي في النقد : وهو الأعضاء « ووظائفها » وانصافاً بالادراك . وذلك ان كان ليس مبنياً على تجارب علمية أو على دراسة فنية فهي أفكار جالت في نفسه تدل على قوة الفكر لديه . وهو يعيل الى أن الاقتان في الكلام : أو البراعة في النظم والنثر : أو ما يسمونه بالبلاغة : نوع من الإلهام : أو شيء من أخبيات أو سر من أسرار النفوس . وهذه الآراء هي أصول مذاهب النقد الأدبي : وأصول معرفة الكلام البليغ وشرحه كما قال :

« وقال الجاحظ ان اذا كثرت من يعلم مبياتنا النحو واغريب قنع منا بمشرين درهماً في الشهر . ولو أكثر من يغيب البيان ما قنع منا بأرب درهم . ولم يقل هذا الا وقد ألف كتاب « البيان » . ولو كشف فيه عن وجه التعليم وصور كيفية التدريج لأرى كيف وضع الكلام وتغزل البيان وكيف التوصل الى حسن الابتداء ، وتوسيل اللفظ بعد الانتهاء ، وأبدى لهم عن تدبير المقاصع والمطالع بأنهم ما في الصنعة ومواقع مقاييس الطريقة »

فذهب في النقد وسطاً لا يرى أن البلاغة شيء روحاني كما قال « فمن كانت نفسه من أصل تركيبه مستولية على جسمه كان مطبوعاً روحانياً بطبع صور الكلام والمعاني في أجل هيئتها الخ » ويرى ان لهذا السر الروحي عدداً وأغبة . قل :

« جلس الى يومه يوسف الاسرائيلي وكان فيه تلميد من بني دانهانوصي رجلاً عزيزاً على من أهل قرطبة فوافق له : ان الحروف أنما لو فرأيت تبدو في الكلام . فذا جاووز

وكان يرى أن تلك به أطواراً ثلث وسبعة. وأحوالاً فخرية. إذ قل :
« وكان أن للنبأ دولا فكذلك للكلام ثقل وتمايز في العادة . ولكل طائفة
من الأمم المتعاقبة نوع من الخطابة لا يوافقها غيره ولا تبس لسواه . ألا ترى لما دار
حال بعض الرسم الأول في هذا الفن إلى طريق عبد الحميد وابن المقفع وسهل
وأصحابهم . فاصنعة معهم أفسح باعاً وأشد ذراعاً وأور شعاعاً فارتحن تلك العقول
وانساع تلك التمرغ في العنوم . ثم دار الزمان دوراً فكانت إحالة أخرى إلى طريقة
إبراهيم بن العباس ومحمد بن الزيات وعظماهم . فوفت الطباع . ثم دار الزمان
فاغترى أهله للطائف صلف وبرقة الكلام كلف . فكانت حال أخرى إلى
طريقة البدیع ... وكذلك الشعراء انفعوا عن العادة في الصنعة بانتقال الزمان .
وطلب كل ذي عصر . ويجوز فيه . ونهبا له قلوب أهليه . فكان من صريع
الغواوى وإشار وأبی نواس وأصحابهم في البدیع ما كان من استعمل ثوابه . والزيادة
في تفریع فتونه . ثم جاء أبو تمام وميرف في استعجس وخرج عن العادة . وطالب
ذلك منه وامثلة الناس . والموسط في الأمر أعدل . ولذلك فضل أهل العصر
صريع الغواوى عليه . لأنه ليس ديباجة المحدثين على لامة العرب فتركب له من الحسن
بينهما ما تركب »

هذه نظرة عامة في النقد الأدبي في أطوار البلاغة العربية . ينبغي منها
أن ملكة النقد كانت لديه كملكة الشعر والنثر . وقد قسم الأفتان في البلاغة
إلى ثلاثة أقسام . وعرف أحوال الكتاب وما يلاقوه أثناء أداء هذا الفن . قال :
« وأهل صناعة الكلام منبأينون في المنزلة . غلب الذي ينظم الأوصاف ويجوز
جيد اللفظ . ألا أنه يصعب عليه الكلام . ويكفر بجملة التأليف حتى أنه ربما قصر في
الوصف . وأساء الوضع . وهذا في الأبيات القلائل نافذ . وفي اقربية الأخذ سائر . وفي
طريقة الجمهور ذاهب . حتى إذا ازدحت عليه . فاحتدت اليه . وحالته يئس البهجة

وشرف المتزلة وقف وأقل وثلاثي واضمحل . ومنه الكارع في بحر الغرارة
والقوس شعاع البراعة ، الذي مر على السيل في اندفاعه ، واشوب في انصبابه لا يشكو
القتل ، ولا يكمل عن طول العمل . إذا ازدحت في الكلام عليه المطالب ، وعلفت
بحواشي فكره أدرب . وحشد عليه العمائد والخرائب ، استهل بها كاهله
واضطلع بتقلها غربه . وأغور من نظره لغة ، ومن فكره قدحة ، ثم رمى بها عن
جانبه ، وقب رويته ، وأبست شعاع بها . ومنهم من يتجافى الكلام
ويروغ عن المقال . هذا معنى به أخذ طراف الحاسن وشارك في الحاء من الصنعة ،
وحل ما عنده تطبيق ، وحيلة . وبدلت بحار الأمل ويصاحب أبناء الزمان ، ما كان
له عقل يقضي على نقصانه . وسبب يسود بها غول زمانه . ومن خرج من هذه
الطبقات الثلاث ، يستحق سم البين ولا يدخل في أهل صناعة الكلام .

وقد اتفق ابن شهيد الثلاثة على مذهب أهل البدع . لأن هذه الطريقة
اللفظية كانت ممنوعة . أو أن ملكة النقد كانت على وشك النضج . أو أنها
كانت آخذة في الانقراض في طريق صحيح . قال أبو علي .

« وقوم من المحدثين بطرقت من أتى على أجزاء من النحو ، وحفظ كلمات من اللغة
ينحنون عن قلوب غليظة وقلوب كتوب البعران . إلى فطن حنة وأذهان صدهة
لا عند ط في شعاع الرقة . ولا مدب ط في نور البين ، سقطت إليهم كتب في
البدع والنقد ، هموا منها ، يشبه القرد البهاق في الرقص على الانقاع والزمر
على الأطلال ، فهم يصرفون غرائب انصريف من « يراق آفة الفهم » . ومن لم تكن
له آلة الصناعة ، هي مخصوصة به . فلا تقوم تلك الصنعة إلا بتلك الآلات . فهو
كأخبار الذي لا ينكره أن يشع صناعة ضرب العود والطبوير التدوير رُسقه ،
واستدرة صغره . ولا له بشئ يحبس بها ولو جاز أن يكون حمار يفتي .

ما بال أنجم هذا الليل حائرة . أتحت القصد أم ليست على فلك
وشبهه من الرجال أن له حنكا ولسانا وفصبة ورثة . ما حاز أن يقع بالضراب
على الأوتار . ويتم بحبس الأمل ويرحى نوتر في مجرى سميرة والبصرة فيلعل
بشيدة . ويؤلول في ضربه على بيضة . فيندحلة أعضاء من العطين . يسركون
بالطبعة ويقصرون بالآلة . ونقديرهم لآلة هو من طرفي العمل المداخل . من
فساد الآلة القابلة الروحانية والحكمة لآلة الله . الباقية الرقيق الدم في
الشرابات إلى القلب ، وزيادة غلط أعقاب الدماغ . عن القصد الطبيعي .
وما يعين على ذات بلحس وطريق الفرس . لآلات الظاهرة . كغير مئة الرأس
ونسيطة والنوا الشفق . وحز العين . غلط الألب . والنوا
الأروية .

أليس في هذا دليل على اطلاع أبي عمر بن شهيد على كتب العرب والمفسرة .
على الرغم مما فيه من الغموض . وهل تعدى ابن أدب العرب في نقد الأدب في هذا الطريق
العلمي . إن هذا لا راء متنازع في النقد الأدبي العربي . وطريقة منهية تشبه . أحدث في
الأدب عند أهل أوروبا في القرن التاسع عشر . وكان هذا يكون نموذجاً للنقد
الصحيح وطريقة العلمية التي تمثل أفكار الكتاب . أراد تكلم به العصى وتركيبه
الجسمي . ولكن واحداً من الأدباء الذين تكلموا عن أبي عمر بن شهيد لم يذكر
له غير « شعره الرقيق » . وأسلوبه الرقيق . ومجونه الكثير وأدبه نوافر . . . الخ
إن ابن شهيد من أفداد الأدباء المفكرين الذين أنجبتهم حركة القول والأدراك
في الأندلس .

الوزير ابن زيدون

اقتربت الوزارة في الأندلس والأدب . فكان لوزير كاتباً وشاعراً . وكان أشهر الكتاب والشعراء وزراءه . وكانت الشهرة بالكتابة والشعر وفنون الأدب وفروع العلوم من وسائل الوصول إلى امتلاك الوزارة . فكان للوزراء أثر عظيم في سير البلاغة والأدب . وأصبحت خبرة الأدب كخبرة الوزراء أنفسهم في الدولة . وظهر في الأندلس طائفة من الرجال الذين تربعوا في مصائب الملك وتقلبوا في مراكز الدولة . وتقلبوا على شئونها . وهم جمعاً من الأدباء والعلماء والكتاب والشعراء وأهل الشورى وأعلام الحياة العقلية .

ومن أشهر هؤلاء الوزراء الأدباء الشعراء الخبديين . أبو نويرة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن زيدون . مخزومي الأندلسي القرطبي . أشهر من عرف في حلبة الأدب . وأظهرهم ميرة في فنون الكلام وأساليب الشعر والبيان بالأندلس . ودوره من صير الأدب في الأندلس وصحيفة من صحف البلاغة هناك . وميرة من قمار غرس العرب في بلاد المغرب .

١ - ليس لعبد الرحمن بن زيدون مايل على شيء من حيازة الوزارة أو تربطه الأولى . أو ما يقع له الحكم على عهده وأصل تربطه المنبئة أو حياته الفكرية ولم يرد ابن حنبل عن بعضه أسطر نقاه عن كتب المصنفين لابن هشام . حتى أنهم يذكرها عن أبي بكر بن زيدون شيئاً سوى أنه كان من وحيده الفقهاء قرطبة . وقال ابن حنبل عن ابن بشكوان في كتابه (الصلاة) أنه أتى عليه وكان يكنى أبا بكر . وتوفي سنة ٢٠٥ هـ . ومن في قرطبة . وكل ما ذكر من صفاته أنه كان يفتي بالسواد . وفي بعض كلام الشعراء الذين رثوه ما يدل على أنه كان من أهل الفضل .

ولد ابن زيدون بمدينة قرطبة في سنة ٣٩٤ هـ وتوفي بشيعة سنة ٤٦٣ هـ وهو ثالث ثلاثة تسموا ابن زيدون : أحدهم أبو بكر عبد الله بن أحمد بن غالب والده ، والثاني أبو بكر ابنه وكان وزيراً للمعتمد بن عباد ومات مقتولاً في آخر أيامه يوم من أصل عربي كما أشير إلى ذلك في كلام علي القيسري التي روت الاندلس من العرب

كان أبوه قديماً مشهوراً بين فضاة قرطبة وعلماء أديباً . مات سنة ٤٠٥ هـ فكان عمر ابنه إذ ذاك إحدى عشرة سنة . وكان أبو الوليد منذ حداثة مهالاً إلى العلم والتعليم فودع يطلب لنفسه الكمال الفاني وكانت نشأته في قرطبة ساحة العلوم والآداب . فالتكسب على الناس والبحث . وأخذ الأدب عن رعايته المعروفين . وكان له ميل شديد لعلوم العرب وفنون اللغة فحفظ منها شيئاً كثيراً . كما عني كثيراً من أخبار الأدباء والشعراء ومثال العرب وحوادثها ومثال اللغة حتى أصبح في مقدمة الشعراء والأدباء . واندمج في مجالس الأدب . وصار علماً من أعلامها ودعامة من دعائنها . وكانت قرطبة لا تزال في أوج عزها على الرغم من أقول شمس بني أمية بهائمها في رخذ . من القس . أكثرهم مهيل إلى العلم والآداب ومجالسة الأدباء . ومنازل الحفل والجماع بصيروت الميو والعرب . وكان لابن زيدون حفة روح ودعابة وميل إلى المحجون . فساعد ذلك على أن يسبق غيره وأن ينال شهرة واسعة بين أقرانه .

وكان للنساء أثر عظيم في هذه المجالس . فتوجه الناس إلى الاندماج فيها واستمتعوا بهذا المورد . وانصرفت همم الأدباء إلى التعمق في هذا الميدان فكان لذلك أثر عظيم في الخلق لأدباء . بصورة الساذجة من نظم ونثر . وكانها ضاعت كل صيغة جديدة في الجماع الأدبية تجرد الوزراء على المجاهرة بالمجون . وكان ابن زيدون أحد أبطال هؤلاء . فحذب إليه الأنظار .

وكان لولادة بنت المستكفي الخليفة الاموي شهرة عظيمة في قرطبة لجمالها
وعلمها وأدبها. فوقع ابن زيدون في شركها ووقفت في شركه واشتمل كل منهما
على صاحبه حتى حصد عليها وحصدها الناس عليه. وكان من بين هؤلاء الحساد
الوزير أبو عامر بن عبدوس وهو كبير الحول والطول. فتقرب الى ولادة حتى
آملها اليه. واغتصبها من صديقها. وكانت ولادة ملت صداقة ابن زيدون واتهمته
بعدم الاخلاص لها. كما اتهمها بذلك أيضاً، فهبت عاصفة من الجفاء بينهما شانت
من شملهما وحالت بين قلوبهما. لذلك غاب ابن عبدوس عن ابن زيدون على أمره
واستولى على قلب ولادة. ثم حدث ان رجعت الى ابن زيدون فكتب عن
لسانها لابن عبدوس رسائله الشهيرة الهزلية. ثم استأثر بها لدية ابن عبدوس
فكانت هذه الحال سبب اضطراب في حياة ابن زيدون العقلية والسياسية وهكذا
كانت حال الوزراء وأرباب الدولة وقتول الادب. وأصحاب الاقلام والمفكرين.
وهذه الحادثة من أكبر الحوادث في حياة ابن زيدون.

عاش ابن زيدون في بيئة كاه اضطراب ودسائس. ونزى ودرج في ذلك
وتقلد الوزارة وبرا. لأنه اشترك في حوادث الاضطراب التي كانت على أثر زوال
دولة بني أمية. فكان من اشباع ابن جهور أحد ملوك الطوائف الذي ادعى
انفسه الملك في قرطبة بعد انحلال الدولة الأموية سنة ٢٢٣ هـ. وعزل ابن زيدون هناك
فانضمه ابن جهور وديرآله فلما أزمه الامور وكان أقرب الناس الى سيده الذي استعان
به كثيراً في المسائل السياسية وثمينة اتصاله بينه وبين الأمراء الآخرين لذلك كله
ودعائه. فكانوا يحسمون ابن جهور على الاختصاص به. وحدثت حوادث أغرت
عليه مدور كثير من منافقيه والخاسديه على فضله وميزته. فحملوا عليه عند
ابن جهور حتى أمر بسجنه فسجنه طويلاً. فاستغفر واستمطع بما يلين من أجله

الحديد فلم يفلح في ارضاء الامير فمزم على اعمال الحيلة وانهرب من السجن .
واختفى يقرطبة الى ان استشفع يني الوليد بن جهور عند أبيه أبي الحزم
حتى شفيع له . وجملة أبو الوليد بعد موت أبيه من المتقدمين في دولته . ولكن
ابن زيدون لم يأمن على نفسه من بقاءه في قرطبة . فهاجر الى اشبيلية سنة ٤٤١
ودخل في حاشية المعتضد بن عباد وصار وزير الابن المعتضد بقي هناك الى آخر عمره .
هذه حياته وأخلاقه وقد ذكرها في شعره ونثره ومنها يرى ان حركات
عقله كانت تقفو ذلك خطوة بخطوة . فكانت حياته العقلية نتيجة هذه
الحياة . لذلك يمكن أن نقسم آثاره الأدبية الى أقسام ثلاثة : عشقه لولاده وأنثر
ذلك في نفسه وما كتبه في هذا . ثم مدحه لابن جهور وابن عباد . ثم أنثر السجى
في حياته العقلية .

شعر ابن زيدون

كان لأخلاق ابن زيدون والبينة التي عاش فيها وميول النفس إلى اللهو أثر عظيم في شعره . فقد كان للمجون مساحة خاصة في النظم والنثر ، فبرع ابن زيدون في القرن . وكثير من شعره في ذلك كان منبثاً عن ثوران في نفسه وعليان في ميوله وأهوائه . إذ كي ذلك كله حبه لولادة . فإن عشقه هذا فتح له باباً واسعاً من الغيل قل فيه مأساء وخامت عواطفه أن توحى إليه . كذلك كانت آلامه وما لاقه في السجن زخماً من واعدت أساليب مأساة الشعر فيه والهاماً من لاهوته العميق .

ونرى في أشعاره وحسبوه في بن جهور . وكاد له مأساؤه في حب ولادة حتى قاموا منه موشعير غلبه ليعمل من جهور على سجنه بعد أن أحله منزلة الوزير يدبر مملكة . وبعد أن ثمنه وعرف له رأيه المديد وبراعته في إدارة الأمور وسفه زمام الدولة . ولم يكن لابن جهور أن يحظى في نظره لما اشهر به نفسه من سداد رأي وصحة . فذات ابن زيدون مكانة في نفس ابن جهور فقد كان ذلك عين جدارة ومنتحق . ولكن أعدامه تمكن من ابن جهور فنضب عليه وأمر بسجنه فأنزل هذا السجن من نفس ابن زيدون عاصفة فنية جديدة رقت من خياله الشعري أثرت آلامه وأخذ يش أيداً جيلاً ويقت في آلامه ووصفها والتعبير غميرة شعراً ومرة ثراً . والغنى يمزج فنا دائماً بكل منبري ويسمع ويشعر . وقد كانت نفس ابن زيدون من النفوس الدقيقة الإدراك ، التي إذا أنت نزلت فين الموسيقى ، وإذا شكت تشكو شكاة القلوب الملهمة شعوراً

الواسعة التصور والادراك الدقيق الخيرة الذي يحمل الشكوى جميلة والكلام
قديراً جميلاً .

كتب من زيدون من السجن الى صديقه ابي حنن بن برد يشكو ويشتكى
من الجلاء . وهو يفتنه الآمل مرة ويقعد اليأس اخرى . ولا يترك شاردة فمر
بخطره الا اهدأ به نفسه وتبلى به عن كلامه . يستند أحياناً الى القضاة
فيشعر في نفسه براحة عظيمة . ويقب ألامه صفحات الأيام فلا يعجب من
الحوادث التي أتت به . ويرجع الى صديقه فيسليه هو بنفسه . ويسأله ألا يكف
عن بجونه ونبلته . لأن - مادة حمة . ثم يعود فيذكر عذابه ويطلب منه
ويبين ان ذلك ليس بالمعجب لانه

ان قد الدهر الماس . من الصخر البعس

ويرى انه حديد كانه . ويرجع ذات بغير والحكم والسرية والهمك من
أحوال العالم وحوادث الحياة . ويرجع اليه وأنه . حقد على الناس ولا سيما
خصمه . ويضطرب المثل كي يسكن من غمه . وهو في ذلك كمدته في الشكوى .
يربط مرة الى الدرك الأسفل من اليأس . ويرفع اخرى الى ذروة الرجاء .
وكأنه في شجار مستمر بينه وبين غمه وتعموره . كل هذه المعاني في أبيات
قليلة بأسلوب جميل وقيق . يكاد يوحى الانسان قديراً خاطره المضطرب المتأوج .
حيث يقول :

ما على ضئي يأس	يجرح الدهر ويسوا
ربما أشرف بغير	على الآمال يأس
وقد ينحيت الخف	لـ ويرديك حتراس
والحمد أذير سهم	والتمديد قبس
ولكم تجدني قعود	ولكم كدى التماس
وكذا حكمك ما	عسر من ذل الناس

١ يدأوى من آسى الجرح ذلناه ٢ نرس مناجم قوس ٣ الكدى جعل أو قل خبره

ويُسَبِّحُ الْأَيَّامَ أَخِي فِي السَّرَّاءِ تَوَخَّسُ ٢
 نَبِيْسُ الدَّيْبِ رَسَكُنْ مَنَعَةُ ذَاكَ الْكَلَامِ ٣
 يَا حَفْصِي وَ... وَكَانَ فِي عَهْدِ إِيْسَى ٤
 مِنْ سَلَمَةِ الْبَيْتِ فِي خَلَقَ الْخَطْبُ الْقَبِيْلَ ٥
 وَوَدَادِي لَكَ مَعِي مَا يَخْلُقُهُ الْقَبِيْلَانِ ٦
 لَمْ يَكُنْ حَرْبٌ وَلَا مَلَأَ بَرٌّ وَضَوْحٌ وَالتَّبَاسُ ٧
 لَا يَكُنْ عَهْدُكَ مَرْدًا بَعْدَ عَهْدِي لَكَ آتَى ٨
 وَأَدَا ذِكْرِي كَلَامًا وَأَمَطْتَ كَفْكَ كَالْمَا ٩
 فَمَعْنَى أَنْ يَسْمَحَ تَدَهَّرَ بَرٌّ وَوَدَّ طُلَّ الشَّامِ ١٠
 وَأَخْتَمَ حَقُّو الْبِلَاسِ أَمَّا الْعَبْدُ الْحَدَّاسُ ١١
 مَا تَرَى فِي مَعْنَى حَا فَوَيْلٌ عَنِ الْعَهْدِ وَالْحَدَّاسِ ١٢
 أَكْرَبَ هَمَّتْ بِحَمِي وَتَبَاسٌ وَالتَّبَاسُ ١٣
 كَلِمَةً يَسْأَلُ عَنْ حَا فِي وَلَدَاتِ الْعَقْدِ ١٤
 نَ قَبْ دَهْرًا عَزَمَ مِنْ الصَّخْرِ الْجَبَابِ ١٥
 وَمَنْ تَمَسَّتْ بِحَبْوَا فَكَلِمَتُ حَبِيْلَانِ ١٦
 وَبَقِيَ لَمَسْتُ فِي التَّرَا بِ فَيُصَوِّفِي وَيَدَلُّ ١٧

هذه صفحات القلوب . وهذا هو "شعر الذي يستوفى على النفس ويلهمها
 الحكمة والعبرة . وهذا هو جمال القول . ليس ذلك لأنه مضرب مرقص بوزنه
 وقافيته . بل لأنه ساحر تصديره وجماله . كل معنى فيه يُخرج إليه النفس

١ عاتقون ٢ شراف ٣ ذر ٤ المعبد ٥ غدروا ٦ مثل الأبطال وهو الأكل
 بفتح الألف ٧ تجس

في مثل هذه المواقف . ولقد كانت هذه له في سعة النفس لأن شاعر صادق في قوله .
 «عبر عن شعوره برسم صورة من نفسه الطريفة الممتدة . هذا كان الشعر جميلاً .
 وقد كان فصيحاً من قصائد في هذا الشعر بنده . ومعنى في ذلك . وكأنه كان
 يسكن حظه ويندبه به الأسلوب المعبري . وكأنه كان معنى من هذه المعاني كانت .
 أمه خاتمة وترتبط به . هذا مدح من جهن مدحه في قلبه . استعطف .
 ونوسط بين المدح الخاص والعموم بخدي . وهو ظهر بنسب كبيرة وثبت أشم
 حتى أنه مدح نفسه أكثر من بن جهن . فكان له أن أشد منه . وحقاً . لأنه
 كثير . كان في مثل هذه . موقف لا يرضى الشعر بنده . ولا يريد أن ينسب
 عليه . ولو محسناً به في موقف ممتدة . وكأنه كان ينسب به . لأنه يرى أن أعدائه
 لم ينسبوا له إلا لأنه وفيه منه وفصاحة . حتى أنه قال «تريكم» .
 ولو أنني أستطيع كي أرتضى أمه . مريت ببعض هذه حفظاً من الخيال
 فقال:

ألم يأن أن يبيت الغم عيني مـ	ويضرب ذنبي البرق منضلت النصل
وعلى أقامت النجوم الليل مـ	سند في الأفق مراع من مبلى
فقد أصفى وهي أشكاله همي	لأثمت بيهدي ليل مـ رأت ذلي
أعز الأباقي أن يسكن حال سمعها	لقد فرطت بالليل في مقتل الذليل ^١
نحلت نادى وانت مـ آرى	لسارحة في عرض أغنية عطل ^٢
أخص لهمس بهملي وكأنك	بيت لذي الغم الزمان على ضحل ^٣
وأجنى على نظمي لكل قلادة	مفصلة السطيل ينطق الفصل

١ النيل يفتح الصوت لسموع وبشره النرف ٢ لا هذمها من عطف الزمان داخل
 حيدها من القلائد ٣ الدحل الخقد

وفوقاني ضيق كي أرضي العدا
 وان رجائي في لأماء بن جهنم
 كريمة عريق في السكون وقعد
 يرف عن التأميل لألا شمره
 وأبغى عن المدح كنفه سروده
 أو أخرج إلى في غيبك مائل
 حاتم شكوى صبحت به ولا
 وفوقاني رسام يستعطف من ابن جهنم
 في سجنه • ومهابة من صوم اليأس لدى حركه سموره وفوق من لسه • وأرد
 في عيه • وأطه الشعيرة • لسه • موه • موه • موه •

ولكن أسمعني الشكوى والأسماع في ضمه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •
 في ذلك به • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •
 تأله في السجن • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •
 أفضل إنسان • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •

غير أن كاه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •
 غايه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •
 بل به كثير من الحقائق في كل • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •
 ما جال عندك لحظي في سدة القمر • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •
 ولا استطعت دمه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه • موه •
 إلى أن قال :

فهمت معنى الحوى من وحي طرقت لى
 لما يسأل الناس عن حال يشهدده
 لما قطع يرد شيئا كثيرة وثرى
 قبل الثلاثين أو عهد القرب كندبا
 بالذرايا قد تضافت منهدبا
 فلا يبنى الشاهات لمراح حطبه
 هل الزوج ينجم الأوجى عمنه
 إن حال فى المجدى المدعى فلا عجب
 وإن يخطئ أو يخارم رضى امر
 من ما أول من تليه على نفة
 ون كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف

وكذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف
 من كذب لى أحد ثم دفعه وهو مختلف

أضيق فى ممتري وما بعد
 فسبحرت الله فى الفدا العزم
 ما كان حيث أنت مضى الأمن
 ما كان حيث أنت مضى الأمن

١ قريب ٢ الغمر الكثير ٣ الغمر فجع صغير ٤ كدبا كثرى ٥ ميم فذكر
 ماد ٦ الشهي ليشول ٧ مثل يصرى فى سوء أهله ٨ زمان شانه أخيه والى الذى فى
 ظهره فرجة والأمل صحيح الظير ٩ الذى الفيس ١٠ السكبة القود الشجرة

التي لم ترفع، ومادة يغني عن التلطف.

شخط وم يلمز بلى ولا شخط
وشط بين نهوى المزار وم شط
أحباب الموت يحدث غيبه
حوادث لا عهد عليه ولا شرط
لمالك ن زامن الذي قضى
نشت جميع الشمل من ششط
وام السرى منه أركه هجر
برته غلب ونسبه غوط
الى ان قال :

هرمت وم للتياب وحط يدرى
وسكن شبيب اظم في كبدى وخدا
وطول سوء الحار على فذ كرت
من زوطة الغدا طوطا القحط
والى راج ن تعود كد شبيب
فى شيمة الزهراء والخلق الساطع^١
وحط امرى على يد شبيب مفرد
ونحنى الخطايا من مدحى الخطا
فما انت لا تخشى بشاعة
يروح على دهرى فبسم غلط^٢

الى آخر ما قلنا فى هذه القصيدة اى فى من ابدى قصائد النوى واجمعها للذكر
الماضى والحاضر والمستقبل والاسم على ما اسروا به ذكر ما انقضى وابكاه
على الحاضر - وهى ايضا اظهر فى طبعها الجدية من كثير من شعوره . ولذلك
كانت اجب فى تسويها ومهنيها ليس بها تلك الرقة المعهودة فى كلامه .
كل ذلك هادى السحن وم تدوقه من الآلام . فربما فى شعوره . لأنه رجل
فنى عرف كيف يصور ما يشعر به ويصور عما يحول تحاطره .

وقد لاحظ الانسان ان آراء ابن زيدون آراء عامة ليست نابعة عن تفكير

١ : يد الحظ الكايم يقال رهن - صخر يدين كراهها وسيد احمد حسن القلم هو من
صفات الله - ٢ : البسملة الرحمن والخالق سواك يربى به الوجه

ضويل أو علم واسع . والله هو خير . كثر منه منك . وشعرنا كثر منه علمنا .
وعند كل حل شعرة واحدة .

أول مدحه ورؤاه فيها في الدرجة الأخيرة من شعرة . لأنه على جهل سلوبه
في ذلك . وحسن تصرفه في المعاني . لا يكاد يميز إلا بين فيه معنى جديد ولا يرى
خاص . بل يكاد يكون كل . جاء من المعاني من قبيل ملاحظة غيره من الشعراء
والأخذ بمبادئهم . ثم جاء ذلك بآلة من آلهة الصناعة والأفكار .

ومن أجل قصائده في ذلك كلامه في التعميد من عبيد وابيه المتعمد^١
ومن أرق كلامه في الشكوى . وأقرب عباراته وصولاً إلى المعجوب يكاد
على التامس . واللهذا يذكره . كان فيه من التعميد كقولته :

الهوى في ضروع تلك النجوم ولقي في هبوب ذلك النسيم
مرارة عشنا الرقيق المواشي أو يلهو المروور المستديم
وطراً ما قصى إلى من نغصى وما زلله بلدهم
أبها منه ذلي بظلم الليالي يس رمي الواحد من ظنونه
ولقد كان ينظر إلى أيامه الماضية ويحس إليها حزناً مؤثماً . فإذا قرأت
شعره في ذلك رأيت نفسك كأنك واقف على أطلال سعادته البالية . فبكي
وبكيت معه . كما قال :

ألا هل إلى الزهراني أوتى نزع نفضت مديني مدامه نزعاً
مقدور ملك أشرقت جنباتها لحد العشاء الجوان أضاءها صبحاً
يشل قرطرب في اليوم جهرة فيها فلكوك نوح بالطح

١ راجع قصيدته التي ذكرتها في الموضع . ثم جاء في نوح الطيب طبع أوروبا
ج ٢ صفحة ٦٦٤ ٣ الجوان يطبق على الأبيض والأسود والقرص من الأسود

محل الرزح أنكر نخله ضية
 ذاعرا أن يسي الخبي فيه أو يثما
 هلك حواء لورق لذي خفافه
 خلال تهبت لدهر فيباقي سمعا
 نفوت من شدة القيل حلافا
 مري قوت فداأطار الكري صمعا
 ومن حلى الكأس القدي مديده
 تفحم أحوال حلت لها الرمعا

الغزل في شعر ابن زيدون

ينبئ من أحوال الاجتماع في الأندلس . وميول النفوس . والخلاط النساء
بالرجال ، واندماج كثير من الأدبيات في مجالس التلوين والطرب . أن المرأة شغلت
جزءاً عظيماً من أوقات الرجال المفكرين . ومالأت رؤوسهم كما أن مجالس الشرب
كان لها سلطان عظيم على نفوسهم . فكانت المرأة تحركهم عاطف والشعور ،
والحر تثير العقول وتغلي عيني القول . وتفتح لهم طرق التصور والخيال .
والعقول تملأ بشوة الحرام . والرووس مملئة بحواراة اللذات . والناس لا يفونهم
الطرب . ولا يريدون أن يتواروا عنه فأممته بنفوسهم . حتى في أشد المحن .
فقد رأينا ابن زيدون كتب وهو في سجنه لصديقه أبي حمص بن برد يقول :

وأرد ذكري كاشاً . . . فمضت كفت كاس

وانغمم صدور الكفاي . . . أمم العيش الخلاس

وقع ابن زيدون في شرك ولادة بيت المستكفي لله . وكانت خليعة ماجنة
بارعة في الجمل أدبية شاعرة . ذات مكانة رفيعة بين الأدباء . تناضل الشعراء
وتساجل الأدباء ، وتغزو البرعة . . . خرجت على نهاية في الأدب والفن وحضور
شاهد ، وحرارة أم ابنة . وحسن منظر ومخبر . وحالة مورو ومصدر . وكان مجلسها
بقرطبة منتهى لأحرار العصر . وفوقها منبج جواد النظم والنثر . يمشو أهل
الأدب إلى ضوء غرتها . ويتأملت أورد الشعراء والمكاتب على حلوة عشرتها
وسهولة حجابها وكثرة متاعها . تخطت ذات بنو عاصب كرماء أدب ، وظهرة أثواب .
على أنها أوجعت لأمول فيها السبيل بقية ميالهم ومجهرتها بلذاتها . . . وقلوا أنها

كانت بمغرب كلفة بشرف . لأن عند نزيه بريقه الحسن الفائق . وأما
الأدب والشعر والذرة وخفة الروح . لم تكن تقصر عنها . وكان لها صنعة في
الغناء . وكان لها بحس بقدر أدبه قرينة وفرة فوعاه فيمن فيه من النادر والشار
الشعر كذا . ما اقتصد غصيرها وكانت من لأدب والذرف . وتمنح السمع
والخرف . بحيث تخلص القلوب والألب . وتعيد الشيب إلى أخلاق الشباب .
فقال ابن زيدون رحمه . بوقع من غصيرها كما وقعت هي من نفسه . حتى كتبت
إليه نصيبه موعداً فقلت :

ترقب إذا من الغلاء ربي . فاني رأيت نيل أن كتم الشعر
وبني منك . لو كان بالشعر مانع . وبدر ما يطلع والنجم لم يسر
قل أبو الزيد : « فعلى من نوره . ونشر نيل نيره . أقبلت بقدر
كالغصيب . وردف كالكتيب . وقد أطفئت رجس الكحل . على ورد الخجل .
فلما إلى روض مديح . وفل سحج . قد قامت رايته أشجاره . وفضت ملاسل
أنهاره . ودر عقل منور . ورحيق الروح مزبور . مع شيبا نازها . وأدركت
منا نزه . سرح كل منا نجه وشك ما يقفه . . . وأشدتها :

ودع القصير محب ودعت ذبح من سره ما اسنودعك
يقزع اسن على أن لم يكن زاد في تلك الخطي اذ شيمك
يا أخ البشير سناء وسب حنظلة لله رماها . أطلعك
ان يطل معك إلى فلكك بت أشكو قصير الليل معك »
وكتبت إليه بعد ذلك تقول :

الأهل لنا من عند هذا الفرق سميل فبشكو كل صيب بنا لقي
إلى ان قلت .

تمر الليالي لا أرى البين ينقصي ولا القصير من ورق الشوق منقبي
سقى الله أرضاً قد غدت لك منزلاً بكل سكوب هاضل الويل منقبي

لا تريد الآن أن نكلم في العشق ونلزم في النفس وما يوحيه من روائع القول وجهال الفكر حتى عند عامة الناس ، ومن تزيح الاسباب حائل بحوادثه ، وليكننا نقول ان العشق في كلام العرب هو شعر الغزل كالموسم . يس من المسائل الهزلية . لأن الشعر الذي هو وحي النفوس وجهال الادراك الانساني . أكثر ما يكون ظهوراً في التعبير عن حجب . ووصف هذا ضعف الانساني الذي سمي عشقاً . قل العشق ادراك كبير مظهر اجل في الخفية . ومن ما يفتح قلبه يوماً ما لم يدرك سر الخفية وما يرغب في لونه وما يتسرب الى نفسه بخصيص فهو من جهال الكون . ان جهل مظهر الخفية وسر السر النفوس في التألف ، وكثير من آمل الناس في تلك الصفة القليلة . والعشق وما يمد من سعادة وجهال سر كل من في الشعر . لأنه مصدر الشعر لطايف الجاهل . لذلك كان أجهل الشعر ما يكشف عن سر موت سر النفوس . ويفتح القلوب . ويظهر مكتوبات الانسان في الخلق والآله وآلامه .

ان النساء منبع من منبع الشعر . والشعراء مدبون في بعض الصناعات لديهم وهي وصف شعور الناس . والشاعر الذي يشعر بحجب لا يتكلم عن نفسه بحسب . والله يجمع آلام العشق والحب فيضاً ويش معيه . وليس أعذب من هذه الآلام ولا أحب للنفس من منبع هذا الأمل . ان الشعر يصفون بكلامه اهتزازات القلوب وروايت ما يقول به من المعاني ويدعم ان النفوس فتصير اليها . ويدعم بين العشق ويرى كل قلبه وكلامه ينظر في صراحة يرى فيها صورته . وذلك لا يكون الا في الشعر .

وقد اخطأ العرب في معاني في هذا النوع والأكثر منه . فقد اخطأوا من جهة واحدة وهي تكرار المعاني وتقليد بعضهم بعضاً في ذلك . ولهم أن كل

قلب يحجب شكل واحد - ومن صفة الحب يظهر جسم قلبية مثبته - وإن المعاني
محصورة في ذلك .

ولكن من يريدون فهم من هؤلاء المتكلمين - بل من الذين كانوا يحولون
جولات واسمه في الخيال - هناك من مذهب - أن شاعر الغزل كيف يصفون
في وصف الأمكنة التي اختصوا فيها مع حبيبته - وهم يحسون ذلك وسيلاً من
الأول حب - وذكرى تلك الأمكنة ولا مكانة لهم فيها - ذلك كل شيء - هناك كان
بشده حبه - ويصف على غلبته - كانت الأمكنة جميلة لأمر - حنوت غلبته
والأشياء التي كانت تحيط به - والأشياء التي كانت تغلبه - والسكاك
التي كانت تحس حبه - حذرة من أن تأتي - لأنها تتر من آثار العشق .
إنما إن الشاعر الذي يمر من تلك الأمكنة - يعرف من في العشق والحب - إن
ما كتبه - فهو يتجلى على أشده من المعاني الأخرى في طهارة بديهة - كي ينسى
له أن يحول في مبداه - أصبح بطل في التعبير عن مراده - أو يتبع الحقول من
أن يدركها الأول - فهو يستعمل بديهة كاستعمال الصور - ما هو بالأشياء لاظهار
الصورة التي يريد أن يبرزها - كانت كل من دون من هؤلاء الغنمين أو
قريباً منهم - فقد استعمل في مبداه ما هو - خاصة في يوم أربع - يريد أن يسلي
نفسه ويخفف عنها من أثر حبه وفأدته - وذكر في شعر أرسطو أنها كل ما كان
يحيط به ذلك - ما أصبح يبدع - ومن أمثلة عطايا في ذلك - فقال :

إني ذكرتك بأزهاره -	لأفنى طائر ووجه الأرض قد روق
والسهم اشتعل في أشده	كأنما رقى لي فشتل إشتاقا
والروح عن مائه الفدى مبنية	كحبات من اللغات أطواقا
يوم كأيام لنداء ما انصرفت	بأنف فاحين به الدهر مرقا
نهبوا بما يستميل العين من رجز	جاء الفدى فيه حتى مال أعناقا

كأن أعينه إذا عانت أرقى بكت في مجال الدمع رقيقا
 ورد نأق في ضاحي منابه فردا دمته الصبح في عين اشراق
 سرى ينافيه فيلوفر عشق وسنن أدمته الصبح أحداقا
 كل يهيج لنا ذكرى شوق اليك ما بعد هذا الصدر ان ضاقا
 لو كان وفي المني في جمعا بك لكن من أكره الأبرم أخلاقا
 لأسكن لله قلبا عن ذكره فلو بعد يفتح الشوق خفاقا
 لو شاء حلي نسيم الربيع حين عهد وروحه يهني خضمه ملاقا
 كان السحاري يحض الودم من مبدل أس جريضا فيها اطلاقا
 فلآن أحمد ما كنت مبهكا سوتكم وبقيد نحن عشاقا

وإذا كان لابن زيون مبرة في شعرة العزى فليس ذلك في ابتكار المعاني
 التي يسبق إليها وإنما هي في طريقة تصويرها بمدرات تلك النفوس ونسولي
 على القلوب . وكان الانسان ما بفرأ منهم وما يسمع به يشبهه بالوادة الا فتنان
 في التعبير والاسلوب . كما في قوله :

اليك من لأنك غدا الزباجي وأنت من زمان مدي اقتراجي
 وما اعترضت عمود النفس الا ومن ذكر لك ويحكي وراحي
 فدينك ان صبري منك صبري لمدي عطش من ماء القراح
 ولي أمل لو توسون كتمو لأنك غرسة ثمر النجاح
 وأعجب كيف يغني عذو رضت عليه من أمضى ساجي
 وما أن جئتكم لي اختلاج فكيف ندهر لمحبي الشح
 رأيت الشمس تطلع في قلب وغصن البين يرفل في وشاح
 فلو أستطيع طرت اليك شوقا وكيف يغني مقصود الخج

وحسب أن فطمتك الأمانى بفتك فى مساء أو صباح
فؤادى من أسى بك غير خل وقلبي من هوى لك غير صاح
وان تهدي السلام الى شوق ووفى بعض أنفاس الرياح
ولقد يسمع الانسان نبيه فى شجرة ، ويرى نفسه الحزينه من خلال كلامه ،
وكأنه يرى تلك الحيرة وذات القلق النفسى لذين يملآن نفوس العشاق ويمنعان
عنهم راحة الحياة والدفء . على أنه يندب الذكر محبوبته وتذوق الآلام فى سبيلها .
فيقول :

منى أنيك ما بى	يزحى وعذابى
منى ينوب لى	فى شرجع من كذبى
انه يسعدنى	أصبحت فى لك ما بى
ولا يلد منامى	ولا يسوع شراى
يفتنى العزى	وحجة النصارى
الشمس أنت لو اوت	عن باغرى بالخطاب
ما المبر صب سده	على رقيق السحاب
الا كوجيك ما	أفء تحت الثقاب

ولقد بلغ درجة من التعبير بعمل هذا القارئ على الاعتقاد بأنه مخلص كل
الاخلاص فى حبه . وأن حبه هذا هو كل أمنيته . وأنه يرى فى سبيل المشق ما
لا يراه غيره . ويهون عليه كل شيء فى سبيل إرضاء حبيبته حتى حياته . وهو
يقول بهذا كما قل :

أنى تضيع عهدك	أه كيف تخلف وعدك
وقد رمتك الأمانى	رضى فيما تعدك

يا ليت شعري وعندي ما ليس في الخب عندك
هل طال لي ذلك بعدى كطول ليلى عندك
منلى حياتى أهيب فلت أملت رذلك
الدهر عبيد لما أصبحت في حب عبيدك

على أن لا يرى ابن زيدون من النصح أحيانا فيما يقول لأنه كان كثيره
من الشعراء يهرعن غير شعوره قائل تمكنه من الصنعة كان يفتق لسانه يقول
الشعر . كما قالوا ان السلطان أمره ان يعارض قطعاً كان يقضى بها . واستحسن
أطامها ، فاشأ أبيتا كأنها مصدره من عاشق منهم . وضمها مخرج السلطان . قال :

يقصر قرنت ليلى الطويلا ويشقى وصانت قلى العليلا
وان غصفت منشريح عود فممت سيم الطبة البليلا
كما أنى ان أطلت اعدار وء يبد عدى وجها جليلا
وجدت أيا القاصم الظافر الى مؤيد بالله مولى مقيلا
لا قلامه فصل أسيفه يظل الضمير يبارى الصليلا

وفي بعض كلامه ما يدل على أنه كان يتصيد الانماط والمعاني التي قيلت في
العشق ، فينظمها ويلبسها ثوبا جديدا وكأنها له ، وقد برع براعة عظيمة في ذلك
كما قال :

يا غزالا أصارنى مؤثقا في يد المبحن
إبنى مند هجرتنى لم أذق لذة الوسن
ليت حظى اشارة منك أو لحظة نعين
شافنى ياممى شافى في الهوى وجهك الحسن
كنت خلوا من الهوى وأن اليوم مرتين
كان سرى مكسنا وهو الآن قد علن

ليس في عنت مذهب فكششت في فكش

وهو في كل كلامه مبدع مجيد متفوق على غيره . خفيف الروح عذب
الالفاظ سهل الأسلوب .

أما نويته التي أرسل بها إلى ولادة وبنها كثيراً من شعوره وآرائه المختلفة.

فهي على شهرتها وجمالها ككل شعوره ولذلك ما ذكرها

نثر ابن زيدون

اشتهر ابن زيدون برساليته الجديدة والفرازية . أما لأولى فهي التي كتبها في سجنه يستعطف بها ابن جهور . وأما الرسالة الفريزية فكانت على لسان ولادة ينهك على ابن عدوس ويغال منه فتأذنته في غرامه .

اشتهر ابن زيدون برسالتين جودت أسعوبهما السوء مثال . ولاحتوا لهما على كثير من الألفاظ النادرة والامثال العربية . وقد من أبيت من الشعر معروفة وقامت في صوغ الكلام وكأنيما عمدت من أخته . وفجست على سمته . وليس من السهل معرفة الاقتباس وأمكنته . ولا من الفين أن يحوش الإنسان عمار الأدب الواسع ويسهل عليه الاختيار منه . ويحفظ نفسه من الضلال في توجيهه ويبرز بين الجيد وغيره . ويختار . بناسب المقام . ويكون ذلك مقولا لدى النفس ثم يصوغ ذلك كله في قلب واحد ويضم بعض أجزائه إلى بعضها ويختصه كما يختص أن يبد فلا يتأخر منه جزء . مع آخر .

إن الكلام على هذا النحو لأصعب من الاختار في النظم فينبغي أن يكون قرب إلى القارئ لأصوب وأصعب عليه معرفة أليفه . سمر مودة أطلاع الكاتب . وأعجب به وكبرت في نفسه وإيمانه . وكل فجة أمره أن يكون يخطو له يبال . أو . أي كان بعيداً عن ذهنه . أو تيسر إلى فقرة لا يحسن أن تذكر في مثل هذا الكلام . أو عبارة تحرك من نفسه حب الاستطلاع . أو مقلد ألقط به . أو ذكر رجل شهير يتحدده . أو كمنه أمر به نفسه . أو ما توفية يرتجح هذا ويؤخذ بذلك . وقد أعجبه بكتاب وما كتب . ويرش أن كل إنسان

غير قادر على ذلك . وإن هذه صفة يمتاز بها الكاتب عن سواه . كل ذلك في متر ابن
زيدون وهو من دوني لا عجب بسويته في رسالته . فقد عرفت كيف يأتي في كتاباته
بالناسق في المعنى والألفاظ . بل عرفت أن يأتي بهذا الناسق في التأليف والجمع
وكيف يتصيد كلامه غيره ويرصده رصفا جميلا . كما أمكنه أن يرسم لنفسه منبجحا
جمع فيه كل مميزات . واختار منها ما يناسب حاجته وموضوعه . فكانت رسالته
أنيقة جميلة . وكان كمنه من المهر الذي يعرف كيف يجمع بين الطير والحجر .
والصور القناد التي يوفق بين اللون واللون .

وقد حاول ابن زيدون في رسالته الوصول إلى غرضه . ولم يدع وسيلة ما
يجسم بها المعنى في نفس القارئ الشبه عليه . فمعاني ويكون غرضه أوضح . ورأيه
أظهر . الألفاظ . فكل . ذكره من الأمثلة النقيصة والمعاني المختارة قصد به
توضيح ما يريد .

وفي رسالته الحزبية أراد أن يستعطف ابن جهور . ويردني عنه مما أثاره
به ويسكن به . فبدأ رسالته بالاستعطف وهو يستدل نفسه بآية . ويمدح
ابن جهور . ويظهر إخلاصه له وينقل إليه أخرى . ويعتذر عنه بها وقع منه في
حقه . ثم يبين له سبب قومه من سببه ثم يمدح ابن جهور .

أبو لؤي وميسرة . مني وددي . هو عبادي عليه . وعندي . ولأندادي
منه . ومن أئمة مني حمد مرز . ويرى . والامل . ثبت عهد النعمة .
ان سببني أئمة مني . نعم الله وعظماني من حبس . وأظفاني إلى برود
أمة فأت . وانقصت في كنف حبه . وغضبت غنى خرف حبه . بعد أن
نظر الأعيان في مبيات . بوسع الأعراس . وأحسن الجاد يستعجادي
الملك . فلا غرو قد يغض الله ضربه . ويقتل الدواعي . الشئني به . ويؤتي الحذر
من ماله . وتكون منية الشئني في أميته . والحب قد يسبق جهد الخراص .

كل المصائب قد نزل على النبي . ونهون غير شاة لأعداء
وأنى لأتجد . وأرى للمؤمنين أني نزل لهم لأتضع . فقول: هل أن
الأيدي أدمها سوارها . وجيبين عض به . كفيه . ومشرقي الصفة بالأرض
صافقه . وسهري عرضه على البارئ . وعبد ذهب به سيده مذهب الذي يقول
قضا ايزدجروا ومن يثا حراما . فليس حبا على من يرحم .

ثم أخذ ينطق بالآمل . ويصرب في ذات الأمل . ليسى نفسه ويريد
منها عبارات شعرية يريد أن يؤثر في نفس المرحوم . ويحمد على كل شيء .
بالحمد لله على السر والعلانية . فقال:

« هذا المصائب محمود . وهذه الآلة مخدرة ثم تنجي . وهذه المصائب
صيف عن قاتل النفس . وإن يرى من سيدي أن أيقظ سواه . أو أخرج
ضيقه من سواه . وهذا المصائب . بعد ماؤها . وأقول: مصائب مشي أحمده . وأيقظ
أعزاف جده . وألذ المصائب . فمصائب غدا . ومع اليوم غدا . وكل أجل كساب .
له الحمد على عتبه . ولا عيب عليه في الغد .

فإن يكن الغد انتهى . ووجد . فاعلمه الآتي من الآن . فوف .

ثم وقف موقف مذهبه . يسمع الناس بكاء في كلامه . ويستغفر ذنبه
في مساحة غنم سيده . وفي جوار . تركه غنم من السوابب الكبيرة . فقال:

« وأعود فأقول: هذا المصائب الذي ما يسهه شعنا والجيش الذي ما يث من
ورائه حذات . والنظائر الذي ما يستغرقه لقوات . والنجاة الذي ما يث به
الحيات . ولا أخوان . يكون يرب في العسل . أو ميث في العسل .

ألا يكن ذنب فعدت وسع . أو كان في ذنب فمضت وسع .

فهبني مسدداً كاهدي فلت تهاب قصاصاً فبين الأخذ يفرز بالفضل
 حناكيت قد يع السيل الرابي وناهي . وحسي به وكفى وما أراي الا نوايرت
 بالحدود لآزده وبت . مكثرت . وفول في لوح اركب معه فقلت ساروي الى
 جبل بعمدي من ندم واورثت بدم حمرح على ضلع في آية موسى . وتكلفت على
 العجل . و غنابت في السات . و غنابت فغفرت . و غنابت من الغر الذي
 ينلي به جروش صاوت . . .

والمعجب في ذلك من حصول دعهه وحسنه ثم يدل على ليقظه
 الشدي . ثم أخذ من ذلك يرقى نفسه . والمعجب من سيدة الذي يصفي
 في عدائه . على ما كان له من الميزة التي لا تدفع عنه ذلك . وأخذ يلهو ابن
 جهود . فما لا يظهر الا من حلال غدرته . شدة تمكنه من تصرف
 الكلام . حرسه من يقول :

« فديهم ولا يرب لا يمية أعده كايح مونا حده به فسيق وهو المماريون
 الشاؤون سحر . والوسوس الذين لا يمينون أن يصنعوا العفو . والعامة الذين
 لا يبركون ذنبه من حيد . . . »

والله ما غشيت هذه الصبيحة . ولا تعرفت غناك هذه الصبيحة إليك . ولا
 سميت لك هذه الشيع فيك . ولا زعمت لك منك . مع زمان تكلفت به اللغة
 غنك . وعهد أخذ حسن حين عيت . ففهم عيت جدم . دمتي . و غناك العقوى
 في موافق وتمسك الصديق من وسلي . ومخدرات مدهي . وتكلفت مدهي بوعلام
 وضبت من اركب بالعابون من من . ميمة بلايب . واني غلني المقلب وجر على
 العاجر الضعيف . و غلتي غير ذات سوار . وملك . تمنع مني قبل أن افترس

وتدركني راحة من ريق الماء كيف لا تنظره جوعنا لا كذاء حسدنا على الخقموس
بك : وتنقطع أنفاس النظراء منه فسه في الذرمة عبيت : »

ثم ذكروه بخلاصه له . ومدحه يده . وأخبر رجوع إلى منعطفه وبقائه
فقال :

« وقد زلني ريم خدمتك . ورهني ريم حملك . وأثبتت الداء الخيل في
سهاطك . وقت المدة المحمود في سهاطك

أنت المولى عليك أغر فصدف . هي لأتبع فصدت مع بل أنجم .
فما بطن الروض منه . وما بطن الروض منه . فمضى وبطن الروض منه .
وهل يس الصبح إلا يوم فخر . فمضى وبطن الروض منه .
بأنك لا تسامى الزرع إلا الماء ملائمة في محاسنك وبث أنت الأحسن أودع
في محاسنك ما يؤم حبيبة سر . وإن كنت ما كنت سبيبة ولا حبيبات غلظت .
ولا وسعتك غلظت . بل وجدت آخر . حصه فصدت . وممكن . وما فصدت .
حاشاك أن تعد من العامة الناصرة . وإن كان كذلكه منصوبة نصي .
وهي تحرق . قلت المثل الأعلى وهو في وقت أولى .

ثم جاءته عزة نفسه فتنقل بقلة أخرى . فبين له أن منه لا يعبر على الهواء
وأنه يستطيع فراقه وهجر يده إلى مكان آخر . ويذهب في حجرته هادداً عسى
أن يلاقى من الآلاء مستانداً يديه وفصله . فقال :

« ومعدرك ما جعلت أن صريح الرائي أن تحول ذ بالفتى الشمس وفريق
التمزل أو أصح عن المجمع التي تنقطع أعدي رجل . فلا تسوغي . والمجزة ولا أطمئن

الى العرور . ومن الامثال الصروية حمري ثمة عذري . والى مع العرقة بان الجلا
سبب . والسفلة مائة

ومن مغرب عن قومه لم يزل يرى . مصدر . مظلوم . مجرأ . ومسحبا
وآمن منه الصلحت من يسي . والى مائة الدارين وأن كسكبا

عارف أن لأدب فوطن لا يخفى فراقه . وخطيب لا يتوق في ياله . وانسحب
لا يخفى . وخطيب لا يخفى . ثم من السعد لمكرو كب أنس . فراقه . ولا أنس خطرا
من الخمر في النفس به . وانظروا سقا معه . قل حذر فله الضارب بسببه فيها .
وفيل . ما عهد . أن توجه ورد . فله . وخطيب في جانب قومه . وفوقك قبل الزال
رسد . وأمنى حكما النفس على الله

وفوق له أهلا . وسهلا . وصحبا . فهد . فهد . صبح . ومفيل .

مكة . سحر . من همد . يسلم . من جهور . في أن يسي . استعاضة . ما يظن في
هذا . الكلام . من شارب . من ريان . يسه . فهد . يظف . من حدة . ويسكن . من
هياحه . ويظهر . فله . نعو . سب . لا . الفصل . في . ليه . في الحية . فقال :
غير أن . وخطيب . محبوب . و . مشا . موف . و . نارب . يسي . في . وحته . حين
المحب . في . غمته . و . نكرته . لا . يجه . أرض . فهد . قوال . لا . يسي . فله . فهد . مرضاه .
فول الأول :

أحب بلاد الله . من . منيع . في . رمي . أن . يعوب . سحرها
الادب . حب . الشارب . الخلق . و . قول . أرض . من . جلد . قرا .
هد . في . مائة . من . حم . رة . و . مائة . في . الحقة . من . فربك . و . اعتقادي
أن . الطمع . في . غررك . طبع . و . نهي . من . سوت . ع . و . بدل . منك . أعور . و . الموف
أفاد . و . كل . الصيد . في . جوف . الفراء

لما وسأته الدنيا حتى كثر ، لأن عبيدوس عن لسان ولادة . فقد دل
 في على اطلاع واسع بالأشياء والأخبار . وعنى به توسع في الفهم . لأنه
 أقنع في ذم ابن عبيدوس قد غناه . وتهكم به تهكما لا مبال فيه حتى أنه يجهل إلى
 الإنسان أنه جميع كل ما يمكن أن يقع في ذم والتركه . وفرغ من ابن عبيدوس
 واستعمل أسير جديلاً عاجزاً يس على تسكته من التعريف في الكلام . ومعرفة
 أمثاله عقول القراء . لأن هذه الرسالة على ضيقها وكثرة الأقباس فيها . التي
 يستغرق أربعة أجزاء . أو أكثر . وعنى ما في من الأمثال المعروفة واللايات
 المشهورة . والاحتجاب في ذكر الأسماء التي يكفى منها القليل . ليس فيها ما يشبه إلى
 المثال . ولا ما يشعر بالسمعة . ولا يستدل على أن بها شيئاً كذا . من ثلاث
 أعيوب . فقد ذكر أكثر من خمسين منها مشهورى الرجال . مردها سرداً . وكان
 يكفى عشرينها . وأكثر أيضاً . من حدث . بما كاد يكون نثرية ونحوها . ولكنه
 من كل ذلك يراخه في الصنع . وليس دل على جوده الطبع وغلظه من هذه
 الرسالة . فقد ابتدأها بسبعة أورد . ولكل . سبعة أدوية حية فقال :

هـ ما بعد أي . مصاب عقله . نوراً بجهله . بين سقطة . الفاحش غلظه
 اعترافى ذن . غرابة الأعمى عن شمس تراه . السقط منوط الدباب على
 اشرب . التهاوت تهاوت الفرس على شهاب . فن اصحاب الكذب . ومعرفة
 البره نفسه أصوب . وملك سافلى مستهزئاً من حلقى ما صفت منه أبهى
 أمثلك . منصديق من حلقى ما قرعت دونه تعرف أشكالك . مرسل خليلك
 مرادة . مستعمل عثيفت قودة . كادر غسك الله منزل غلبا إلى . وتختلف
 بعده على .

وست بول ذي همه . دعه ما ليس بالشئ
 ولا شك ثم فذلك ذم . عن يات . ومثلك ذم ما نزل عليك . فليها أختارت

في السقارة لك . وه قصيرت في الشربة عنت . راحة في المروءة لفظ أنت معناه .
والإنسية اسم أنت جسمه وهيولاه . حتى خبثت أن يوسف عليه السلام
حاشتك ففطمت منه . وأن امرؤ القيزي رثك فبست عنه . وأن قرون أصاب
بعض ما كثر . وكسرى حبل غاشبك . وقصير رعى ما شبت . . . »

وستمر على هذا النحو وأكثر من ذكر هذه الأسماء ثم نمدح في المزمع والخش
في صفاته فقال :

« وهربها بالاحظك بين كاية عن غيوبك مؤوها حيدر حسن غير من قوم .
وكاتت له حلت بحالته . ووسمتك سيات . وولعك تهاوق . وولعك كاذبة وما
أنت به عليك . فله يدي اسمع به حور من شترة . هجين الغدال . رغن السمل .
مؤيل اعنق والما لوق . ممرط الحق والغباق . جوي الطبع . سبي الجاية والسمع .
بعض القيلة . سخيف المذهب . الخبيثة . ظاهر التوسس . منسب الأفضس .
كثير الغراب . مشهور الغائب . الملامت لينة . وحديثك لعممة . وبالك هبة .
وضحكك قهقهة . ومثيك هروءة . موهنة مائة . وديك بدقة . وشحك مخرفة
مساو وقسم على الغواني . من أميرت إلا بالطلاق »

واستمر على هذا النحو في آخر رسالة بتعريب الأمل الاستهزاء
والهكم . ولقد كشف ابن زيدون في هذه رسالة عن نفس حنودة محبة الانتقام
وانه شديد الخبيثة . ودل على غلبة في طبعه . وخشونه في أخلاقه . مع ذلك
فهي رسالة تقدر بتعريب . وتلحق غير تها . وهن ابن زيدون أخذ هذا
الأسلوب عن الجاحظ في بعض رسائله . كما في رسالة تاربع والدور

أحمد بن عبد ربه

أحمد بن عبد ربه في أيام خلافة دولة بني أمية في الأندلس ما زعن عبد الرحمن الناصر . وكان أكرم الناس لديه ولدى ولي عهده الحكم . واشتهر ذكره . كان له من العلم والفصل . أعز في قرينة قاعدة العلوم . ودرس جميع الفنون العربية . ولا سيما علوم الأدب . حتى أصبح عالما فيها . وكان محبا للإطلاع على ركني العلم . وكان له معرفة بأدب العرب ولا سيما التاريخ والنحو والصحاح . وكان في أول أمره كمال الأدب . والطرافة الذين يبلغون إلى اللهو فكأن كثر من بعده في صيد شعر رقيقة غزل . وقد جمع عن هذه في شيخه عنه . ونسب عنه ما في أيامه الماضية . وقولنا أنه عمل على تعريض شعره الذي قاله في صيد شعر في الزهد ومنها المصنفات

١ هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن عيسى بن عبد الله بن عبد الرحمن الداخل تولى خلافة بني أمية بالأندلس . ولد في سنة ٢٤٦ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ . ودفن بقرية بعد من عام ٨٢٢ سنة . له كتاب في الحناكي في الجزء الأول . وبقيت الحموى في كتابه معجم الأدباء في الجزء الثاني . وله في كتابه رسالة المناس صفحة ١٣٧ . وذكر في عدة مواضع من مع الطريد لأحمد بن أحمد الثاني . وفي الجزء الأول من رسالة المهرطالفة من شعره ٢ شهادة الثاني بهذا الروو . في ذلك وذكره مع مع الطب في الجزء الثاني وبقيت في كتابه معجم الأدباء . وله في كتابه مع إلى القصيدة معجم من العباس أحمد الأدباء وبقيت في كتابه المناس . مع الأندلس بن أبي ربه . وله فخره :

أولئك يسي القلوب شيفاء ووشا شغيب القلوب ريفاء
من رأيت ولا سمعت تشبه . بلوا يهود من الخيل عيفاء
ولما نظرت إلى محسن ومعه . أهرت وجهك في حنانه عريفاء
بمن قطع حنونه من ريفاء . بلوا فيك لا يكون ريفاء
ولا كل الشاهد استطاعه لمحقق يديه . وقولنا إن عبد ربه لقد تأييك العراقي حيوا .

وقال عنه صاحب النبذة : أحد محاسن الأندلس شفا وأدب وبلا . وتعرف غاية
الجزالة والخلاوة . وعليه رونق البلاغة والطلاوة . وأورد له طائفة من شعره .
واضح ان مقتضى هذه الشعرية في الغزل والوصف من أرق الشعر المعروف
في ذلك وأحسنه . وأجمل شعره في هذا النوع . وكان هذا من قبيل الصناعة
وحب الكلام الجميل لأنه كان من الذين يتبعون الى قول الشعر ونظم الكلام ، لا
من خفقوا شعراء . بل هو أدباً أكثر منه شاعراً . وإنما جاءه الشعر من كثرة
حفظه وإطلاعه وأتقانه بقول الشعر . وكان بطبيعته وبالأدب رقة . فأنشده
الى قول الشعر المرفيق . وأغرب بعض الأغرب فيه ككثير من يسميه الأدب
شعراء . فهو رقيق الذوق حسن المديح

وكثير من كلامه أبيات قليلة يدل على انه كان سقوف بقول الشعر ولكنه
ضعف في . حتى لقد يقول البيهقي أو الثلاثة فيعرف كيف يختار اللفظ والمعنى
المرفقة . وكانوا يشرب الأندلس خمر لا يقرأ شعراً . وكانوا يفتح أممك
منظر جميل . أو خطبة من خطب حجة اليمامة . أو كان السكاس ومعه
والخبيب وجهه كل نبي . في الحجة . كما قال :

اشرب على منظر الأبيق ومراج يريق خبيب رقيق
واحلل وشاح الكمام رقيقاً حوله على خمرها الرقيق
وقل أنت لأم في الصابي خيل قبيل من الطريق
وقد أجد في هذا النوع من الغزل . كقوله :

بزماء حسرى أمت اليه ونعك العقر أفضى عليه
بني من زهي على بوجه كان يديك نظرت اليه
كفا على من تراج صردي على بوزناب من شعبيه

نول الكأس وسهل يحفظ . فبقنى غناه قبل يديه
 كذاك كان دقفا في شعره . وفي لاني لركة في كل شيء . والى الابتكار
 في المعاني والأصناف . قد فو عنه . وروى من به في « المخيرة » وابن
 خلدون في مقدمته : انه قول من سير في حراع مؤتجات .
 وعند كان يصف . ثم قلت . عند . ومحمد بن . وبصر ذلك شكل ساحر
 خائب وغبرات حدة . كقوله :

ودعني رودة . عسقى . ثم دوت بي يكون اناني
 وبيت في فترقي صريح . بين انت الطيوب والاماني
 يستقم جنه . من غير سم . من غريبات مصراع اطلاق
 من يوم اناني اقول يوم . اني مت قبل يوم المراق
 وانه قصائد مؤلفة في لغة العربية .

وأفضل مجدي من غناه . ما وعد من أجده أكثر . لوده الأندلس . كتابه
 الشهير « العند » . التي هو من أموت كتب الأدب العربية . وهو كتاب
 قد بين هذه الكتب حرق في لغة على مرعوب . يسبق اليه . وهو تسمية
 ان غناه وجد آخر . خاص كلامه . كلامه في موضوع خاص واستوعب هذه
 الموضوعات فله . سمعت به . من هذه كذا . فبما من . يد أن يطاق على ما قبل
 في الأدب العربي . من أجده . قصص . رسائل . كل أنواع الشعر . من
 كلام الأعراب والمستعربين . ومن رسائل أدبية وفنية . وكلام في السياسة
 والملك والوعظ والمكاهت والحكم . وهو . وفيل شيئا من بعض الأهم
 الأخرى . ما كان معروف في كتب الخط وغيره . وأودعه كثيرا من
 كلامه . وهو مع هذا كتاب سهل خفيف الروح . جم غفلة . سهل تناول من

غيره وأول في جملة على أدب صاحبه . وقد ذوقه في الاختيار . وفي هذه الكتب
من مسائل التاريخ . بس في غيره . وأما في الاختيار عليه المعروف على شيء .
عظيم من الأدب العربي وحقول العرب ونسبهم . ومعظم الكتب . نوكة من
مختار كلامه الحسن . وقد ذكر في كتابه ذلك فقال :

« وقد أنفت هذا الكتاب ونجرت حور من منخير جواهر الآداب
ومحصل جوهر البيان . فكان جوهر الجواهر وأدب الأدب . ونما في فيه الاختيار
وحسن الاختصار . وفرض لمؤلف كل كتاب . وهو من فخره من فخره
العلماء . ومن ثم . عن الحكمة والأدب . واحتيا . كلامه أصعب من قائله . .
وقد غارت في بعض الكتب لغوه من فخره . غير من فخره في فخره .
ولا جملة على الآثار . ثم هذا الكتاب كقولاً جامعاً لا كثير المعنى إلى
يجري على أمواه العامة وقدور على . من فخره . وحديث كل كتاب منها
بشواهد من الشعر لجواس لأحب . في معجم . وتوحيها في مداهم . وقرت بها
غرائب من شعري . . »

وقد أخذوا على المؤلف من فخره في كتابه عن أحوال بلاده ولا
قتبس فيه من أهل بلاده . وقول أن المؤلف بن عبد سمع كتب المقام ففها
حصل عليه وثأله في عهد به عت . رت إلى . فها . هذا الكتاب يستعمل
على شيء من أخبار بلاده وإنما هو يستعمل على أخبار بلاده . لا حاجة إلى فيه
ورده . وعنه في ذلك أبو على حسن محمد النعمان القوي صاحب الرسالة التي
كتبها إلى أبي المعيرة بن حرم .

ابن دراج القسطلی

هو أبو عمر أحمد بن دراج القسطلی ، أدب أهل زمانه ، وأشتهر من عرف في عصره بخلافة الناس وبإقامة الشعر . قال عنه القسطلی في بابية الدهر : بلغني أن القسطلی كان غديهم يصفون لأندلس كلناشي يصفق الشام .

ولد ابن دراج سنة ٣٤٧ هـ وتوفي سنة ٤٣١ هـ وأدرك من الدولة الأموية . لأنه ولد في آخر أيام عبد الرحمن الثالث وعاش في عصر الحكم ابنه ، ذلك العصر الذي بلغت فيه حصاة العرب مناهجهم وفي عصر المنصور بن أبي عامر . وكان كاشه وسعيداً وكثير شعر ، دولة بني عامر كآفة غرور ، بل قولوا أنه كان آخر شعراء هذا العصر العظيم . وأشهر ذكره في الشام والعراق .

كان ابن دراج يعيش شعراً ، فكانت صناعته قول شعر ، ومدح الملوك ، وتجهيل من أكون هذه صناعته ، ينسب إلى من عرف ومن لا يعرف ، ومدح كل الناس . يقولون : يغتفر ، ويصل ، يرافقه على مدح ، وقد تم في هذا الميدان ووفقه من أسمى المعاني والأمر هو الذي أكتبه هذه الشهرة ، على أن عصره كان عصر الشعراء المدحيين ، لأنه معاد الاضطراب بخروج الأمر من يد بني أمية ، وتقلب الناس على دولة بني عامر ، ولا مفضل بلدناش . ذكره مؤرخ الأندلس

١ رابع ابن خلكان - ١ - ومختار - ١ - وهو من آخره الثاني من نوح الطيب طبع أوهر وبغية القسطلی ص ١٢٧

٢ ويقول فيه ابن خلكان : كان في وقته لسان حريص شعراً وألمر عامل لواء شعرائها وودعه كثيراً ، وقد عرف ابن خلكان أنه من حدة الشعراء الجيدين والعناء المتقدمين وكان يجيد نظم ويقول ويقول أنه ديوان في جزمين

المشهور أبو حيان ابن ذريح بقوله: « أبو عمر القسطنطيني سابق حلبة الشعراء العاصرين »
وخاتمة محاسن أهل الأندلس أجمعين . كان ممن طوحت به تلك الغتة الشعراء
واضطرت له إلى النجدة فاستقرأ معكمها أجمعين ... من كلاً يندحه . ويستعينه على
نكباته . وليس منهم من يقضي له ولا يحفظ . أضع من حقه وأرخض من عقله
وهو ينجسهم بقوله : فيضمون عنده . إلى أن أخرج بساحة منظر من
يحيي أمير مرقطة فأنقذ عفا مبره عند مواءه ورحب به وأوسع قواد وماء
بزل عنده وعند ابنه معه .

أما شعره فهو في جفته شعر من يتردد على موائد الأدب يندونق من كل
فون ضمماً . ويجمع هذه القصور ليجعل له مائدة خاصة به يدعو إليها الأكابر
وكانت راء كلون من مائدته . حتى أن بعض الباحثين استدل بقصيدته التي مدح
بها المنصور بن أبي تاجر على التقليد الشعر القديم . ويقولون أنه عارض به قصيدة
أخرى في المدح على أنه أجاد أجاداً عظيمة في هذه القصيدة التي دلت على براعته
في التقليد . وأما أركا أن يبين المنصور أنه أفضل من مده ذلك الشعر . وإن
مادحه خير من مادح ذلك . وبقصيدة في غاية السات وحسن البيان . وهي من
أجمل قصائده . تشبه الشعر القديم فيها من الروح النبوة حتى تمس على أخلاق
العرب من الشهادة بصدق العربية وعزف النفس والجسد وتصور على أعمال الآلام .
ومخاطبة النساء ووصف لوداع . حتى أنه يظهر من غير أنها من كلام أهل
البادية مثابة أسعيا وارتقت العربية الخاصة . وكان له درة من عرق محبوب القدر
وتقطع الصخر حتى أعنف مفايد . وينفخه فنجير فيدوق وجهه . وتنب عليه
النكبة فيستشفه وكأنه يستشق الموت . وينفخ حرارة الرضاء قدميه وكأنها
بطاً حقاير الجحير . يقطع ألف وز حولا وعرضا . وكأنه في بحر ينخر . مياهه
الرمال وأمواله السراب

صلط حر الحاجرات اذا سقا
 واستنشق الذكاء وهي الافح
 وتلموت في عين الجبان تلون
 لبان لها آتى من البيح جريح
 ولو يضربني والمزى جل غرمي
 واعتسف المراءى غسق الدجى
 وقد حومت زهر النجوم كأنها
 ودارت نجوم القناب حتى كأنها
 وقد خيلت طرق المجرى لها
 وقد أيقنت أن المني طوى هني
 على حروجهي والأميل مجير
 واستوطى أرمضاء وهي تفور
 ولقد عرفى سمع الجري صغير
 وآتى على مض الخطوب صبور
 وجرمى جنان الفلاة سمير
 ولا سمه من غيل الضباب زفير
 كواكب في خضر الخدائق حور
 كنوس معي وآلى من مدير
 على مفرق الليل الجير قدير
 وآلى بمطف المامري جدير

هذا في جملة أسلوب عربي صميم من أمثلة شعر العربي الخالص من شوائب
 التكلف . ولكنه يدل على أن ابن دراج لم يكن شاعراً فطرياً بقول الشعر
 عن شعور صحيح أو داع نفسي ، وإنما هو مقلد بارع ، حتى في المادى التي لم
 تشعر بها نفسه ، وفي وصف الامكنة التي لم يرها الا في كلام الشعراء . فهو من الذين
 اتخذوا الشعر صناعة لغوية ، وآلة من آلات الكلام ليمدح من يريد

ومما قاله في قصيدة مدح يذكر فيه حضور صاعد القوى من بغداد الى

الأندلس قوله :

وأهدت لنا بغداد ديوان عليها
 فكانت كمن حب الرياض زهرة
 وببكي ملوك الأرض من كان مفخرا
 وحسب رواة العلم أن يتدارسوا
 هدية من والى ونجفة من حيا
 وأهدى الى صنعاء من تسجها وشيا
 اذا امتنوا من بعض أفعاله شيا
 ما ترم حفظاً وآتوه وعيا

إذا لمعت ورق الأمانة حونه
كأنهم يبرون الموم حواليا
وقد لاذ أبطال الجلال مظه
كما لاذ أطفال الجلال بقطبها
وما قصرت عنه رواح عذاته
كما قصرت عنه رياش جناحها
فيا لك من ذكرى متة ورفعة
إذا وضعوا في الحرب أمن شقيا
وأضحت ليالي الدهر مني ميتة
بآخر أناة دفنت بها حيا
وكان صباغى حسرة وانده
إذا لم يفد شئت ولم يغنى شيا
وأصبحت في دار الفنى عن ذرى تقي
وباعترفى سعى لعل ميسل
وعورضت فاستقبلت أسعد يوميا
الى آخر ما قال

وقد أجاد في أسباب المدح أجادة لا يقدر عليها إلا من انقطع لها .
فلقد تجده بمدح مدحا يحركه الاطباع ويدفع المدح الى القور . ويجعله يعتقد
في نفسه ما ليس أهلا له . وهو ينظأر له بالنواضع والحمد والشكر ، ويجعله فوق كل
انسان . حتى كأنه ليس في خلق الله من يدانيه أو يجاريه في صفات الكمال .
قال من كلام مدح مندر بن يحيى :

فمن تركت الليل فوق دلجيا
فقد أقيت الصبح بمدك زاهرا
وحملت أرضا بدلت حمياؤها
ذهب يرف لناظري وجوها
ولتعلم الأملاك اني بمدها
أقيت كل الصيد في جوف الفرا
ورى على رداءه من دونيه
ملك تحير للعلا فتعبرا
ضربوا قبائمه على فعاذني
من كان باقصد المولى أجدر
وكانما تابعت تبع رافعا
أعلامه منكأ يدين له الورى
وحططت رحلى بين نادى حاتم
أيام يقرى موسرا أو معسرا
ولقيت زيد الخليل تحت عجايزة
يكو غلائلها الجياد الضمرا

وأثبت بمجدل وهو يرفع منبرا يدين والدنيا ويخفض منبرا
تلك البذور تنابت وخلقت سمح فكنت الجوهر المتخيرا
كل هذا من الكلام السهل جميل الذي تنسب إلى الأسماك رسته وحسن
سبكه . ولقد جعل ابن دراج كل أثر من التعرية المدح . ولكنه ذكر فيه
كل خواطر وأفكاره . وكأنه تحفه وسيلة لتعبير عن آرائه التي لا تخرج عن
الشكوى والحقد على الأيام وبعض الآراء المعروفة . ولقد كان يتأثر بالحوادث .
وانفسه توحى عليه بأخيلة مقلدة فيقول :

ومن دوننا آتات الدنيا نربح حتى موحشات الظلول
مفاتي المرور ليس الخداد على لآيات نيباب الدهول
خطيبات خطب النهر والمهور مهاري غايا رحل الرحيل
فن حرة طبت بالجلال وعذراء نعت بصر الزميل
ولا حائى الا حمان الدموع نسل على كل غدا أسيد
فبعدان من طول خفص النعم شق الخزون ووعت السهول
ومن فخر الليل نحت المحل بهول امرى تحت ليل طويل

وقد جرى في وصفه على الطريقة الخيالية المعروفة عند شعراء العرب . كما وصف
أصحاب المنصورين أبي عامر . فقد كان يستطيع أن يتكلم عن عز الدولة . وإن
ذلك من آثار تقدمها ومن وسائل حيلها ومن المسائل الحيوية تسياتها أو يذكر
شيئا من الآراء الجديدة أو الاجتماعية أو السياسية . ولكنه لم يقل شيئا من
ذلك ولم يفكر في هذا . وإنما كان يفكر في مدح الأمور لا غير . ولو أنه كان
مدفوعا بشعور صحيح وأراد أن يمدح عمل الأسطول وهو يعتبره من آلات
الدفاع عن وطنه لكان له غير هذا الخيال . ولكنه قال :

تعمل منه البحر بحرا من الفن يروح بين أمواجه ويهول
بكل معالات الشراع كأنهم وقد حملت أسد الحقائق غيل
إذا ما يفتت شأو الريح فغابت حبولا مدى فرسانين خيول
معائب تزجها الريح فن وفت أنفت بهجيات النعام فيول
ظلم ، مياه ، ففت مدح ويرق حمام ، فن هديل
سوا كن في نومهم كن من موج حيث نر سيات نرول
كلهم الآل الفواح المحي غداة استقلت بالخطب حول
أرقام ندرى نافع السم منظر به حملت دون الفداء قبيل

هذه نظارة تدل على أن ابن دراج وإن لم يكن من الشعراء المبتكرين ، أو من أصحاب الصفات الشعرية المأثورة ، فهو بارع في مساعته فحين ، في أسلوبه ، مدح بجيد الاختيار في النظم المعنى ، وله قصائد كثيرة وروح في رسائل ونثره ، ذكره صاحب الذخيرة في جزء الأول ، وكان من باب ضليل ، قال هو إلى غيره في نظمه ونثره ، ومع ذلك يحسنه لأدب من كبار الشعراء .

الاختصار على العبارة . جميل الصورة . يبيع الطلعة ، جذابا بهيئته وشكله ، جواداً كريماً .

عاش اعتمد بن عبد في هذه البيعة فكتسب منها شيئاً كثيراً فمال بطبعه الى الادب والمجون . فكان كأيّيه في كل صفاته . ولكنه كان أشعر منه وأرق ذوقاً وأخف ضللاً . وأحب للأدب من أيّيه . حتى قالوا انه لم يجتمع الأدباء والشعراء عند أحد كما اجتمعوا عنده . وإليك بأمير شاعر من أفضل الشعراء وبناجة . وأرقهم ذوقاً . وأجبرهم الى مجانس الأدب . ألا يكون ذلك من الأسباب التي تساعد على نمو الأدب ووقفة الشعور والاهتمام بالأدباء ؟

وقد كان اعتمد يعيش نبيلة لرف وكرامته . ميلاً لأن يصرف وقته في اللهو الأدبي ومحور الشعر ومجاجة الشعراء في قومه . وكان يهجه كثيراً أن يكون شاعراً وأديباً بين هؤلاء الأدباء والشعراء . ويجهده في أن يقول

اعتمد بن عبد على الاتفاق مع الشاعر وهو يشبهه . وقد علم اعتمد ذلك أخيراً . عن قلبه وبهده وحده . فلهذا لا تعرف . وأما من الدابة والشجيرة ما لا تعرف . . . ولكن ماذا يعمل الناس في أيام هؤلاء الأبرار ؟ على أنه ألقى نفسه الى الموت وهو ثابت الجأش . والناس في رعدة وروع يذللون في الأتار من شرهات الاسوار ، إلى أن رل القصة بهذا المجد وخطها البر . سأل بن اعبد بن عبد بن عبد بن عبد . وقبضوا على اعتمد وأهدوا له من ثمرته ودمروا وتدمروا الأثام والراض وقبضوا وأرسلوا اعتمد مقيداً مع أهله إلى بلاد مراش . بعد أن شيعه أهل بلده ومحبيه بالبكاء والتعزيب وأرسله بن تاشفين إلى مدينة حماة وفي طريقه إلى أن مات سنة ٤٨٨ هـ .

١ راجع سؤلة عن كلمة مرسى في فتح الطبيب طبع أوروبا جزء ثلثي صبعة ٤٧٣
٢ قلنا انه أمر بصفحة من وصال من ذهب فكان وزنه . . . صبعة مثقال وأهداهما إلى فتاتين . وحضر أم الخليفة العففي عبد الحبيب . وقد جعل اليه حيلة وأجرة من فراريط القصة فأمر له بكيس منها وكان بين يديه ثمنين غنير من حنظل جلي مرصع بالذهب واللاكي فقال له أوالعرب مريضاً . جعل هذين الكيسين لأجل قتيبي اعتمد وأمر له به فارتحل شعراى ذلك وقالوا ان هذا الجلي يح بحسنة مثقال

الشعر فكان حبه لقوله الشعر وميله الى ذلك من الأساليب التي جعلت شعره رقيقاً .

وكان صافي الذهن نقي الذوق ، شريف الطبع عليه مسحة من الجلال . عذب الحديث اذا تكلم ، حسن الاختيار في نظم الألفاظ والمعاني . فكان شعره في جهته رقيق الخاشية صادقا في معناه . خاليا من التكلف ، أكثره مأخوذاً من حوادث حياته .

فهو صورة من حياته وصنعة من صحفه اليومية . كانت تلي عليه الخواص فيقول ، وتندفعه ميوله أو توخره آلامه فينتقى لسانه بقول الشعر الجليل الخالي من كل تصنع ، أو معنى ليس له أثر في نفسه أو خيال أبعد من شعور صحيح . فكان شعره ألباناً من حياته يشمل أوقات سروره ولذاته وساعات محنته وبؤسه . وأجاز في كل ذلك اجادة تدعو الى الإعجاب برفقة شعره ورق خياله .

أما بحوبة فلم يخرج منها عن الوصف جميل والأدب الملائق بمنه . يشعر الإنسان عند تلاوته بخفة روحه وحسن دوقه ، وبراعته في سهولة الكلام والتعبير عما يريد ، بدون تكلف وحسن في الصناعة واقتنان في التعبير . وهو كل جمال شعره وقد اكتسب أسلوبه من الأساليب زمانه المعروفة عند أكثر الشعراء في حسن الوصف ودقته .

فقد كان حلواً الفكاهة في جميع أوقاته تنمطه آخر أحياناً فتزيد من رقة أدبه . ولقد كانت تنزل به عواطفه النفسية من عظمة جلاله فتحمله على مدح جواريه . وبسببته تلي عليه جميل القول . فقد جاءت اليه جارية تنفيه وكان كلنا بهاء اذ لمع البرق فالتفتت فقال :

يرغبه المرق وفي كنفها من من القبوة مناع

كفى ذلك كان له أثر عظيم في شعراء العرب . ولكن الغنم من كبار الشعراء
الذين كانت صناعاتهم الشعر وكل موهبة في الحياة تقول الشعر . ولا
من الشكرين . فهو وجه من وجوه الأدب . وصورة من صور الشعراء
الغرفاء عشق الشعر والأدب . ودين على ما وصلت إليه حل الأدب في تلك
البلاد . وعلى نازيل الحضارة في العوس ونهدين . الأبهة والصور وورقة السمور
وجمال القول .

كأن كتب إلى أبي محمد المصري يدعو له في مجله :

أيا صاحب القدي ورفق عير
في غنم منه السنا والسنا
نحن في المجلس القدي ربنا
حفة والسبع والغنى والفناء
نه طي القدي من ربنا
سنة والزقة الخوي والطواء
فأه تفرد حصة وغيا
قد أهداك أكيا وأغيا

وقال في سابق وذاكر ذات صاحب قائمة الغنم بقوله :

أه دخل غنم في دار غريبة وأه زهر محمد شرقي مجله . والبر يحكي
المناق تأسه . وقد رددت القادر سوده . وجددت طربها وشجوها . والغصون
قد التحلت منه سوه . ولا زهر يحيى خطيب غنمها . والنسب يلها فنضمه
بين أهدتها . وفردته أهدت كارهة ربيها . موين يديه غنى من قنيانه . ياتني
تلقى النصيب . ويحمل الكأس في راحة أي من الكف النصيب . وقد توشح
وكان النمر وشاحه . وأمر فكان أصبح من غياه كان النساخه . فكما ناوله
الكأس خمره سوره . وتحيل الشمس يديه نوره . فقل الغنم :

لله سابق مبهظ غنم
قده يسقى لجه بالمعجب
فهدى ثامن لطيف حكمته
في جند الماء ذات الذهب

وأما يومه ، ألم به في آخر حياته قدومه وقد نالت منه الآلام وأذايت
مهجته ، حتى لا يبقى في نفسه بقية من الصبر واستولى عليه الجوع . وكأنما ينظر إلى
عزله الماضي ، ولهلكه الزائل ، فيهلكه اليأس ، ويكاد يقضى على كل ما في نفسه من
شجاعة ويأس ، وقد نكله ضعف وملكه اليأس . وأذايت نفسه حسرة على ما هو عليه
وما أصاب أهله وبنيه من المذل . حتى أصبحوا خدما لخدمتهم . وقد كانت تدل
لهم الجارية ، وتخدمهم خاصة الناس .

بصف ابن عباد ذلك في شعره ، وكأنك تراه في أقد ما يكون الرجل من
اليأس واليأس ، فلا يرحو الخلاص إلا إلى الموت . فقد بلغ من أمره أن أكرم
بناته دعاها الحال إلى أن تطلب غزلا من الناس تسد بأجرته بعض ماها ، فدخل
عليها فيما أدخل غزل لبنت شرملة أيها . واتفق أن السيدة الكبرى أم بنيه
اعتلت وكان الوزير أبو العلاء زهر بمرأته قد استدعى ابن ناشفين لعلاجه ،
فطلب إليه الاعتماد رغباً في علاج زوجته . فكتب إليه الوزير رسالة بإجابة طلبه ،
ودعاه فيها بطول البناء . فقال المتمد في ذلك :

دعالي بالبقاء وكيف يتو	أسير أنت يطول به البقاء
ليس الموت أروح من حية	يطول على الحسني بها الشقاء
فإن يك من هواه لقاء حبيب	فإن هواي من حثي لقاء
أأرغب أن أعيش أرى بناتي	عواربي قد أضر بها الحفا
خوادم بنت من قد كان أعلى	مراتبه إذا يبدو النداء
وطرد الناس بين يدي تمرق	وصكهم إذا غص الفناء
وركض عن يمين أو شمال	لنظم جيش بن ربيع اللواء
ولكن الدعاء إذا دعا	ضمير خلاص نفع الدعاء

جزيت أنا العلاء جزيه بر نوى بر وصاحك العلاء

سبلى النفس عن ما فتى عنى بأن السكل يدركه الفناء

ودخل عليه في سجنه . انه يوم غيـد في أطوار دابة وحالة يؤس . وكان يغزل
النس بالأجرة في الخفات . وقد رآه من العنـد في طوار رنة شعر كأنما تفرقت
أحشاده والصدع قلبه . قال :

فيها مضى كنت بالأعزاد مسروفا فسدك العبد في أعماق أسودا

نرى بقاءك في الأظفار جالمة يعزى الناس من يملكك قطميرا

يزول نعلوك بسبب حصاة بقدر من حبيبات مكسيرا

بصان في الخيل والأقدام حافية كأنهم ما ألقا مكافورا

أفترت في العهد لأنت يدته فكان فطرك بالأكباد نظيرا

قد كان دهرك أن دهره ممسلا وردك الدهر منيرا ومأمورا

من بت أمرك في ملك يسره فلما بت بالأحلام مقرورا

وهكذا أعرف كيف يصنع نغوب بكلامه . وكيف يفتح قلبه ليرى مكنوناته
وأن لنا كيف أن الآلاء تدع بالقلب إلى الكلام ونجسه المعاني . ودخل عليه
وهو في تلك الحال ولده أبو هاشم والفيود قد عصت بسقيه عض الأسود ،
والنوت عليه النواء الأسرار اسود . وهو لا يطيق أعمال قدم ، ولا يريق دما
الأمزجاً بهم . مدام عهد نفسه فوق منبر وسرير . وفي وسط جنة وحرير ،
تخلق عليه لألوية ، وتشرق منه لأندبة . فذكر أبيكي وقال :

قنبري أما تعلمني مسلف أبيت أن أنشق أو ترجما

دمي شراباً لك والمحم قد أكنه لا يشبع الاغظا

يعصرني قلبك أبو هاشم فينتني والقلب قد هُشما

أرحم طغيلاً طامساً به ما يحش أن يأتيت مسترحماً
وأرحم الخبأت له منه حرقته الشمس والعاقمة

ألمست هذه نفس شاعر عرف كيف يميز عما يحول في نفسه من المعاني
ووصف آلامه وصفاً قريباً من الحقيقة : وسلمان على ذلك بما رآه من البؤس
وآثار الظاهرة ، فذكر حاله ومعنى عليه ، وذكر أولاده ومريم ثوبه وتوليته حتى ،
إلى الخيال ولا إلى الأحلام . ولكن شعره جميل لأن الحقائق إذا ألبسها الشعراء
ديباجة الشعر أصبحت شعراً جميلاً . وليس الشعر الخليل إلا حقائق شعرية .

ولقد كانت تلك ابن عباد عزة نفسه ورقة تائهة يستدب هذه الآلام
ويفضل الانتشار بها على التظلم المذموم ، وتلك الشجاعة وكرم الخند
فيستصغر كل شيء بلا فيه ، لأنه أتى حرج إلى القتال بهذه النفس التي يعملها
يسون أن يحسن بشيء سوى قوة يسه . أنه أنه سيحود بها يوماً ما في موقف
يرى الموت فيه خيراً من الحياة ، نظم ذلك كله بعبارة جميلة مؤثرة . فقال عند
أخذ أسيراً .

لما تمسكت المذموم وتنبه الغلب الصديق
قلوا المظنوع سبابة فليد مثله ثم خضوع
والله من طعم المظنوع على في الدم النقيع
إن تسلب عني الحياة معي وتسلمني الجوع
فقلب بين ضروعه أنه القلب المظنوع
ما أطلب نديف الحب ما أطلب الشرف الرفيع
قد رمت يوم براغم ألا تحضني الذروة
وبرزت ليس سوى النقيص عن تحت شيء مذموم
وبدلت نفسي كي تسيل إذا يسيل بها النجيع

فلقد تكون ذكرى السعادة سعادة أخرى في أوفت البؤس ، يتسلى بها الناس في
محتبه ، فيرى انه كان وفيه الحظ فيها ، وان الدهر يومان ، فذا كان يوم
السعادة قد انقضى فانه لا يزال يذكره . وهكذا تناديه الافكار فينبغ للقضاء
وتخف آلامه وهو يتغنى بحوادث الآله

هذه حال ابن عباد في تهره الذي يبكي فيه ويندب حظه ، كما في قوله :

غريب بأرض الغربين أمير	سبيكي عليه منبر وممر
وتندبه البيض العواره واغنا	وربما دمع بينين غزير
مغنى زمن والمثل مستأنس به	وأصبح منه اليوم وهو لغور
برأى من الدهر الخصال فسد	متى صلحت الصالحين دهور
أيا ليت طمري هل أبيض ابنة	ألمنى وخلقى روضة وغدير
بمنانة الزيتون موروثه العدا	تمنى فيسعدن أو ترن طيور
بأمرها السامى الذى جاده الحيا	نشير الثريا لحسن وشير
ويلحظنا الزاهى وسعد سعوره	غيورين وانصب الحب غيور

ولقد كان كل خاطر يمر به وكل سطر يراد به ذكره شيئاً من آلامه أوحينه الى
أهله فينتق سانه يقول الشعر الذى يترق القلوب ويشيرها حسرة

وما قتل المرائعون ابنة المأمون في قصر قرطبة وألقوا بجسده على الأرض ،
ومالوا الى رندة حيث ابنة الثانى الرافى وقصوا عليه ، قل المعتمد يرتبهما وقد
رأى قرية تنوح ، وأمامها وكر فيه مزارع يرددان نغما

بكت ان رأت الفين ضميمها وكر	مسام وقد أخنى على الفها الدهر
وثقت فباحث وامرأحت بسرهم	وما نطق حرقا يروح به مر

فقال لا أبكي : أم القلب صخرة وكصخرة في الأرض يجرى به نهر
بكث واحداه يشحب غير فقهه وأبكي لآلاف عديمه كثير
بني صغير أو غليل موافق يمزق ذا فقر ويعرق ذا بحر
ونجومان زين ليرمان احنوهما بفرطية السكدة أو رندة القهر
شدت اذا أن من جفنى بقطرة وإن لو مت ندى فاحبها العسر
قل انجود الزهر تيكيمه موى مثابها فلتحزن لأنجم الزهر

هذا بعض ما في نفس المصنف من عباد . وهذا بعض شعر المصنف من
قبله المتروك . مكان ما عرا وحده به . ولكن وجدناه أنما في الحقائق وحوادث
الحقيقة . مكان شعره جويلا . لأنه بالله وبالعرب . لأن الوجدان والحقيقة إذا تالفا في
الشعر وانما في ساحة الخيال . فلهذا الحقيقة شعره جويلا . والشعر حقيقة مربية
في نوب خيالي جويلا .

الوزير ابن عمار

كان ابن عمار في أول أمره فقيراً حملياً ذكره في بردن بعيش عيشة العامة
كغيره، فقصده إلى تلك السوق التي تسمى سوق الأدب، وبيع فيها ما كان لديه
يقول الشعر فأخذ يسلل بشعره، وكان من الأذكياء كثير النحون كلهم الأدب،
في ذلك العصر فانتج له باب آخر في الشعر والتجارب، ووقف في ذلك كما قبل غيره.

١ هو أبو بكر محمد بن محمود الأسدي، أبو الحسن، من غريزة وأصله يومئذ في سنة ٤٧٩
حيث قتله الغزنوي بن غياث يوم غلبه على غريزة.

تألف على نحو خمس عشرة فرقة من الأبيات، وكان رواج سوق الأدب في تلك الأثناء، وله
موارد، كانت تجعل ابن عمار غني ورواد في غريزة، وقد كان يبيع على
متون القوافي ومعاريف الغريبين، لكنه لم يزل إلى أن يبيع الشعر، وكان يبيعه بطلا إلى ذلك
مبلغ مائة غيرة من مشهورتي الشعر.

ومما كانت حياته حرفة حركة والمطبات، فقد كان في أول أمره يسلل بشعره إيماناً على
الكثير والهمير ودمج الأمير والعمدة، كان عماراً.

قالوا عنه: أنه لما كان يقول في الأبيات من شعره: لا يخلص بدمه نيلك شوك سحره، إلى غريزتي
من أحمد ولا من مدح من ملك أو سيرة، وأنه ورد في بعض شعره: شوك لا يخلص
دابة لا يخلص عليه، فكانت شعره في بعض من وجد ما في السوق، فكانت شعره في بعض من
ولاً أنه اعتلقت شعراً وولعه بها إلى أن فرغ من كل من من الأبيات، وكان جوهره في بعض من
عانت حال ابن عمار وساعده في ذلك وترى به الحجة، وأبى من أن يترك ما كان يفتقد على الله
معرفة شاب وأحبها، وبعثها في موكب سبعة وخمسة عشر، وأقبل نحوه في شعرها
مفتحة على الله حتى دفعها إليه، ثم لم يلبث أن دفعها إلى أبيه، وكان في ذلك عام حجة، وسحب
العتل، فبذل ما فيه بلان فهو حتى دفعها إلى أبيه، فبذلها له، ثم دفعها إلى أبيه، فبذلها له،
وقال لرسوله من أكل ولا يترك إلا ما يترك.

ومما كان ابن عمار غني بهم الحال في كسب الأموال، يسميه الغني في السير في طريق
الوصول إلى ما كان يفتقد من المال، فبذلها له، ثم دفعها إلى أبيه، فبذلها له،
لشعره، وأبى من أن يترك ما كان يفتقد من المال، فبذلها له، ثم دفعها إلى أبيه، فبذلها له.

حتى أخذوا عليه الأمان في الجون . والأمان في الشرب فقال يدفع عن
نفسه ذلك ويذكر ماؤها

فقمتم على التراب أدهن شربها وقلم فتى داح وليس فتى مجد
ومن ذا الذي قد أطيبت في فوغي مولى ومن أعطى كثير أوم بكه
فديتكم ما فهو السر انما فليتكم جهدي فبعدكم جهدي

من أجل ذلك في جنة شعرائه . وبعد ذلك الوقت اندفع في حاشية الاسراء . وطلع عن
نفسه من التوس . ثم نصب منتهى في المنفذ . وكان شأنا . يحب الشعر ويحب إليه
فأخذ المنفذ لآدمه . في اليوم . والأهواء وتكون الآداب والشعر والأهوى . وأنواع السرور .
والتولى المنفذ ولاية شيب جعل ابن عمر وزير له هناك . ونزل له الحسكر والأسر والجن .
وهذا شيء مع منتهى حكمة الأصدة . وعينه اليوم ونظير . والجون . وهذا كان مجلس الأمير
هناك يجتمع لأهله والأسراء الذين كانوا يملأون الجوانب . ولا يكاد يخلو مكان منهم
وكانت مجلس الأقدية هناك كل شيء في الحيرة . فمصر ابن عمر والمنفذ بن عباد في السرور
واللهو الصغار . وصاروا كأنهم شخص واحد . حتى غلب ابن عمر المنفذ على أميرة . وذلك
منه أن شيء . وصارت السمة بينهما . هذا غير المنفذ . ذلك مرقى بينهما . ونفى ابن عمر
في أهوى بلاد الأشداس . وما زال في مقامه . أن مات المنفذ وتولى الأمر بعد أبيه المنفذ
فدنا إليه ابن عمر وأجلس . ووافر به العزائم لا يكون بين رجل وأقر الباس إليه . حتى
أن كان يمشي أميرة على وسادة واحدة . ولكن ابن عمر على الرغم من ذلك كان يراه
الطنير غير عابس في وجهه . وذلك بخلاف من المنفذ . وفيه خلاصه له . وفدوا لآدم المنفذ ولاية
شأنه . ما يقرر على اسمه مدحه إليه واستورده . وكان معه كما كان جعفر اليمكي مع الرشيد
وسلم له كل شيء في السياسة وأمر الدولة . حتى أنه أصبح من قواد الجيش وانصرف إلى الأعداء
في وقائع معروفة . وكان له حيل في الخداع ومهارة في الثوب على غيره . ولما رأى علوا أمره
حطرت له أن يثبت يده وأن يكون ملكا . فرائد أن يأخذ لمسية ويملكها به أن تضعها ويخضع
طاعة المنفذ . وليس كل ما كان يفهم . ولكن ما يتمكن من ذلك . ولما المنفذ أمر به قرب ولما
السرقة . ففهمه هناك توهيد . فأخرجوه . فالتجأ إلى جعفر ثم قبض عليه صاحب هذا الحصن
وسجنه ثم مات المنفذ من ثمنه ودخل ابن عمر فرقة أشجع دخل على بقل بين عدلى بن
وأخرج الناس جميعا لرويته على هذا الخن . بعد أن كان يهرع إليه الكبير والصغير لتقبل يده .
ولما مثل ابن عمر المنفذ أحد بعد أخيه عليه وابن عمر مضى رأسه خيلا . ثم أمر به
فدخل الشبابة على الخن التي دخل بها فردية . وسجن في غرفة في قصر المنفذ . وهذا
هذا الخن كتب قصته الشهيرة في الاستطاف حتى لاك منها المنفذ ولكنه رجع عن عقود وقته
بيده في السجن سنة ٤٧٩ هجرية .

مع ذلك فقد برع في التجويز - وكان معروفاً فيه أخص من غيره
واجعل ديباجة وأسلوباً لأنه قدور عن عموم مدق - وله في ذلك خدات
وهذه هي جملة .

وقد كلف بتمامه وحسنه - وكلف الناس بخصوره لأنه كان جواً لكافة
عند الحديث - يبرز الأدب في بحسه ويبرز بخصوره - فقد روي أن
من الكتاب المصنف يوماء الجم مسكن الم - لا يوردي الخراف -
والروض أيقه لياته - دقيقة هباته - والنوار ميسل - السهم ميسل - ومعه قومه -
وقد رافهم يومه - بسلامته تصحيح معنیه - وميز به ثقتهم فيه - ورواه
شمس - وهاء الأمان يشرح - فكسب من ابن - وهاء صيده .

فما كان على الأيم من أربع مئة - في ذلك في روي من رويهم
فلو سأل الأيم من هو مفرد - يور من تحت القات فدا
فان حات الأيم بيني وبينه - مدد بكتاب ليس أوله من القات
وما وصلت الرقعة اليه فخرج عن وجهه - فقل له من حات من التي
لأعجب من ابن حمار - كيف قد من هذا - مع هذا في - ساج - فدا
كان من المد ورد من حمار ومعه جواب ومعه .

عصرت في الآمال خيبة جدي	وسمعتني الأحوال مقلبه الخد
والناساني الذمعي أغض من عادي	وجعل من ومني أربع وأحسا
وما ساءلني بخصوره	فما - موز - ساءلني
أفعل انفي بلكاره والعسي	والذي وسكني فدا وبغني
ساقون بنموين ذكركم كفا	فما روت الأسماء غيرك والكسي
لأوسعي قولاً وطولاً كلامي	بفوقك أعناك ونجركم الكسي
وشرفني من فضاة الروض التي	فما رقيت الخلع ورد وسوس

هذا كلام وجداني جميل . يسوع لنفسه تدوفا . لأنه طلي الصبارة . غلب
سهل في لفظه ومناه . مدح ولكنه ليس من المدح الخاف المقصور على ذكر
الفصائل وجميل الأوصاف التي ربما لم يكن لمدوح حفظها وما فيها من مدح
مزيج بوجه جمال أوقات السرور والسعادة وآثار تعمير في النفوس وأثر
النعمة على الشعر عليه . أو هو شكر يراد به المدح . أو هو نوع من الاقتناع في
المدح وأما إليه

وكانت له خفة روح تظهر في كلامه . كأنه لا يسأل . ولا يسألك . ولا يسألك
ذكرت الزاج . فقد كان في حصاره الزبد من التعمد فيه . دارت الكائنات
وعسكن الأنس . وغنيت السموات . ذهب الصرب من عمار كل مذهب .
والبحر يطلب الرشيد .

والصربان قبل سحق وهمه . هانت أنت وذو حصن . وسحق
أنت الرشيد فدمع ما قد سمعت . وإن تشابه أخلاق وأعراف
ثم ذلك دركك مشمعة . والحضر سابقك ما قامت بناسق
هكذا كان يفعل السرور في دنس من عمار . فكأن لا نزه في نفسه وسعوره
سعى . كثير . وكان سعوره في اليوم والغزل من حصن . قيل في نوعه . وإن
كانت معدته كسكلى لغوى . إلا أنه لم يره في أسلوبه كسكلى الشعراء
الفتيين . ولقد يقول المعنى فحينئذ اليك أنت شيء جديد . كما قل بنفول :

قوله أصر بك فبوى وحقيق . يحسنه . وحسنه . أصرده
قضى هو خذل القدم جسمه . زينا . فحسود . وهو . فحسود
عبر فبوى . فحسود . فحسود . فحسود . فحسود
من قد فبوى . فحسود . فحسود . فحسود . فحسود
أو من طوى الصبح منبره . فحسود . فحسود . فحسود . فحسود

ثم مدحه . فله أسوب خاص في الصور المعاني وتزيينها : يعرض صوراً مختلفة
من الأبهة التي كانت معروفة في الأندلس عبارة سهلة شائعة ، كما في قصيدته
التي مدح بها المقصد . وهي تدل على مقدار ملكة الشعر وقوتها في نفسه .
وإنه شاعر بفطرته . يشعر بحال القول . ويعرف كيف يصل إلى اقتناص
المعاني الجميلة . ويضعها في أسوب جميل . وخیال جميل . ورقة في الذوق .
وكانت تقرأ كلاماً مشهوراً لا شعراً ، فقام ما . أو كأنك تسمع حبات الأونز .
أورقت القوافي أو حفيف الأشجار . وسيم يسمع ويظن . أو لك في روض
تفتحت فيه الأزهار . ومات عليك ضلال الانحر . أو كأنك ترى كذب
مفتوحاً سطرت فيه حياة المقصد . أو مرة انعكس في أعينه أو مصوراً يرسم
لك بالقلم والبيان لا بألوانه والألوان . كما قال :

أدر الرجاجة قد سيم قد انجری	والتجهم قد صرف العنان عن المری
وانصيح قد أهدي له كتابه	فان استرد الليل من الغمر
والروض كالمسك كعاد بهيرة	منصب وقيلده يداه جوهر
أو كالفلام وهي ورد رويحه	خجلا وناد بآسين معده
روض كأن التهر فيه معمر	صاف أمل على رده أحمر
وتمزج ریح الصبا منخله	سيف ابن عاد يبدد عكرا
عباد المحضر نائل صنفه	والجو قد لبس الرداء الأغبر
علق الزمان الأخطر المهدي	من ماله الطلق انقبس الأخطر
ملك اذا اردحم اسنوك يسود	ونحوه لا يردون حتى يعمر
أندي على لا كباد من قطر الندى	والذي الأجناد من منة الكرى
يختار اذ يهب الخريدة كعاد	والطرف أجود والخبء بجوهر
قد احرزه المجد لا ينفك عن	من القوي الا الى من القمري

لا حائل أفري من شدة حده
 أثقت في من ذوات بحية
 وسمعت حقا أن في محصب
 من لا توارده حيل إذا حنى
 ومن وسوس مع بكبه والظن
 قد كذب ككبر كب فوفيه
 من حكا أيضا فوشق خط
 من يوفك حده ثم حفته
 فسمت بسم الفصل حتى سمه
 وحدثت معي اليهود حتى نه
 فبح البشري معصية ماله
 وتواجت به زهر ماله فمصره
 فمصرته في نفس الذي من كفه
 حتى على الصنع الذي أنلار
 يا أيها الذي حدى على
 السيف أفصح من يرد حطاة
 وبيت منى من على لك رجب
 حتى حدثت من الزبالة بحجر
 ففقت بسمك ثمة ما اعلمه
 أثرت بحفك من رؤوس كثره
 وحببت درك من دمه مع كبه
 ففقت ونبه بسمك ماله

ن كنت تبيت المواكب أسطر
 في سقاني من ماله الكونرا
 في سالت به الغزو أسطر
 من لا توارده حيل إذا حنى
 نبيوا وأيدي غليل معترف البزى

 عصب وأمر قد تأبط أسطر
 كبروش بحسن ماله أو محبر
 فرباه في ردائه ماله
 فرباه في رجب ماله
 حتى حمت كل نوب عنبر
 حتى فشا كل هصب فمصر
 وحدثت به رؤوس السرور ماله
 معي بعد أو أموت فأعبر
 وحده منه بشل حدى أنورا
 في الحرب أن كانت بينك ماله
 بسلا وحشى من عند ونجورا
 رجب وسمت منك طرفا أحورا
 لا اليهود واب سميت برورا
 ف رأيت الفصن بهشق ماله
 ف سمعت الحين بلس أحورا
 وفقت ماله محمدك أنورا

من ذا يباغني وذ كرك صندل نوردته من نور فكري مجرا
فلئن وجدت سيم حمدي عطر دود بحدت سيم برت آفتاب
واليكم كادوس زارته القصب وجد غلبه انظار حتى نور
وكان بن عمار بنخلة الشعر وسيرة العبد عن علي بن - فلو تكن نورا
حادثة من الخواص لا ذكره في شعرة وكان ذا اراد ان يكتب مفعلة
كتب له شعرا هو ذا اراد ان يتكو سكا في شعرة هو ذا اراد ان يدكر حبر
ذكره في شعرة وكان كما كان شعرة صفة من صفة اليه

ويقبل الى من يفر كلامه ان تعاني كانت ليل غلبه نورا نورا شعر
صقل لسانه وتمكن منه حتى أصبح لا يقول لا شعر انه لا يفتد على العبد لا
يقم المعاني او ان الشعر غلبه كذا في سيرة كذا حبر من
طيات الشعرية ولكنه تعجب من سيم الشعر لا به جمال الله وهو
امثلة النجوم بهذه الميزات السبعة و غلب الا ان يركب لسانه ولسان
ديباخته اد يس كل شعر حبالا ويست بهبه شعر ولسانه محبوبة
الخيال من شبهه حسن وكذا محبوبة بخار غريب هو يكون شعر معرقة
النبيخ غافي النفس وكشف دما وحسب شعر ان يصل صدره في امثلة
الامعاء واعجب النفوس بقوله ويس الشعر غير ذلك كقول:

ألسالك قصدا ثم أعرج عن مركب	فقد صرت من أمرى على مركب صعب
وأصبحت لا أدري أي بعد رحي	فأحمله حتى أنه خط في القرب
إذا اقتدت في أمرى مشيت مع خوي	وان أفتقه تكلمت على غاي
على التي أدري بأنك مؤثر	على حنك حال ويرح من كرف
أهابك للمحق الذي لك في دمي	ورجوت لهجب سدي اب قلبي
أظن في وحيي لذ قمر المحي	واسم لكي صفة الصبر عصب

حنايت فيمن أنت شاهد صحة
 وما جئت شيئا فيه بغير صلب
 سوى أني أؤمنني بحصة
 مما أشرب الآية فميت فمت به
 لا والله ولا غورفك التي
 شامت غدي وأموه من الأذى
 ما تمنع الزحى بديك صراخه
 وليس له غير اقتضائك من حسب
 بضاف به رأى في العجز والعجب
 فمت بها حدى وكثرت من قرى
 ترى غدي غيبك آس من قرى
 حرت جردون الله في الغصن رطب
 ولا فاك الله الذنب في جري ذنب
 وأنت سب من تحوذك العصب

ولكن لا لآله أثر عظيم في سوره فماتت في سقاف العشاء وسياه
 من وسائل التعبير عن كل أثره وحضرت منه وليس أرق في كلامه من
 سخطه . ولا أنت أرق في نفس من كلامه حين نصيب في وجهه الذي على
 وجهه في ذلك قوة عظمه

سجايتك ان عافيت غدي وسبح
 وان كان بين الخطايا مربه
 حنايتك في أحدى رثلك لا تظن
 . . . ذا غنى الأعداء أن يتربوا
 نعم في ديب غير أن خطبه
 وإن رجأت ان غدت غير .
 وملا وقد سلفت ور وحده
 وهبي وقد أعفيت أعمال مسد
 قلتي بدي وبنك من رفا
 وغف على أن حره حننه
 وشهدك ان عافيت غدي وأصبح
 دأت في الأذى من الله أجمع
 غدا في دن أمو على وأفصح
 سوى أن دني واضح منصف
 حقه من ديب غيبا فيسبح
 يعرض غدي اليوم فيه ويخرج
 يكون في سبل خطايا فيصبح
 أو غدا لأعمال كنت تصبح
 به نحو روح الله بفتح
 بيه زحى

ولا تفتت رأى نوتة وفوهه
وما ذاك إلا ما عنت ونى
وقالوا سيجزيه وعلان بعده
ألا إن بطشاً لهويد سى
وبين ضلوعى من هواه لميمه
سلام عليه كيف داهى الخوى
وبينهمه إن مات السر وصى
وقل بصف سجدته صدق له وكما هي له من الله . ولوعة من لوعة .
وهي من الله . الملقون .

أولئك أنك مو .
فقد تذاقت ركاب .
فاحت صاحبه إلا سدة
بمخرج أنس فى حرد
قال كأن الجنى ذا صردت
وحسن تذاكرت لوجود .
فصر نهمه بين خادى
محرور سال الوفار على
ملكك عند الزرع ساحة
أوى المزير وقد بصحت من
م صت خدعه قطع سبي
ون ذاك وبعده غير مؤثر

وله مدائح كثير فى المصنف . منه كلب من حبل القبر .

هو نقيض من غير وهذه صورة من حيانه وميوته . مشبهه . يمكن بها
 معرفة . في شعره من بركة . وتعالى فوجدت . به . من السهولة في الأسلوب
 ولا سيما نحو كلامه من طماني جديده . أو الفلسفية . أو الاجتماعية . فقد قصر كلامه
 على الوجدانيات في شكوه . حيث كلامه . ليس هو من الشعر . المتكبرين . ولا ممن
 كان للحربية العنيفة أثر في فؤاده . وكأنه . يطلع على شيء سوى أوزان الشعر
 وعبارة اللغاة . حتى منازلت نفسه من ذلك . وول في قول الشعر . فأصبح
 من أكبر شعر . فوجد .

عبد الجليل بن وهبون

عاش شهيد الخيال ابن وهب في حنفية المسلمين عدده - وعمره سنن الاحوال
التي مر بها ابن عمر وغيره - من محمول وفهم وطرب - فكان له نصيب في ذلك ،
وقام الله وقدر في غيرهم من حبهم - دليل في الفناء - وذكره له سورا
كثيرا في ذلك ، وكان كل قصه كانت منصرفه ، وليس محبب ان يرفع
ابن وهب في هذه بيته لانه من وبه - ولأن كل اناس كانوا على تلك الحال ،

۱. الحذف مني تروح بسلامه ولا تروح و... لكن عرفت بحسره اني غلبت عليه و...
بسرعه.

[illegible]

في القبر المذكور في كنفه وفي
القبلة المذكورة في كنفه

وغير صالحة ان يمدوا بالحقس فيرفعوا يداهما كرفع يديهما في الصلاة فيقولون الحمد لله
طوبى لمن اصابه الله في الدنيا والآخره مؤثرا في الدنيا والآخرة فيقولون الحمد لله
وهو ان يكون يومه لا تصيبه من شره فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله
المؤمن بقصيدة من أحد كبار الشعراء الذين اشتهروا بالعلم والادب فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله
في هذه القصيدة : الحمد لله الذي افاض علينا من نعمه ما لا يحصى في الدنيا والآخرة
فإن بها ما كان منكم في الدنيا والآخرة فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله
رحماني في الدنيا والآخرة فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله
حدث من دعوتهم لا تفسدوا ما بينكم وبين الله فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله فيقولون الحمد لله

ولكنه من جديس وجد وانزل في شعره ، فترد قردة خبيثا ، حو الكلام غلب
امبارة . منظم في ما ذكره ومسرته العرس . رحل الذي تسيره أهواؤه ، وكأنه
لا ينظر إلى الداب وما في غير غير الما جبين . فؤاد الغسل خلفه روحه ،
وأفعت غلبك سرور من خلاصته ومجونه ، ونظرت نظرة أخرى في شعره ،
وأبت ببيع الحكمة تنفجر من غصونه . وطنت أنك تقرأ في كتاب حكمة
وفسفة ، لا في ديوان شعر وحيل . أنه كأنه تقرأ كلام شاعر حكيم ، بلسان عربي
مبين . وأنه منحة من منحة تقرأ . أو حكمة من حكمة الشبي

ما يرب بين وهيب تربية حسنة . وأبعش عيشة غير عيشة من كان معهم .
ولكن آراءه ليست كآراء غيره من عس . مع . بل ذلك تنى غير معروف
عند أكثر شعراء الأندلس . فقد عهد ، لأندلسيين برعوا في نوع جميل
من الطلل ورقة لأسلوب وجراة لفظ . ولأوصاف في دلتها البراءة تلك
الندبة الحديثة وما يهده شعر . عرب . فرب . وعهد لقد برع في نوع آخر وهو
الشعر الغلسي على . ما ينصرف في ذات النوع وما ينصرف عن السبق في هذا الميدان

أما شعره من حيث النظم فهو من حيث النظم مع حذق في علمه غلاب على ربه
شعرا . فقل أن وعده في شمس

فحب الشعر يلهي باله	حب الشعر يلهي باله
في روضي زهي حرة غيبه	حب الشعر يلهي باله
فربت به الشمساني وجهه	حب الشعر يلهي باله
والشبح حن لاله صوره	حب الشعر يلهي باله

والله في مني وفاء له فربا حن .

وهال من له حبات من
هات حكي سره حبرا حبر
وقل وتزلا وما شاع
فربت به الشمساني وجهه

فربت به الشمساني وجهه
والله يقول له سره حبرا حبر

ميدان الخيال حتى رمو ويحجم أكثر من غيره . وفعلت ذلك حفظ من شدة .
ولكنه رغم ذلك من اشهر المفكرين وفي حق ذلك ما يكن شدة من تربية فكرية
أو اطلاع واسع على علوم الدين والفلسفة ولكنه كان ذكياً متكاملاً وشاعراً صادقاً
القريحة ، قدراً على نظم المعاني شعرية . ولا بد أن يكون قوياً كثيراً من شعر
المثنوي وأبي العلاء فأخذ يترجمه في أسبوعه . أو يجاوز به في كل أسبوعه من
المعاني والموضوعات . مع بلاغة ، كما قال :

«هي وجوه من وجهته»	«كأن يبوب وضجرة حلق»
«وأنما الأجنال كيف»	«عمرى»
«أنما علم ما أراد»	«من الغيوب وألمب الأهواء»
«طيف الساي في أسبب على»	«وعلى خرق السحرة لا دواء»
«أدب الأندلس»	«قد ترى حبيب عذبت حكمة السوء»
«مد على ابن الموت من العار»	«ومعه هل عقت الأب»
«أبغرى أن يستقبل في المعنى»	«وأبجيت وألست الفراء»
«لم ينكر الأسس ما هو ثابت»	«في طبعه لم صحت الآراء»
«وتظير موت نمر»	«قد حياه»

هذه حلقة منظومة . وإذا كان هذا الحبيب من الشعر الخيل فدلت عليه
وما فيه من الآراء التي تجذب المعنى من اللفظ . كما نجد في النحل الخيل . والبلاغة
السحرية ، فهو من هذه طينة شعر حبيب أيضاً

ولكن الأدباء يفهموا هذه نزع من الشعر . بل لا يقولون له من باب
الشعر . وقد ظن أن الشعر لدى بحره حول هذه المعاني لما دفعه البحر إلى

معنى من . بعضى النساء وعنه
كما اقرئت بهم شمس منيرة
اقرئت به فوق النور كمن عمة
ولطافه يوم البهجة حفصة
له سنة في جود واخرى منه
وفد نزع ايضا في بعض سمرة لينة في العالم من شتى في الفجر بنفسه
ومدحها . لان تلك كانت الطريقة الجديدة وبنفسه شعر في ذم الله من وافخر
بالنفس كنه في شتى .

بخيال ايك تدر شعر مسمى وعرفيه . وعمل ذلك كان من ضرور البقية
والحكاية أكثر منه من رب التفكير والاشكال . ولكنه يدل على ميل الى
وهيون في التفكير وحسب مكانه في الله في الخدية . والبحث في بعض احوال
الانس ووصف بعض الاخلاق وشده . وظهر عنه وجد عايري ويسع في
الخبرة هو شدة شعر وسيلة من وسائل . ميمير وجهه القول لا قل .

فصلت في مدح الصعدي . وهو بي	وذكر ذي كعب مصداق السجدي
ورب آخر لا يهدي الى مه	أصب غرة . وقول ومرغوب
ومنى أرب . وهو مصداق	من حيث يشع في . صاير اغري في
كفي من الخط في لا افس في	حظ . ومجبري كفي . وتجريبي
وقد نرى صوته في الناس . شد	نسم . بين تحقيق . وتذليل
ما مات يدي فيه لا خبره	فصلت كفي . بتسليمه . البعدي
بعض . وهو . سود . ماؤه	قد حصلت على غريب . ولا توب
الصدق في . يدي . صباه	لا تعمل الصدق من تحت الاحجاب

مع هذا وكان من وهيون بخوري الشعر او في صناعتهم من مدح . صاير
وكلا . صدر من غير شعور . وذلك لسكن فلكه الشعر منه . واحباجه الى هذه
الحجرات . ولكن ذلك . يكن يعرف من عارته وما لا حقاؤه . يدل على انه كان كثير
التفكير . ولقد يمزج بعض آرائه الخدية بعد انه شعريه مع شيء من انهمكم .
فلقد كان ذلك جليا . كقول وفدا . فف حرايه عند العمل

نظم . ميمير لا ماله حافه	نظمي . بعباده . هدي . الانس
فان فتنه . من . مسك	حق . منك . لاهل الشعر . تزييد
لكم حقه . وما تعلق لا تفت	فان . نحن . نجيد . وتعيد
بصحب . نجد . الحمد . سامه	نص . اذا . يكن . بالشعر . تقييد
خلفي . فشتت من غير . شدة	بصفي . لاص . به . وهو . موقوف

واعده يستعيرها من لا يراد له
لا يدرك القوت مما أنت داعيه
وليس لشعر إلا خمر يفظ
وما المدايح إلا بملوك وعمل
وكيف قال:

قل الرشيد وقد هست له حقه
أشكو لك بك اليد من حيث أحمده
والهناي الشكر بالأحسن أعزده
شعيت من كرم في حديثنا
أثرت عندك من جهاد ومن شبيب
يا واحدنا تقضي كلامنا
فأما من عندك في القلوب مودعه

ويذكر في نصف وفي كل ما قرينه فله نصف فذكره فله نصف فله نصف
جيدة المعنى . وما نخل من مص لأر . لأنه يمكن سرد الكلام سرداً بدون
فكر . قال في هذا التصيد :

وللهي النكاح من وجه
بماط بشكاه عروفاً وفتولا
تواصلت المحسن فيه شئ
وقد مر من زكز الطود نبت
تدافع من جوانه أناف
فواؤدوا حره السحر منه
بماؤدوا نوني عيب تاجر

كرو مع جلاله وسكلا
وسكن لا يحط به حبالا
فوجد له حقد بفسا نبالا
ومحتل من حسن حبالا
بكار السبيح يقول ملا
لأصحي بعد سحر حبالا
كأن به أكمل أو نبالا

فقد كثر ما يبس من دمه ويحسب أن بحر الجوف سالا
فإن بقي شبر ما يحسب ولا شمس تهر ولا هالا
ومنا في حكا

تراجعت خمره حائل صدى فتركت لأغصان مجالا
وما خلت زمان يكون قتلا ولا يحسنه تأتي وبلا
كأنى كتبت استنقت منه أودت به لي كبدي صلا
وكيف صبح ذو قلب أبي إذا كان لاه له رسالا
هذا هو غرض الجاهل من وعيون وهو من لم يكن من الشعراء المعروفين
الكثيرة الكلام من شعراء صمدية من صمدية الأدب في الأساس القلبية المثال
ال هو من الشعراء الذين كثر بهوهم لا انقل بشعر من الخيال الصمدية إلى
الغنى العامة أو إلى نوع من صمدية التفكير إلى نيل على أن حسن المراجعة
وهمال الأسلوب يخلل انفسه شعراة والتفكير العميق في ريب الخيال الجميل

ابن حمد يس الصقلي

ولد عبد الجبار بن حمد يس بجزيرة صقلية ، وما يكنه بالنسيم وبح الشرب حتى وقعت بلاد في يد الأتراك ، فدينوا الذين في تلك الأقاليم تلك الجزيرة حتى نكلوا بأهلها كل تنكيل ، وأذلواهم المذاب الأليم ، وحجروهم على ترك دينهم ، وفكروا بأعراضهم ، وأذلواهم وأهانواهم في شرفهم ، فتأهد ابن حمد يس ، ذلك ورأى بعينه كيف تسلب الأوطان من أهلها ، وكيف يحرق القوي على سلب حقوق الضعيف ، وينقض عليه كما ينقض الصي ذو القوة والحيل على الضعيف السالب من كل قوة وحول .

لذلك أثر المحرق على الفاء بن قوم غنصوا بالاده ، وكان هذا أثر عظيم في نفسه وخياله الشعرى وأخلاقه ، حتى أصبحت منه من النفوس المظلمة ، وصدره من الصبور المنقصة ، واستولى عليه اليأس بسبب هذه الحوادث ، فهاجر إلى أسبانيا وأرض أشبيلية ، وعاش في حاشية المنعم من عباد وصار في جملة شعرائه - وتبعه في منعه ، وما يكن ابن حمد يس معروف عند قدميه إلى أشبيلية ، فقد قال :

« أقمت أشبيلية مأقدهم على المنعم من عباد مدة لا ينتفت إلى دولا بعد في .
حتى قنطعت تخيبي مع فرط نعي . وهملت بالكوص على عقي ، فأتى لكذلك ليلة

١ - ولد أبو محمد عبد الجبار بن حمد يس لأبوه الصقلي سنة ٤٤٧ هـ في جزيرة صقلية وفي سنة ٤٧١ هـ هاجر إلى أسبانيا وعاش في أشبيلية وتوفي سنة ٥٢٧ هـ بجزيرة ميجورقة

من البابى في منزلى إذ بهلاء معه شمة ومركوب. فقال لى أحب السلطان. فركبت
من فورى ودخلت عليه فجلس على مرتبة فذكر لى فتح اطلاق لى تلك
فتسحبا. واذا بكور رجاح على مد وشار تخرج من بيه دوو افدة فتسحبها تود
واسد عمر أخرى. فحين تملكها. قل لى أجز.

أضر عدى ظالم قد أجز. فقلت: كما رنا فى الدأخنة الأسد
فقال: بفتح بابيه ثم يطلقها. فقلت: فقل امرى فى جفوه رمد
فقال: قاتله الدهر نور واحدة. فقلت: وهل تعد من سر وفه أحد
فستحسن ذلك وتمر لى بخاتمة سانية والزمنى خدمه ٢

أما نفسه فنفس رجل ربه الخواصت والت منه الايام. وأذاقه مرها قبل حلوه.
فقلت عليه الحياة. ولوت من ظهره بعد أن أخرجه من وطنه وليس له الا لسانه
وخاله. وقد كان لباده أثر مريب فى نفسه ومبرله رقيقة وحب حب. فلم اضطر
الى الطعنة والخزول فى غير أهله نصت نفسه. وأهملت فى وجهه الدنيا وكثر
حينه الى بلده وصار ذلك من أظهر صفاته نسبة مما حاول الخروج منه الى وصف
المدات فى الظاهر منسرات. ولقد يمعج الانسان هذا فى كل شعرة حق فى
القول والخير والوصف والوصف.

وما علقه فكان ميلا الى ادراك الاشياء وانغافى ادراكه من يحاول فيه ما
يرى ويكفر. فقد كان يربح دما فى تشبيه المحسوسات بالمعقولات والمعقولات
بالمحسوسات. وهذه طريقة من طرق المحولة فى الادراك. وأكثرا اهتمامه فى
تشبيهه بوجه لى وصف الترابيت وادراكها. ولقد نظير حركة عقلة عند قراءة
شعر بسبب السفة من معنى لى آخر. ومحوته خروج من طريق واحد الى طريق

١ دابة ووليد الحب المذموم.

٢ فتح الجبل جزء ٢ صفحة ١١٦

متشعبة. أما فقه الشعورية التي يهاشون هذه الآلية ووضعها في أسلوب خيالي جميل فتأجبه لنفسه وعقله وأكثر اعتماداً في ذلك على ما يكتبه من الشعر بطواهر الأتياء وما فيها من التشابه بجمال.

ذلك أسلوبه في شعره لأن هذه هي صفات شعره : يشكو الزمن ويعيب الخرم منه وكثرة توبه. ويأتي في خلال ذلك عبارات شعرية جميلة تدعو القارئ إلى الشعور بما يشعر به هو.

وعلى الرغم من صفة جذبة في شعره من كثرة كلامه في حروجه حاسه والعشق وآثمه تدل على أنه كان يميل إلى شيء من الجحيم . ولكنه كان كل من غيره في ذلك فإن الإنسان لا يكاد يرى أن يثبت كراهي كلامه . وولا أنه عاش في هذا العصر وفي حوشية المعتمد بن عباد . فقد أنه كان بعيداً عن المهر والحول . ولعلنا شعره الذي جاء في هذا على أنه من الصنعة والخيال . فلو أنه كان في كثير من شعره يميل إلى الكلام في التواضع والعبارة التي تدل على أنه كثير أما كان يدفعه الفكر إلى خوف من المعنى المبدية أو الخواطر الفلسفية . ويبرز هذه الأفكار ويضوئها في ألوان شعره . فظهر من شعره أنه أضح من غيره وأكبر ذمراً بشعبي الاجتماعية من سواه . وهذا أيضاً أراد شاعراً مفكراً من أصحاب الملاحقات والنظر في الحياة والاجتماع أكثر منه شاعراً وصاف كما هو معروف عنه . ويمكن الاستدلال من هذا على تربيته العقلية وحالته الفكرية .

وقد أبدع في هذا الشعر الجدي المعنى والمهر والحكم . كإدراكه على أنه مفكراً أكثر منه خيالياً لاشتمال شعره على جولات فكرية معمودة بحواله النفسية . والآلاء التي يشعر بها . وكثيراً ما يظهر هذه الآلاء كلها جميع الشاكن والمتألمين من الحياة . كما يظهر آلاء عاشق الشاعر آلاء السك والعاشقين . لذلك كان ابن حمديس شاعراً فلياً تدفع على الحياة وما فيها . كما قل

هل أقدر الدهر عن نيت ذى أدب أو قل حسبي من الخيال ذى حسب
لا يلحق آخر إلا ملأ وفعت على أخى سبيلات عين ذى عصب
وكيف يفتونا دهر مشربه يغودها كل حين جحافل النوب
الزمان لما قسيت عيني ولم أتبه هذا الزمان أبى
وبخلاف الدهر ذو الأبد من عجب أكثر منه ومن أقباه عجبى
قرأت وحدي على دهرى غرائب في عاشر قوماً غير مغرب
أحلت غزوى على همى فطفاه كأن غزوى على مصمصى الدرب
مفرى السرى سبل ولا حبل إلا كما فر جدى لما فى صلب
ولم ألق فى السرى ذرة فعلة قد راحنى حتى صاق مصطربى
وتبقى حمر أنفسي قبعته برداً وإن كان منبقى من الذهب
وأحر بحر البقاء جلد وإن بطل داه قبل الوصب
ولقد تنفص نفسه ونحرك حيله حركة الرأس الذى ينظر إلى لأيم نظر
الخافد ما بعدد ما دم. وينب أوقت الشباب وكأنه واقف على أبواب الموت
بورع الحيلة ويطلب المنفرة من الله ذلك وهو فى حلة كآبة منه متأثرة بهده
انغواض. كما قل :

وغطت بملتك الشربة وفقد عينيك المذاهبة
وسبحن عما ترى سمها بعينك ماله غاربة
فويحك هل عبرت ساعة ونفك عن رلة راحبة
فونت لعتك مالا يقيك كأنك عملة تحبة
وغرتك ديك اذ فوضت اليك أمانيها الكاذبة
أحاجة خلفها : لها بحدائيا بلس الصاحبة

أما سلبت من شرب الشبب فهل يسترد من الساية
 وإن دقق ساعياً فمترك كفة تاربه
 وإن المية من نحوه غلبت بظفرها واقية
 ألم ترها بمعدة الردى لكل حميم لها حاصية
 كأن تفكك مغيطها غدت للذئب به جاذية
 وما حاضراً أبداً ذبه ونوبه أبداً غاشية
 أذنب منك قلب تجارى به وما أكب غيرك الساكية
 على كل ذنب مضى فاعبأ وأتعب ثبته كاتبة
 عسى الله يدركك مقاب ولا فقد دمت العاقبة

وقد يكون ابن حمديس من أكبر شعراء العرب وأفصاهم لأن شعره صيغة خاصة ليست معروفة كثيراً في الشعر العربي : قلت الصيغة هي محاولة الخروج من الوجدانيات التي هي أكبر مظاهر الشعر العربي . أي الكلام عما يحول بالنفوس ، لا من جهة الخيال وما به من الخلق لا غير . بل من جهة التفكير أيضاً وما يعبر بنفس الإنسان وما يشعر ويحس من حوادث الحياة وأنسكافها . وما يعبر به من حيرة فوشك وبغيب . وكيفية الوجود أحياناً وميل إلى إبقاء فكرة . ذلك بعرض صور الحوادث المؤلمة التي تزهد في الدنيا . تنفر الإنسان من رؤيتها . وتلك بوصف أوقات الانس والحظات السرور . من حسن الذكرى ووصف بحال الله والطرب والحر والذبح . والجل وأثره في النفس وغير ذلك من أصلى وجود الحياة وأنجل صورها .

فهو في كل أنواع شعره حد لا يزعج ، ولذبت بعد أثر فكره وحركة عقله في كل كلامه . وشعر بنفسه المتفكرة إذا قرأت شعره . كما تشعر بملك الخيرة التي هي أصل كل تفكير . وكما تشعر بسعة حياته الشعرى . وإذا اجتمعت قوة الفكر

وسمة الخيال لسان كل من أكثر شعراء هؤلاء كانت حسنة النفسية التي هي
 رقة شعوره قوية أيضا كل في مقدمة شعره . كل ذلك في شعر ابن حديد .
 فهو شعر نفسي في مقدمة شعراء العرب المتكلمين . بين في شعره ما
 يتطوى عليه نفسه . ولكن لا هذه الشخصية الفردية . بل بصفته إنسانا أمثاله
 كثيرون . وأذا كان كثير التفكير في ظلمات الطبيعة ووجوهها العابسة وميالا إلى
 الدمل في ذلك أكثر من التفكير والظفر في وجوهها النضرة الهاسية
 غلبت على شعره صيغة التشوق . أكان كسبت لأن نفسه كانت مريضة
 وأغصبه مصطربة . قد يكون هذا . وربما كانت رقة شعوره تقود عقله
 وتلك مه ادراكه . وكان اغتر به عن وطنه ووطنه لأعداء اليه ووفوته في
 غير قصة أهله من لأسباب التي أثرت في نفسه وأسبغت على عواطفه . فكان
 بشعر يعيق ويكره الحياة ويضعي ملو . على نفسه ويأمرها . ولكنه لم يكن في ذلك
 ميتة . بل كان يميل إلى مائل فكأن المتوقفة في نوم . نفس والليل منها . ولقد
 كانت تلكه هذا عاطفة أحبائه . عطفه التمدد أو توييح النفس ويرى نفسه ذليلا
 حزينه وكأنه يسكن على ذنوبه وهو حزين كئيب . ولكن ما أجمل حزنه الشعري
 وأرقه في هذا الأثرين . حيث يقول :

يذوقني ثقلي وثقله ظهري	من عذري فكيف يقبل عذري
كلما تبث ساعة غدت أخرى	لضروب من سوء فعلي وهجري
نقلت حطوي وعمودي نغري	غريب الليل فيه من نور جري
رب موت الكور في حركتي	وخدا في زهده خسر جري
واه حيث سرت كل رذقي	غير أن الزمان يكمل عمري
كم مر منه وقت يرجع	من حياتي وجدت في اليل عسري
يارفقت بعبيده ومحيطا	عنه بخلاف سري وجهري

هل بقلبي اني صلاح فسادى مع واجهر بواقفة مثلك كمبرى
وأجرى من جنة السائى ونسحت به وسوس فكرى
أو كقول له وهو يفكر فى نفسه وجبانه وكأني منسوف ، ولكنه هو ذلك شاعر
جميل القول :

كملت لى الجسمين والخصى ووفعت فى مرضيه تسكن
ورجعت بلا فساد من جسمي غصنا بليل وقمة تنقسم
وتنافرت عني الخصى كما لحظ الطمور جاذر خلل
وأبيض من ودى من شعري وحف كائن سواد النفس
والعمر يلهل فى مسامحة غرس وينس بصر وغرس
الى أن قال :

وأقل ما يبقى الجسد اذا ما لم تحت به الأس
ياب ان النور عتبة وان كل سمعة هذا خص
لا تجمع من جسمي هذا حصه فيه تفرق مني النفس
وارفق بعيد لحظه حراج وم الخشب وقته خمس
وكفوله فى الشكوى :

أسلمنى الدهر للزوال وغير حادث قمشى
وكنيت أمشى ولست أعيا فسرت غدا ولست أمشى
كأننى اذا كبرت المر بطعمه فبرخه أمشى
ومن دغته فى ذلك :

نومي على ظهر الفراش متغص والليل فيه زبوة لا تنقص
من عذبات كاذبات تداءيت وسرت على عمل فما تعرض
جعلت دمي خرا تداوه شربها مسترخصات منه ، لا برخص
فترى البعوض مضطرب برغبة والبق تشرب واليراعث ترخص

وكانت تنور نفسه نوراً وقلبي غليل مرّ جل فنطق بالشعر وكأنه زاهد
في صومعة أو سلك في دير أو بقي من كبار الفقهاء فيقول:

ينشك فيه مصرعتك	وفي الصبر مضجعتك
غمرتك ديبك البقي	فما شراب يخذلكت
ممت بحب قورك	وقلب تمنعك
بصرتك خرص يـ	والزهد فيها ينفعك
لا تمنع منية	إن عفاها تفرعك
مفرتك القبر الذي	يكون منه مطلقك
ن وفتك توبه	وأنه سوف يحكمك
وتحسب موقف	أمراله تروعك
كأجره أنتفت من	سك منه أضعك
فكيف لك النقي	من كل وجه تذلعتك
راك ذو العرس إذا	دبسه وبسمك
فتق به ولا يحكي	تغيره نظرك

وقد نجول عليه حركات في ذكر أياته الشافية. وقد ذكر كل ما يخطر بباله
ويخطر لسانه كما يسطر السكاكيب من كراته في كتابه أو كما يرسم المصور
صورة من ماضيه على اختلاف أحواله. وهو يخرج من معنى ليدخل في معنى آخر
بين حد وهزل أو بين كنى كل ذلك بصيغة الرجل الجاد المفكر، وكأنما تراءى أمام
القرّاء سلسلة حوادث أو صور جميلة يمتع بها ويوسط ما بينا. قل في إحدى هذه
القصائد:

ففتت في الصبا النفس أوصارها	وأبنتها أشيب أهدارها
نم وأحبلت قدح الحمى	عليلت ففمن أعشارها

وهـ غرس الخمر في تربة غرساً وما نحن نساها
فوقيت في الحرب ألاثم وانسدت تسر أوزها
كينا هذا مريح للمنى داحل نايو أوزها
تدوفا السكوب من دم وحبه كك مصها
وسافرة ذوت ككرب على علق غلى أوزها
ناير ابقوة ذرة وتومس في مثب أوزها
ووفيان صدى كراهر بحوم كرم البحار أوزها
يدبرون واحتفوا السكوبس على السب ابل أوزها

ثم أخذ في وصف دين من حلة هذا الدين هو غلبه من حرمه وأيدى في
وصف الطر بانكارات عجيبة . وحالات غريبة فووفت ملى من الماهي وويه
القيان لرقص وامى وهم ينص ذات وشكبه حكاهم . والآيات جاس في ذات
المالهي ترى خطرات الزافات واليه آيات هذه . ووه شعر الحدة له لانه
من حدة الشعر ورفقة وحده وسبه له أسويه . ول .

ورغبة أغلفت ذرها فكك مع ليل روارها
هذا اليم شامى فهو تبه لألعت السرها
خارحت يجرانم داهى فوجرت من لدن ذرها
نرس في شمد طيرم بحيد القرامة فحده
فنى دارس حمر حتى ترى عتمير حور وأغصانها
وعلى ما نشت من قهوة صيدا وبهرق حمارها
وعندنا الى هالغ أمانعت على فصب الما فورها
يرى ملك الموهوبها الخموه البوا فيفسل نواياها
فقد كنت حر كات الأسي قيسه نحره وتورها

فهدى نفاق في شوره
ونلت تغيب برمازه
ورقصه تقطت رجوه
حساب يد نقرت ضاره
وقصب من شمع مصوره
تربت من الدار نوازه
كانت له عمدا صفات
وفد وزن العدل أقمارها

في ان قال

ذكرت مدينة الأسي
يبيع لنفسه تد كاره
ومدبرة المنصبى حث
وكان يوم الظرف عمارها
فان كنت أخرجت من حنة
والى أحبات أخبارها
ولولا موقعة ماء السكا
وحببت دموعى أنهارها

وشكى في قصيدة صويقة آلامه في ذكر صبره على ذلته وذكر غربته ونوحه
وحنه . وان ذلك كان من أكبر محبه . ثم ذكر شكاته من الناس وهو يضرب
الأمثال في ذلك . ومما لاقى من الأهوال بغير ده في غربته حتى عن خيال
كان يزوره . ثم بعد ذلك يشرح نفسه ويتفق بقضاه الجهد وذكر ليلاته الماضية .
وشرح على ذكر وحنه وألمة بلاده باستيلاء الأعداء عليه وأخذ يصف أهل بلاده
وما كان لهم من صفات السكك والشهامة ومدة الحرب وقصا وأهل ما يصف
شاعر قومه . ويذكرهم . ويشرف الأتية . واليه . وحتم كلامه بالحنين الى وطنه .
والبكاء على أهله . فقال :

ندرت صبري حنة الثوب
فان ما لى ما يزمان الحارث
عجبت حصاة لا تدين الماحم
ورضت شموماً لا يدل الزاكب
كأنك ما تقنع نفسي بهرة
اذا ما تقب في بلاد الأعراب
فلمت بها عن كل كاس ولذة
وانعمت كثر المعرف غير واجب
بيت ريش العصب في أنى ماعى
وماؤفة من جبه غيداء كاعب
وهذا مع نفسي لا أمتما
مصاربه يوم لوغى في المصائب

فكانت فذى في الحدا، مال فده عتبت ابيه ان منه مكاسبى
قل تلك لى في الشرى مارب فكل فى عصى موسى له مارب

ثم أخذ يسلمهم فى عهده من ذكرى حوادث ماضية، وبخبرة اناس
والأية، وهو يمثل ان كلامه بعض حقائق المعروفة لانس جميعا اثبت
بها مبادئه ويوسعها لافراد، ولا يخرج فى مجموع شعوبه عن الأسلوب العربى
المعروف من كثرة استعمال الجوز والموض فى بعض العبارات، وذكر ركب
والرحل والنوى وركوبه، فخلص وفاز بها، كقولهم

ألمسى لى ومزات ذاك كرى حياه دهرى أو حياه صحى
فقدى بالخلافى صغير أو قلى صر له لاخلاف صر لى
ويارب تبت حشره مرادف وقد كان لى مارب، المحائب
علمت بحجرى لى أو حبلها وقد تعول الانباء، قبل التجارب
ومن من أمواه الخصر، عده قدى بخلاف النفس عند المشرب
ركبت لى فى وحل كان نجيبه فوصل لى بقطع السحاب
وقد رأيت اناس، هب سرهم فعتبتهم واحبرت وحده وهدم

وعجيب ثالث العادة التى على من الشعراء فى مدح أنفسهم، مدحها يخلج
منه اقاربه، فكيف بالشعر وهو يضع نفسه فوق كل لى، وهذا من
الأساليب الشعرية، لانه من وسائل التسلية، على ما فيه من التبالغة وانفى
مدح النفس، ولكن مهما يكن من لى، فى هذا فننا بدنة عجيبة فى الشعر العربى
والسبب غريب.

ويقال الشاعر بكى لى لى مدح كىلا، ولا يقع لى، منه لواه فجله
بذكر لى ووصفه و مدحه، وانك لا تكاد تنال من ذلك ما إذا هو ياتى الى
الكلام فى وطنه ويذكر لى و مدح لى، فيقول،

وفي في هذه الشرف . معلق كوكب
 متى تسمع الجوزاء في بحر . مصفى
 وكما في به من صوبه . محاذ
 التي ثقة لادسه ارج . والعصم
 املة دمع ذكر . تحجب عموه
 الا حاف . في في مصدر
 وكون في حرة . لا
 وكن في كعب في . في
 الا في . في
 في في كل . في
 من حين . في
 ومن في . في

هذا خلط في كوكب القسيمة . ولكنه خلط معبود عند شعراء العرب .
 والقسيمة من هذه الوجه من الشعر العربي الخليل . على ان هذا الشاعر عرف
 كيف يسكنه من شعور . وكيف يفتح نفسه حين تدمعه في الكلام فيصور
 خديها ويبين مكنه .

والحق الوصف بوجهه . فهو مستحضر عجيب لصور لاشبه . والشبهات
 ودفع في جميع الاشياء ونسبته . كما انهم يجمعون في لغة ما يشبهه . كما انه يوصي على
 المعنى الغني فبأن به ويضعه في موضعه . ويضعه في مكان آخر . في
 كان كل كلمة اختصت من مكان . في مكان آخر . في مكان آخر . في
 كما قد يؤخذ من خلق . في خلق العبد . فلا ينفد قيمته ولا تضارعه

وكأنك وأنت تفردا كلامه ترى عينك . بصف ونفس ما يقول : لأنه كان
دا شعور قوي ونظر ثاقب . لا يكاد يشعر بشيء . لأن كرهه في شدة . ولا تكاد
تنظر عينه بنظر الاله صفة كأنه كان معوه . بدلت . أو كأن هذه كانت كل
حياته . لذلك كان يقول في معنى الطريف . كما يقول في معنى الجليل . ولكن
الاجتهاد يضيع أمام شعوره وجلال وحسن صناعته .

ولا تكاد تنفثه على نور في وصف . ولا على أسير واحد لأنه
يقل إلى الاختراع : وبصف الصيود الخيل . ويذكر وصفه . ثم يخرج على
أسروره والكلام في آخر . ثم يرجع إلى الطبيعة . ويحسن الظن . وبصف طبع
الصيود . ثم يصف الخيل وكلام الصيود . وحركته . ويذكر . ويكون
وصفه حذفا . أكثر منه حيا . كأنه يرمي . كما قلنا :

وليس له حيلة لا	مدت حذفا كمواد القدر
تجيب على غيرة الزمان	غفرت قبل لهم بالغة
يحيى منه فيه روح	في مجلس منهم حتى المظفر

في قوله صفة

أفد من الشمع من نور	هو حارة سمع من هو
تجربى على الشدها	فدسج مقام فدها
تسنى له وردها في الجمي	كما ينسنى الرشد في العبد
عجبت لا فاه حسدها	روح شديدا في العطب

وكما قال بصف صفة

وصافه مني الشاهو فدها	تكون من الصفاء والصفاء
يعود في كل يوم كأنه	تعود روح الشمس وحدها
تأوه من بين راحته	تأوه رطبا في راحته
ويرد في ماله بعبده	الراحي في على حكمه تجري

كثافة تضعت عن ثقلها تراجمت بنجوم دورى
من كل نغمة حتى لمؤثر مهين مل وممر جلى
يسفون من ساطعة لأول كثيرة الأسماء والأعشار

فى ن قول :

قد تنسى عرض حشر عن حشر لأفس فى الصخرى
كل طرف سكب مقار موحى الأقبل والأدبر
الى ن قول :

مرفى غيب من العبد بشكل فيه أحرف الآثار
صفت يطلبه له مذا يرمى القلى بالمرار
يصفه بترامع صخر حلف لطفى به البسار
من التبع فى قبض له وهو مع الاجهاد والامرور
مورث لى التراج الممار فى روضة كالغادة العطار
كل من صيد أى العبد وشرب الصبيد والكبير

ما كنت إلا حاش العذار

ويصف مجلس أسى ومزمار فيه • فتحدث بلسى أحياء نفسه بالظلمة •
ويكب على اللوى والمجوى وكأنه من الكبر رحله • ويدكر العبادات التى تدعو
الى التفرغ فى حماره • والى اشهر هذه الاوقات حتى بعد فوات الشباب الذى
يكفى عليه لا يكون ارق منه ولا نوعى الحسرة وهو ياتس الصدا • وبلى
نفسه بهذا الكلام • ووصف هذه المجلس • ثم يرجع على نفسه بالمعيرة والعظة
لأنه قد اليه نفسه ماثلة فى هذا الفرج والفرج فيديق من ثورة مروره
وبجونه • ويدكر انه ووصاف وضع من صانع الكلام • وأنه ليس من أهل

١ ساهب شواش عظيم وظاهر عند سرى السرى

هذه الخجاش • ولا من شراب الخمر • ويرجع إلى التقوى والله على الذنوب
فيقول :

جيد فليت حلق عرسوا • يمدأى من سائرهم الخمر
عزيم الصحو عديم بالأي • فظاه السكر عديم بالمرور
شعروا ربيع العبد من قبل • يمشى فيه يشيب دقور
ان الأعراس أفتحووا ردا • موت ما تش منهن مسدور
كل زنى العسر في شرته • تعدل في الوجبة نور
يقنون العيش من قانية • ذات عمر كبرت فيها الدهور
أطعم الساق عشاء مبهمة • أنجو الكسوف في أيدي الدهور
عدد بلا كواب عني • في يد الأس عين تقور
عمر الشيب قدح من لحي • يحوم طلع البست السور
لا تشرب شربا في عديم • مات من عري في يوم السور
وخصاب شرب لا أقسمه • به في نوري سهد نور
أمن وجدني بأية الضأ • ذروف الدمع روح ويكور
مكاني ذو غيبان المنطقى • نوعه به إلى ماء الطور
أصف الزج ولا ترميها • هي بالشدوع على الشرب تصور
كلدي يمر بالسكر ولا • بصقني بالالغى حيث تقور
قدواء بين الخوان العدة • وذوى لهو مفيى والحضور
أنا من كسب ذوى وحال • ون سنمفرت وقت غمور
وقد اشهر وصف القصور • كما قل :

كما شاخص فيه بطيل لمجد • من دوحة نشت من العقبان
عجبا فب نسى أرياض بنجد • نيمت من شمرات والأغصان

جئت مضطربة على من هذا
فليس الطيور العائمت بالغة
وقد أزعج هذا الكلام تكلمت
وكانت معها سبعة جماعة
أفقت على حوش هذا فكأن
مكأن جئت حلاوة من
في القل :

كم يحس تجري سرور مساق
يجه دمه على الطيور ملاحه
مماود في سماء سوية
وكنهه :

وذا فطرت الى غراب سفة
وتجرت من حفاف عصفور في
ويجت م صانه قلامه
وقالت لبعض هذه البقة
وكانت الزمرد بحسره
وكانت دوما غيبه ملاحه
بمات لارض من فضي له
كم من قصور اميرة قدمت
عمره ومكنت كل لسة

تجرت وضا في اليه عصفورا
جئت لبي في ذره وكورا
ذات كل سرودة عصفورا
مشقور الخريف والشجر
بخط في وري سياه عصفورا
تركه مكان وضحه مقصودا
مات اليه على العذراء عصفورا
مستوحش مقصود الشجر
مها ودمرت احدها عصفورا

١. كره في لاس

٢. دافع العبيد في القبول نظره في يومه من ٤٨٣

وقد يعرفون فيخطب حذته في في منه من راقه في سبيلها من
ثمة الاغصانه وما يشده من الصجر في سبيل ذات. ثم يستحقها بها من الدلال
أن اذاع عن سر قلبه. وهو يستعظم وأما في أن واحد. فيقول.

غدت في قلبه	فما سمعته قلبك
ومستجيبين	وما سمعته قلبك
تبعها على غم	وما سمعته قلبك
من في صدر حبيب	على راقه شعير
فالشوق الهوى	في سر قلبك
والله محض	في سر قلبك
وما سمعته	وما سمعته قلبك
والله محض	في سر قلبك
فكفي من الأبرار	وما سمعته قلبك
ومستجيبين	وما سمعته قلبك

وبدع على الأسرار يعرف من حيث الله. راقه في ذلك
وريقه. راقه في غير الأسرار. راقه في سر قلبه. راقه في سر قلبه
جميل على الرغام. راقه في سر قلبه. راقه في سر قلبه
ومستجيبين. راقه في سر قلبه.

غيره في السر	وما سمعته قلبك
مهدا عنه الهوى	وما سمعته قلبك
وقوى عنه السر	وما سمعته قلبك
وكان الشمر عنه	وما سمعته قلبك

أثير معرى شبيب شبح سبط فوجد غيبه هل شيب
 هذه لأهنت من غيبه من حيرة غيبه هل كان غدايب
 كنت لا أنت عمنه فقه عن موح كونه فقه ذو غدايب
 وهوى موق مع مرقه كمن من مقرر مقرر غدايب
 أثير من أهدت في موقه يس الموق غدايب من غدايب
 هل حسن موقه في موقه أثير الموق من غدايب
 وقوم موقه ووردف موقه ولأقبح الموق والغدايب
 طيبة في الموقه موقه وموقه حسن موقه في موقه

ويدكر حيرة وكان حسن حيرة سكنى موقه كل رأس شوق وحيرة .
 وكان حيرة حيرة لا حيرة . وكان حيرة حيرة في موقه لا حيرة .
 الصفات أثير موقه سكنى موقه . موقه في الموقه موقه .
 أثير في حيرة موقه لا حيرة . موقه موقه في الموقه موقه .
 والموقه موقه موقه حيرة موقه موقه موقه موقه موقه موقه .
 موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه .

وعبره من غير موقه موقه موقه موقه موقه موقه
 ذ فقه لا موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه
 موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه
 موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه موقه

لوقه موقه موقه

الموقه موقه موقه موقه الموقه موقه موقه موقه
 الموقه موقه موقه موقه الموقه موقه موقه موقه
 الموقه موقه موقه موقه الموقه موقه موقه موقه
 الموقه موقه موقه موقه الموقه موقه موقه موقه

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[illegible]

وأول على فدية الكتاب وسعة خبيرة . لكثرة ما يجد من هذه الألفاظ
التي لا تجد . . على الاقتناع في معرفة عمقها من مثل التكرار . وعلى راء هذه
الجلل متحدة معنى كأنه يختصه بطلالة . من لا تجد عليه موجز ويجوز نسو .
المصداق الدقيقة . المعنى الكبير في الألفاظ قصيرة مدسه صلال الفكر في
كثرة الخلق ودرائك معسرة .

أما أبو حفص فإنه من أصحاب الألفاظ . فليس يهوى في قول الألفاظ
بنفث البلاغة في كثرة الجلل والصدق على معنى واحد . وهذا كثير في قوله .
وربما كان ميلا إلى رتبة لفظ المعنى في حمله
حين لم يلاحظ وسعيه من أحسن في هذه

والظاهر أنه كان يهتف هذه لأصوب من قوله بكلامه من هذا
النوع وكان كل جملة منسقة هذه
ولأنه من غير
لألفاظ والعرب صفة الكلام .

وليس أول على التكلف من مثل هذه الكلام من هذه
الأساليب التي يحسبونها من هذه العجالة على أن ذلك لا يكون حجة
من أثر في النفس وفيه تزايد في السمع كقولنا في
الاستعارة .

١ . من تلك قوة في وصف القمر والكتب من تكرار
في هذا الموضوع والذين كانوا من والقرص
ذلك والموت
٢ . كقولنا :
أولى مائة
القرص

أما رسالته في ذلك فهي رسالة نادرة في موضوعها وأسلوبها تمثل على سعة
خيال كاتبها ، وحسن دوفقه في اختيار الألفاظ ومعرفة مواقع الكلام وأنه كان من
الكتاب الذين يميلون إلى الأساليب القصصية . وربما يكن هذه الأساليب تظهر
في بلاغة المشرق . لأن أهل الأندلس هم الذين اخترعوا الكلام في الأندلس على
هذا النحو .

تصور ابن رشد أن الأندلسيين يحبون قد جمعت في مجلس واحد ، وقام أحدها
بتكلم ويخطب بين أبناء جيله . وقد دل الكلام على عقل الكاتب وأنه من
أصحاب المعتقدات ، أو أنه في كلامه هذا يشتمل على القول في عصره . وذلك
أنه اقتنع كلامه بما يشبه الحق . أو ما يشبه التفكير في الوجود والمخوقات فقال :
« إن منه ف من الريحين » . وأحساساً من الماتين . جميعاً في بعض الأزمنة
خاضع لخطر بتفوقها . وهذا هو حال في ضلالتها . يمكن له بد من التفاوض فيه .
والنحو والتمسك . كما من أجله والسادس . وأجمعت على أن ما أتت في ذلك من
العمد . وقد من السعاف ، مض على ما عجب شجوه . وإن من وقته فقام منها قائماً
فقال : يدهش الشجر . وعمدة الزهر . الله تعالى لطيف خبير . حقق المخوقات
البريت ، بإيمان بين أشكاله وصفاته . وأعد بين مشجوه وأعظامه . فجعل عبداً
والمسكاة وحلق قبيحاً وحسنه . فصل مصاً على بعض . حتى اعتدل بهدله الشكل .
وانتقل على لطف قدرته الجميع . والله لكل واحد منها جمالاً في صورته . وورقة في
محاسنه . واعذد الا في قده . وغبته في سببه . ومأية في دياره .

ثم انصرف من ذلك إلى الكلام في زهره . وهذا . وما اختصت به من
الجمال والمثالة في الاجزاء ونحو من ذلك فقال :

« وقد عظمت علينا لأعين . ووثت اليد لأفئس . وزهت بخاضرة .

الحجاس . حتى سدر بين لاجية . وموتت أسباب القلوب . ونجما انما الخائف
 رصاف . وصيغة فرب فريض . وركبت على محاسن الأعراف .
 ثم من على هذه الصفات والأخلاق غير المحمودة بقوله :
 « انفتح به العجب . وأردعي عن الكبر . وحتك تفصيل من فدا .
 وأرد من آثره على أن سهر عسكر في أمراء والتمهيد بمواقف . والمطبيب
 لأحيدر »

وقد اقتبس ذلك من أخلاق الإنسان . وهي طريقة جميع أصحاب الأمثال
 والأساطير . الذين ينكثون على أسنة الخيم ان أم النيات . ولكن الظاهر ان
 الكتاب من بعض تلك الأقوال أو سوء التحيل . لا العبرة والعظة . غير
 ان عدايب من أوب لأسباب الاحتمالية . أو القومية من ذلك وحروج من
 الدائرة المعروفة . دائرة الرسل والحكومات . ودليل على ذلك في الذكر ، وترك
 القديم . وبب جديد من أجاب المتنور . الذي يدخل منه الكتاب الى اقص
 والحكومات .

ثم أخذ من ذلك في تفصيل الورد وبيان مزاياه . فقال :
 « ورد عبق المفضل بأسره . والسكال . جمعه . ولم علم ان فدا من له المزية عليناه
 ومن هو أولى براسة من . وهو الورد . لدى ان تلك الانصاف من أنفسنا . ولم
 سيج في بحر عمار . ولم نبي مع هو . دنا له . ودعه . اليه . فمن لقيه منا حيا
 ذلك . ومن فبدر له . ومن سقط به . ودولة أوامه اعتقد . عقد عليه . وولى ما دعه
 ايه . فهو الاكرم حسب . والأشرف بدم . ان فقد عينه . لم يفقد أثره . أو غاب
 شخصه . فبق عرفه . وهو أخير . والخرة لون الدم . والدم صديق الروح . وهو
 اليقوت المنظم . في طباق الزجرج . وعقبه هو ثمة مسجد . والأشمار من
 محاسن حداث . اعتدل به له وراثت »

وقد دل على توصف الكائن في انورد . وأحد ينمف . بقدر أسوره
ومهرته . ثم استمرس في الكلام على هذه المنص . ودكر أن الأخرى من زهر
والقها بالكلام . فقال :

« ولكن من خطير هذا الجحش . من رقصه لأتوار والأوهر . الخرج
الأصفر . والبار والبنفسج . والنبيرى الزهر . فقال الخرجس لأصغر والذى مبه
في حجر القري . وأرضعني ندى الخور . فندجنت به . أوضح من به الصباح .
وأسطع من لسان الصباح . وقد كنت أسير من التعبه . والشفه .
والأسف على نقاب لمت دون غمامه . وأعمل جسمي . ويمكن سقي . واد
قد أهكن البوح بالشكوى . فقد خف نهر البحر . ثم قد استسبح فقل على العبير
سقطت . أوالله المتعبه . والمدامى اليه . المشعوف . كفى . وجهي من
مدوب . والكن المسمى لك آس . ثم قد أغير فقل : لا نظروا إلى غفارة
مدني . وغفارة روبي . وانظروا إلى وقد صبرت حذقه . بدهن لشهر اليه . وعينا
شاخصة تندي بكاه عليه

ولم لا كثيرة الباكي حوى على أخواته صلت مبي

ثم قام الخبير في فقال : والذي أعطاه الفصل دوى . ومده به بأبعه يبي .
اجبرأت قط احلالا هو استحب . منه . على أن أنفس نهارا . أو أسعد في المدة
صديق أو جارا . فلذلك جعلت الآن سنرا . والمحدث جوانحه كن . وحملها
نقاش منقاس . ثم تم به ذلك التقاضي بحس عم . وكذبت بذلك صكا
عمر فومها بفضل الوردة وطاعته . وحمله رأيا . فله انطبع أمره ونحضر به . فقال :
« فلما استوت أراؤه . قلت أن . أشد . وأشكالا وأثراء لا تلقى بها في
ومن مولا نجاوره في وطن فهم فلكتب تلك غفارة . بقدر على الأقصى والأدنى
فكتب رقعة . ونسختم أهدا . ما تحملت عليه أصناف الشجر . ومروى الزهر .

وصيب وشوهر ربحه ، وأفضيه ، ، نحت من قلة أو رقة ، وتحدث من قرارة
أو حليقة ، عند ، راحت من عبارة ، وأخت من مرادف ، واعتبرت بما
سلف من هنوات ، وأخت من ريد قیده ، ومكانه أمره ، وعرفت أنه أميرها المقدم
تخصه فياء ، ومؤمر لموقعه عيم ، وأخت من السبع والفاضة ، والتزم له الرقة
والعودية ، ورئت من كل رهم أربعة ، والأنداء عبيد في كل وطن ، وميم
كل رمن ، وفيه رهم في نصيب ، لأن لأية هذا الخلف ، فنعرف أن إشارتها
فيه هو إمام أمره .

ذلك من الأساليب الجديدة في لغة العربية ، وليس أدل على سعة تخيل
ومساحة البلاغة وروفي الأدب من هذه الأساليب القصصية . لأن كل أدب أو
الأسلوب لا يتولى على القصص ، وإنما يبين نفوس الكتاب وغيرها من
الأسرار الأسلوبية التي لا تظهر إلا في مثل هذه المجموعات . تكون أدباً نفيسة
أو البلاغة مقصورة على كتاب وضعها ، لا يكون هذه الأساليب إلا في أمة تربت
أخبار ، وغفلة بربية علمية مقيمة . وقد ظهرت بآثار ذلك في بلاد الأندلس
عند بعض الكتاب ، وخصوصاً في القرن الخامس حيث انفتحت أمام العقول
أبواب من الخيال ، بسبب ما وجد هناك من الفرق والبدع وأية الملك . وقد
كان هذا الدب الذي رجع الكتاب في لأدس يحصل لهم إلى طريق جديد
في أسلكه كتب العرب في مشرق . غير أن هذا الاندواء لم يستمر ، ولم يجد له
أنصاراً كثيرين ، لعدم اعتيادهم هذا النوع من الكتابة ، وكان الكتاب والأدباء
لم ينس لهم بعد اقتباس هذه الأساليب القصصية ، فكانوا يحتاجون إلى زمن
مقابل لقصتها في عقولهم والعمد على فهم . وقد كان أيضاً من لأساليب التي لم
تسفر الكتاب في الأمر في هذا الطريق أن قدوة لم تدم طويلاً ، والوقوف الأدباء
ابتدؤا يخفون وقت ظهور هذا الأسلوب .

ويلاحظ أن هذا الأسلوب القصصى به يظهر شكل خيالى أكثر منه بالحقائق التى تلمس النفوس . وكان لابد أن يندى بدلت لدى أمة ليس لها عهد بهذا . وقد كانوا يريدون الدخول فى الموضوعات الاجتماعية فلم يجدوا أمامهم نماذج يقتفون أثرها . غير ما يشكروه أو **العلماء** فى رسالة القمطران من جمع الأدب والناقشة مع بعضهم بعضاً فى مسائل اللغة والأدب . ولكن يظهر من كثير من الملاحظات والرسائل أن لأسلوب القصصى كان يندرب إليها تيسقبتنا وروحاني العاصب وغيرها فتمضى كثيراً من الملاحظات الفكرية المتصلة بحول الناس والاجتماع وهذا على ضعفه وفاته مدمن الأمور رأتى تعاضده التثر فى اللغة العربية . كل ذلك يدل على تحول العقول وميلها إلى حب الجديد والأساليب التى كذب بها هؤلاء الكذبة . أساليب حيلة التركيب . جملة العبارات . تدل على ابتكار الكاتب وتعدد عرضه . وله وجه من وجه الأدب فى ذلك العصر .

وقد كان من بؤس شعر الألف . وربما كان شعراء أفضل من أثره لأنه ميل إلى صناعة فى الكلام . والمصنعة أمر أشق على النفس فى الشعر منها فى النثر . وهل شعراء لم جله قطع . مبدرة فى العرب . وشعراء حقيق الروح . عذب الذائق كأنه بيت موسيقية . أو فكاهات أو مزامير . وله معنى طريقة أخذها وتصيدا وظلها . وألبسها لباساً من صناعته . كقولته .

أبدأ نأى بسب دونه أنى يحرم
تتأ فى حب قرنى ستم عيبك وجسفى

ومن قوله

يا كبر الجفأ بى ودمعها وسانى
ضلال حلى ولم تقدر ميت همى يهائل

١ قال ابن بسام وهذا كقول ابن الرواس

بعليل جلى الهم مقادح الدنى ليس ولا من عيل غير جديك ومسمى

كنت في ثوب واصل

أشأن زلات مثلاً كان أحلى مشاهي

وجرى خياله في هذه المعاني شوطاً بعيداً وتجدد بنفسيه فيها وإيماني

كلامه وشعره في كتيب ربح في الحبيب - واستغرق في ذلة بدر الحب - وخرقه في

دمه في رنة أبيت رقيقه في وزنه وقوته من شعر المرقص الخفيف على التمس

لدي تلك فرائد غضة وزنه ونقائه الموسيقية أكثر مما فيه من المعاني التي هي

مروفة لكل علق - كقوله :

بخر من علقه

ما يوايه من

خرجوه من محال

لمفت منه الأعدى

رأب من التصدي

كل منقود كذا

وهال من بصرى

في سيم من عالم

شعوره من

عزوف عن وصال

نمى حتى يسكن

منلا قد أرسد

وقال ابن - - - - -

بغداد - وهكذا كان يسطو على المعاني وينظمها وعلى خيالات غيره وينسجها

على مواله - كقوله في معنى معروف -

والهدر كثرة شوق مقلد حيث العذرى فيه بلا نفاس
والابل ملتبس بضوء صباحه مثل القياس الشمس بالمرحاض
فكان في كل شعره ميل الى زينة اللفظ والنشويات البديعة ككثير من الشعراء
مثل قوله :

سقاى وجفن الابل بنفس كعده بقاء الصبح والسير رفيق
مدان كدوب النهر اما يغتره فغتره وان جسمه فرقيق
وكل شعره من هذا النوع وهو من نعال عرفت بمقلد المعاني واضمح في
أوران العروض ما غير ان هذا لا يحط من قدره ولا يقطع من حقه في مائة الى
قوال شعر وذوقه الفنى . وله قصائد ذكرها صاحب التدخيرة في الجزء الأول

الاعشى التطيلي

عاش أبو جعفر أحمد بن عبد الله الأعشى التطيلي في أواخر القرن الرابع
وأوائل الخامس وكان من أشهر الأدباء في عصره^١

أما نثره فهو نثر مسجوع من طبقة النثر المندرجة بسهولة العبارة وجودتها
ووضوحها ، وعدم التعمق في البحث عن الجمل والألفاظ مع حسن الاختيار
والافتنان وأشتهر القارى بأن له كتب روعة تليق بديباجة جملته وألفاظه ، وإن
له قوة بظهور أثرها في نثارة كلامه .

وأما معانيه فأقل ، وفي ذلك برأه يتحول لا يقتصر على اختيار اللفظ

١ - تطيله بهمزة الكسرة ، وقد ذكره مدينة الأدباء في شرحه (راجع معجمه) وهو معروف بالأعشى التطيلي نفع أطرب - ٢ من ٢٢٣ وفي الألفاظ والطبقة القاطبة

٢ - لقبه على ترجمة الآية ، وقد جاء على ذكره خبرته وماله في علم الأدب ، وقد مدحه الإذاعة كمدحه في كتبه عند المكالمة في المكتبات والشعر ، فقال عنه ابن الجوزي :
له نثر روع ، ونظر في عمقه ، ومع له لا يخفى ، وفهم لا يارى ، ولفظ
السحر الخلال ، نثر كائن الزلال

وقالوا عنه أنه طبع أجود الألفاظ المختلفة في لغة الفريش ، وعبارة الدعيرة تركب مسكون هي
جدا عبارة القلائد ، وأنت أقرى أئمة أخذت عن الآخر لأن الفصح من حقال وابن بداه
عاش في عصر واحد ، فقد مات ابن بداه سنة ٥٤٢ ومات الفصح سنة ٥٢٢ أو ٥٢٩ (
والظاهر أن عبارة قلائد الفريش كانت أشهر لأن المصنف صاحب كتاب « طبقة منس في رجال
أهل الأدب » أشار إليها في ذكرها ولكنه نسب إلى الخطأ في هذه النسبة ، لأن
ذكرت في قلائد الفريش واختصر المصنف على عبارة الفصح بعد أن أورد له شيئاً من
شعره الاستدلال على صحة ما تقدم به هذا التسوية أو سموه ترجمة كثير من الكتب
والشعر ، الذين لم يكن أصحاب التراجم والألفاظ الكلا عنهم ، ولم أتبع عن الأعشى التطيلي
هذا شيئاً من خصال ولا في موافق توفيق ولا يشكك ، وأقرى في نفع الطيب بما يدل
على شيء من جوده ، ذلك يقتصر على شيء من ذكر منظومه ومثوره والكلام على ذلك

وبلاغة العبارة . بل يريد أن يكشف شيئاً من أحوال النفوس ، ويضم ذلك إلى جمال القول وبراعة المعاني . لذلك تجده في رسالته ينتقل من معنى إلى آخر ، ويتكلم عن نفسه وغيره . ويذكر المعنى منه والمخبر به ويوضح ويشرح . ويتكلم وينسكب . وينصغر نفسه وينسكبها . كل ذلك في رسائل يرسلها في العتب أو التقرب أو الشكوى . وقد كان هذا هو المبدأ في توحيد لدى محبوبه إليه الذات ويظهرون خفايا نفوسهم . ويتشربون على "عامة" مطلوبات أفكارهم . وكان نوع رسائل كل . يعرفونه من أساليب الكتابة ليست شكواهم . واستعير عن زهير الشخصية . وكانها هناك حذر من غيرهم . وبين العالم الخارجي . هذا انكم أحدهم لا يسكنه إلا من نفسه . وإذا شكك لا يشكو إلا آلامه ، وإذا مدح مدح خصونه على خير . وإذا ذم ذم لوقوعه في شر . وإذا وصف وصف ما يحيط به لا غير . ويكفي دليلاً على ذلك أن أنواع الشعر عندهم انحصرت أو كادت تنحصر في كتابة الرسائل لأخوية . ومن هذه كانت العبقة الغاية على الشعر . هي المراثي . يرسلون الكتب لأخوية . ولا يكاد يستر الإنسان على رسالة من نوع آخر غير أن هذه الرسائل القصيرة وإن خلت من معاني الجماعة عامة . قلنا شعرة يهذيب لأساليب عربية "الديانة" . والمعارف الدقيقة . والأمثال الحكيمة . والنراكيب المنيعة . والأفكار الناضجة . وصور النفوس الكتب ، ودقة ادراكهم وجل معوماتهم . وهذه رسالة صغيرة في العتاب المنطلي : «سأذكرك أوتد كريك . بل لأنت بلائح الأياد بيت . وسيبدي كناية عن ذكره ، لا تخبر به . ونحو ما غنى في نفسه . لاجد في استهتافه . الذي عطفه كأس الوداد فله . ورفعت إليه مات نود دافس ربا وأصرعه ومن أطال الله بقاءه منما يظل السفطان . وقيل الزمان . فن الرجل سلطاناً ، لا بأخوانه ، وباقبال زمانه لا بحسبه . إلى أعزك الله وإن كان الدهر وضعي ورفعت ، وضاق

أما نظمه ففي بعض قصائده كلام من الشعر المشع ، مع طول لا يخل ،
وأراء تدل على فـكـر جوال وعقل ناضج . وكأنه حكيم ينظم أو ينظم
الحكم . وهو مع ذلك شاعر بليغ متقن ، عذبا بأساليب النظم البليغ والأسلوب
الغنائي ، الذي يجذب الأسماع والفتوب ، ويملأها حكمة وعظمة ، واعتبالا
وجمالا . قال من قصيدة في المدح

عتاب على الدنيا وفل عتاب	رفعتني فوق منى وفل عتاب
وقلت وأصغيت إلى روبر فوها	وقد يستند تقول وهو كعب
وعمت على بصيرة وفوريت	فضل طير خولة وهي سراب
ودانت لها أعرافه وغفوت	وهي عندنا لا معه كواب
نأه ونلبو والأنزلة حولنا	رفد ولسي وكبر حارب
ويخمدنا عابرا الأبد متى	لحر منير دوين شارب
ونتمتع الأيام وهي مصاب	فمن عذب جوده ورفد
بكت عندهم صحتك الحبيب يفرق	فما عمت أن الشيب حجاب
وقلت غرب وأرى ربه عمت	وليس على وجه الدهر نقاب
هل الشيب أثاره حار عوبي	فما عمت لألقى حل صواب
فأعدوا صرف الدهر عن هذه	على حين لا يرى على عتاب
ولم تكن يمتحى على غاب	فما عمت عتاب وعلاب
أبوصب حذري في في أعلا	وود فدهم حذرت وحب
عما حذرتي لأفهم بره	ولم تكن عمت كبريات وعب

وبالجملة ، هذه قصيدة من قصائده المشع ، مع طول لا يخل ،
وسمو قدير ، وفكر جوال وعقل ناضج ، وكأنه حكيم ينظم أو ينظم
الحكم . وهو مع ذلك شاعر بليغ متقن ، عذبا بأساليب النظم البليغ والأسلوب
الغنائي ، الذي يجذب الأسماع والفتوب ، ويملأها حكمة وعظمة ، واعتبالا
وجمالا . قال من قصيدة في المدح

أشرف من الناس بنصف بيته، صفت ولا أشرف من شاعر يجعل القراء على صدق قوله بلاغة كلامه وحسن أسعوبه . إذ يقول :

سجدة على من القى كائنه هي المرب فيها رحمة وعذاب
مورد من من كل معدة ولكنهم يستغيث عذاب
نحو من يرب يوم وقد حدث يرحى إلى ابن الحضرى ركب
ذاته سنى لى الله محمد تفتح دوى للمباحة باب
منى . ناسر عنه قال قال ويكأن هذا لا إليه ايلاب
له محمد فى جود وياش . بل لها فوق شبح النجوم قيس
وأقسم لولا ماله من مآثر لأصبح ربع الجود وهو يباب

ولقد نسب فى نفسه صناعة الشعر . ونسب برأيه . كما تلمب الكأس .
فيمثل ويثوب فمثل السمع معه . وكأله يترشح من صدق قوله . والسامع يترشح
معه من غلبة هذا المثال :

وهل . لا عيب أعيت التى هى شهد اذ كل ما ارد صاب
وهل شهد محمد ندى أنت سرور عليك بعرى والكرام صواب
وهل أن يرضوان بسوت هاتف وهل لى الى دار القامة باب
أر . فيسوك لمحمد كنت غصنفر اذا راء ما يبيت عليه ذواب
وما أحرر إلا من عبيات معرك ولا أخضر إلا من ندادك قباب

وما أقدر على قول الكلام مؤخره على جرى وراء المعاني حتى يدر كها .
وقد مدح الوزير الخزمه . فعرف كيف مدح الوزير . وبدأ قصيدته بشئ من
الغزل ، ولكنه غزل غير مبتذل . وأسلوب عشقى غير ظاهر فيه السطو على
المعاني . وكأنا هو من مبتكراته . على أنها معانى غيرده . وأسلوب مواد . كما قال

غداة وفقت نغم الشوق ينسا
وقد اطلعت تلك الخواارج انجما
فأبست بدمعي نولوا فوق نحره
خليلي هل بعد الشيب ثمالة
وهل راجع عيش مسناه أنفا
وهل لي حظ من موافاة صاحب
بدت رقة الشكوى على عطفاته
على شترت واشفت سنة الصمم
تركن جفوني في الكرى أسوة النجم
وأبست بما في مقلتيها من السقم
لذي الجهل أو في الحب شغل الذي العلم
كيوم نديد في بيوت بني حزم
له قدرة قاضي ومواجهة الخضم
ورائتك في عطفاته نسوة الظلم

ثم أخذ في المدح بما يحمل القارىء على الاهتمام بالكلام وكأنه قيل فيه أو
أو كأنه كلامه بسمه . وليس ذلك حسن الأسلوب وجماله لا غير . بل لأن
الشاعر يعني بذلك حتى يحمل القارىء على الاهتمام بما يقول . كما قال :

أهاجعفر هذى المكارم والعللا
أرى الناس قد باعوا المروءة فشر
وأنت أحق الناس بطرم قائمه
وأنت بعبد لهم مغرب الجدى
وأحق بالباب الرجل من الفوى
وأحق لخوزات المعالي من الردى
دعه بحق لو دعه على شتم
وقد ضيعوا . كان من حسن نظم
وحق الاملا ينال أشبه بطرم
كريم السجود . مجد الخلال والعم
وأحق وزر المحذرت من الدهر
وأحق دمع النفوس من الطرد

وكل قصيدة في المدح متينة جميلة (راجع الكلام عنه في الجزء الثاني من
الذخيرة) وربما كان في رثائه أشبه منه في مدحه . كما قوله في قصيدة أشبه
قصيدة مالك بن النرب . وكأنه عليه السلام

على مثلها فتبكت كنت بأكيا
أفي كل يوم أودع الأفاض صاحبيا
وأحسب أفي لو رجوت مكانه
فقد عهد لأحبيب لا تلافيا
رقيق به في التراب ماء شبيبيا
يمر عليه أن يكون مكافيا

ولو أننى تحبته الحب كله لا تبعته نفسى وأهلى وماليا
خطبلى من بطيح بشى فتنى نقصت به لا بل نقصت فؤاديا
وليس حباتى غير شعور مرادى عبت له إلا ألد حياتيا

وهذه القصيدة هي تنفيذ لشعر الفديح المعروف ولكنها جميلة في بابها تدل
على ذوقه وحسن مسكه في التقييد

وله في الشعر بختار طريقته وأسويته أكثر منه بإبداعه وجماله . فقد ساق
قصيدة بغير أن يشي لمادة جميع حديثاته وبين امرأة تحببه وتقبله
وهذا الأسلوب ليس من الأساليب الشائعة عند العرب . وهو أشبه بالمشاهدة
بين عاشقين . وكأنما أراد أن يكشف في حديثه عن نفس العاشق يتأودع في كلامه
من الآراء . ونما عسى أن يلقى من الوسائل الناجحة بما في آراء تلك الفتاة
فقال :

لما التفت وقد قيل السلام دار	وغابت الشمس أو لا ذلت ولم تغب
وأضاعى بين منقضى ومنصف	وأدمع بين منبلى ومنكب
وأملتني أم الخمر قد قتلة	بين أراك أسير الوجد والطرِب
فقلت قللى ما شئى وأملك لى	كنت سرى لما كنت لك كيف سى
وانعزفت ثم قالت قد أسأت بى	فأنا أعمل هذا من ذوى الأدب
فقلت أنى امرؤ لم يفتكم	ولم يوقف على الأرزاء والنوب
مبت فؤادى ذات لخل قدرة	ولا تعيب طامنه سوى المنصب
أفوى به دوى تنهى فى الملهية	سنت والله بين الجهد والعب
أصاب القلب من ربه ونو	ولم يره منه أخرى إذن لا شئ أصب
فقال اشكوا لى ما بقيت ولا	ترهب فى تبلغ الآمان بالرهب
عسى هو لك سبيديا فينصير	وقد يكوب الهوى أعدى من الحرب

فقلت أعظمها بل ما أكلمها
قالت ألا أتولى ذلك في نصف
فقلت من تلك من يرجى لمضلة
صليبه أو فقلبيبه قلحاه له
فلو ترائي قد استسلمت ورفقا
حتى إذا ما ألأت تلك جاربها
ملئت ألم كعبها وقد جنحت
لله ما في ما أدنى مسجونه
كما منهم مستلذ قد همت به
فلم يسعني له ديني ولا حسبي

ولقد ينظم الكلام المعروف بقدر من صيغته في النفس . ومن معناه في
الغزوات : فيكون جديداً لأن روح الشاعر غالة على معانيه . كما في كلامه عن
لذيذة حبيبته . وله أبيات حكيمة فيها مدحه كقوله :

كما مقله ذهبت في التي منهجها
رهن بأضحت أحلام إذا هجعت
فأنظر بعقلك أن العين كاذبة
ولا تقل كل ذي عين له نظر
دع الغنى لرجل ينصنون له
واخلع لبوسك من شح ومن أمل
وصاحب ما نزل منه على خطر
أعزاد حظ نوحه وأخفائي
وغسره أن رآه قد تقدمني
ولقد ينظم الحكم والعبر في كلامه فنجد حكيماً وشاعراً معاً . كقوله :

تنافس الناس في الدنيا وقد علموا ان سوف يقتلهم فقاموا بدلا
 قال لمحدث عن علي بن ابي طالب ما يترك الدهر لهم ولا لدا
 ولما دنى منه البيان يرفعه ان اريدني ما ينادي في احدى
 ما لا من آفة لا تقى مطالبه يرجو غدا وعسى ان لا يمشي غدا

١ ووصف ما يقع منه من شئ
 أسد له ولو أن له تشبه الخيل فلك صخرة
 وبما له أسد الذي يجمع من فيه الخمر
 ومن قوله في الحكمة
 وإذا سمعت من ارملة حاتك فتابع يسكن على متبع
 وإذا اقتربت من موهلة فموت ماها مومع التومع
 (راجع بقية المتن في ص ١٨٦)
 وقالوا له اجتمع مع كثير من الائمة فبرز عليهم في موشعته التي يقولون بها
 صاحبك من جاك مدهر من مدهر ضيق من ارملة وحمل من مدهر

ابن عبدون^١

كان ابن عبدون كاتباً نثراً وشاعراً بليغاً . أما شعره فهو نثر أدبه عصره .
كلامه أشبه بالنظم منه بالسجع . أو سجع متعمل غير ظاهر فيه التكلف . إذا
قيس بنجره . أو عورض بسواده . أو معنى قصير في سلكه من الفاظ طويلة . أو هو
من نوع البراعة في الاحاطة باللغة وتنسيق الألفاظ . أو ضرب من الاقتباس
الدقيق في الخفاء . ابتدال الموضوعات والمغاني المعروفة تحت ستار من الصناعة .
ولقد يغيب الى الناقد ان الكتاب في ذلك عصر كان يقلد بعضهم بعضاً .
وان هذه هي الصفات التي تظهر فيه . وهذا الكتاب . وانه لا فصل من الكتب
هذه الملوك بكثرة . يقرأ ويبحث في أساليب معاصرة ومما يراه . وانما يظنون ان
هؤلاء الكتاب وشعراء مشهورين في طريق واحد . مشابه الأوجه . وانما هي .
وأقيم يصرون على أمة واحدة . من حيث الكلام في الموضوعات المعروفة لهم .
وانه ليس لأحد فصل في غير الأفراد بالأسلوب واختيار الألفاظ واتباع

١ غاش ذو القوازيين أبو محمد عبد الحميد بن عبدون في أواخر عصر من عصور الأدب
ومن ملوك الطوائف . وعاش في تلك مملوك . له من الكتب والادب والتاريخ . وهو من الأفاضل
الذين اشتهر علمهم وفصاحتهم وعرف عنهم النثر . وانما هو من
ولان كتاباً للتواكل في اللغة من النظر ومعرفة ان يكون في معرفة هؤلاء . ويكتب هم
وهم لغاتهم والشعراء . وقد كانوا في اللغة والشعر . من كبار حذقة اللغة
والادب في وقتهم . ورووا عنه وعن قوته حذقة . في أساليب النظم . وسيدتها في علم
الادب . وان أبرز معلوماته كتب اللغة . وهو . انما في نسبة هذا اليه . ذلك يدل على
مقدار معرفته وقوته في ذكرته . وهو أبرز من سائر غيره . وفي سنة ٥٢٠ هـ . هجرة مدني
سلطة المرابطيين . وقد اتصل بعد سقوط ملوك الطوائف . يوسف بن تاشفين . وكتب له ولأبيه .

الطرق التي يختارونها اقتداءً بآثر غيرهم . ولكن أليس من البراعة أن يشبه الكتاب جميع الكتاب ويعرف كيف يتأثر عنهم قديمه وأسلوبه فإن العصر الذي بعض الأدباء من أشق العصور وأصعبها على الكتاب والشعراء الذي لا يتأرون بشيء في مؤلفهم . وحتى على السكندر عليه السلام الذي يحمله ذكراهم وقد رتبهم على أن يتأروا ويظهر على مصرجه . إن ميزة القصيدة الأدبية والافتتان لا يكونان في اختلاف الموضوعات والأسلوب لا غير . بل ذلك شيء كامل في نفس الكتاب لا يظهر إلا على من فهمه ولا شيء فرمحه إلا لشخصه .

قد يظهر لقارئ أن كتاب أو الشعراء يشبه أحدهم الآخر هذا يمدح ويذم . ويعتق ويعشق . وهذا يأخذ من لغة ويغير على نمطه . ولكن لا ندمم أن نرى في خلال هذه المسحفة المتشابهة غيرات ومعااني جديدة . وأحالي تدل على شخصية الكتاب والشعراء في هذه الألفاظ . وقد نجد جملة واحدة أو كلمة واحدة يستخرج إليها الفكر ونظمنا أبي العباس

ربما كان ابن عبدون من هؤلاء قال لرسائل طويلة أكثرها مملوءة بالألفاظ المروعة . والمعارات المنخوذة من كلام غيره . ولا يطلب الذي يدعيب بصير القراء . وعلى الرغم من اعتبارهم أن أكبر كتاب أهل زمانه . ليس في كتاباته غير الطول الممل والسجع المتكلف . ولكن كان هذا الأسلوب من أفضل الأساليب . ولأن عبدون في أسلوبه أجاد شبه بأسلوب ابن زيدون . ومن ذكر الخواص وأسماء الرجال . فما شعره وقضيه من نثره . ومن فهم هذه القصيدة التي رثي فيها بني الأندلس وذكر فيها أشهر حوادث العرب وأهم الدول البائدة إلى اليوم . وهي قصيدة تنارة في أساليب ومعاريف . قد احتوت على كثير من المعاني الدقيقة والملاحظات العامة . بدأها بالتمجيع والشكوى من الآلهة فقال :

الدهر يجمع بعد العين بالأثر
أشياءك أثيرك لا آتوك موعظة
فالدهر حرب وإن أبدى مسلة
ولا هوادة بين أرائس نخده
فلا نمرات من دنياه ممل
ولا لبالي أقال له عيرتها
في كل حين لها في كل حيرة
أسر بالشئ ولكن كي نيره

ثم أخذ في سرد أصحاب الدول القائمة وأبوك الماضية فقال :

كم دوله وليت بالنصر حدها
هوت بدار وفلت غريب فته
واسر جعت من بني ماسان ما وهيت
وأخفت أحرها طبا وعد على
وما أقالت دوى أقيسات من بين
ومرقت سبأ في كل قاصية

والقسم الثالث منها وهو بدء بني مظفر ألقبها : ما احتوى عليه من
الموعظة والاعتبار والتذكير بالأية الماضية : أيام العز والمجد لرفيع. وبها كثير
من المعاني المستكرة التي خاف بها سنة الزمان المعبودة. وفي هذا يقول :

بني المظفر والأيم لا نزلت
سحقاً يومكم يوم ولا حمت
من الأسيرة أو من الإغنة أو
من اللطائف إلى الخطف عفت

مراحل وتودى منها على سمر
بمنه ليلة في غابر العمر
من الألفة بيدها إلى الثغر
أطراف الدنيا بالي والحضر

وضوقت بنشأنا السوي يظنهم فعجب بذلك وما من سوي الذكر
من البراعة أو من البراعة أو من البراعة أو للفتح والصرور
أو دفع كرامة أو ردة رادفة أوقع حدثة تعني على القدر
وله شعر كأنه هو من مبتدع رقيق المعاني والخاشية . كقولته في مدح

الشوكلي.

وأفك من خلق الصباح تسم ونحجب عن غسق الظلام تهم
والليل يعني بالأذن وقد تسم بالغير طير الهمزة المخرجة
ودمع من الليل تعني أنبأ برؤيا من . . . دجلة أرفي
يادحبي بين الغرات ودحبه ودح شبلة ممدد ومنسب
وهو في مدحه من عشاق الناس وحمة السخوة . . . هذا التقليد مبرزة
ظاهرة مدحه حذابة في كلامه حلية في ن هـ . كقولته مدح أيضاً .

مضوا بظلمة الليل لا يلبسونه وإن كان منكي الجلاب ضافيا
يؤمنون بيب في الأكمة ما نزل فعبهم حب غلب جاحيا
والفرقة الظلمة انصهر بجم فوادها مسولة وانفواها
إذا عرفوا من بطن ليل وقتهم في ظنهم عزمة هي ماها
وانزعجتهم روعة عزمهم لمجي الي كما لا وريح مذاكي
ولو البت حدث لكان أمها من عمر في حمة الليل هادي
ومأت بر طبع غايه وسعت

هـ أفه الخرب وهي فعيدة وروى الخافي وكات مولدي
ومن أسببه في تقليد المنبي تعميده التي يقول فيها :

حيات لا تبني مهابهوى يوى حبى كونه غير محبوب
فأراح لمذكرى غير مؤنة ولا المديح دون تعذيب

والأصالح أي على حسن ليس النقص إلى خلق ينسب
 يادع ابن نوح الأحرار مظنة فاستثنى
 ولا تخيل أنني أتلك معزلة من القاعة حيث غير مغرب
 ما كل من سمع خمد علف موزونة من الأبرار غير مرصوب
 وكما تبارت الغيط في كرم واستثنى أقدس الماخيب
 وله كثير من الشعر جيد غير به مقلد لشعره المشرق . والذات لا تحب له
 ديباجة واحدة . ولا أسعرا معروفا . ولا معنى مشكرا .

ولا طريق أبواب الحكمة . بل قصروا على الأوصاف والتشبيهات . على أن
 ابن هاني . غم طريقته المعروفة التي ست أتبعه كان يظهر عليه أنه أقل ومقلد
 في تلك المعاني التي حدث في زمن منسي . وفي الأساليب العربية التي كانت قبل
 ذلك . فإن مبعثه في كلامه . شعوره لا يدل على غير ذلك . شبر أنه يرفع في رفع
 المعاني العربية ويظهر . . . وألف على كثير من . . . مسجع الحاشية عظيمة من
 الآراء الحكيمة والأمان والمواظفة . يذكرها بأسلوب غير مناسبة . وله في
 كلامه آراء تشبه بقول البصير الاحتجاج والبرهان . ولعل هذا هو الذي حمل على
 القول أنه كانت له آراء مثقولة وسوء آراء .

ولقد جرى في شعره على الأسلوب القديم . بلده بالعزل والاسرار
 فيه . وذكر المعاني القديمة المعروفة عند الشعراء . ولعل ذلك جاءه من تمكنه
 من الشعر القديم وحفظه كثير منه . ويأتي في قصائد اللهج الكثير من الآراء
 والأفكار المختلفة وهي طريقة المعاني بعيدة . وبعض هذه القصائد مملوءة بأوصاف
 الحروب ونجيب الأمر . . . وشعره شعوب وشيق سهل . حتى أن أبا العلاء
 المعري قال فيه : « . . . تشبه الأبرحى تضلع قرونة لأجل التعمقة التي في الغاطلة »
 وقال الحسي صاحب رية الشمس . وهو كثير الشعر . محسن مجيده إلا أن
 قطعة الألفاظ أغلب على شعره . وربما كان شعره دليلاً على قول من يدعى
 أن شعراء الأندلس الغم ما كان لهم من الأمان في الفكر والأساليب كانوا
 يفتنون أثر البدو القدماء .

« أول شيء يشعر به لسان فتاة في وقت شعر ابن هاني أنه شاعر لا كاهن »
 من الشعر . . . شاعر ممتاز من صوره . . . كانت دليلاً على ما كنه الشعر القديم . أن
 الصيغة الخاصة التي تدل على أثر الشاعر أو الكاتب أو على شيء من شخصيته
 في كلامه هي علامة من علامات الأفتان التي من أعلامها يحسب من بين القديين
 وليس الافتان غير أبرز الجمل وكشف دقائق ما فيه

وهو هو جمال الشعر : ليس هو ذات الشارب التي يرب في النفوس
فيملاً هامجة وإني حده ويحدهم على لاشعب سكاله ومه فيه : ليس جمال
الشعر في تلك الزايت التي تظرب النفس وتحر كك كك تحرك كك زلت من شعر
والأفاني : ليس جمال الشعر في الأخطار والحق والديني وتندسها وثقها
وتزدها وتظنها وجهها بأسعوب يتجلى به الشارب على كك من نفس غيرة
وشعوره هو أن يغرب ويغور دده متاعه هو أن يحرك القلوب وهو حلف
ويتحكم على مقل بالاحكام بهه والصفاء في مقل : عدد حلقه جمال الشعر
كك ان ذات هو من كل مقل جمال وأن كك جمال كك هو في معرفة الصور
الاشياء أو المقل مع دقة التي في ذات بولها بول لاوتن فقله مقله التي
معروف : عدد المتعبه مقل هو بول لاوتن حباله ليس من طارة لاوتن
في الشعر بلكر مقل في لاجمعة مع دقة بولها

وهذا ما يشمر به القاري في كك شعر من على الشعر بولها :
ودقة الزايت وحسن حذارة هو تسبق صبا بهه : بولها بولها : كك بول
على ان السكاله كلاله : ولا سعب شعوره بولها من على لا بولها غيرة
ولكنه غزل غير غزل غيرة الشعر عدد مقله بولها بولها بولها
خصة وذوق خاص : يغرب في غزله وينعجب من جمال محبوبه : ويتعجب
ويصنم بما يدعو الى الاشجاب بهه ويتحرك لموقف بهه : وكك ذات كك
غرامه الصحيح : وجهه العذوق : وزنه ما كك على من ذات : الزايت كك
ببولها في قصيدة مد :

فككت طرفك أمسيوف أبيت	وكك وس خبر أم بولها بولها
أجاء مرهنة وفكت محجر	بولها بولها بولها بولها
بليت ذي البرد القويال تحاء	كك بولها بولها بولها

و در سینه زلف برسد برقیب نو حسود نو بود
 نمود جل علی مدح به لاسوب و لاصب لای لای مدح حیار و جیل
 القصب و نه مدح حلی و لایحی لای لای لای لای مدح نو و لای لای
 دلتان من طره و قله

من هم قال با صفت او و در سینه زلف برسد
 اهل حوض نو یحیی و صفا و صفا و صفا و صفا
 لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای
 و در سینه زلف برسد برقیب نو حسود نو بود
 نمود جل علی مدح به لاسوب و لاصب لای لای مدح حیار و جیل
 القصب و نه مدح حلی و لایحی لای لای لای لای مدح نو و لای لای
 دلتان من طره و قله

قد مراد علی و مراد علی و مراد علی و مراد علی
 و در سینه زلف برسد برقیب نو حسود نو بود
 نمود جل علی مدح به لاسوب و لاصب لای لای مدح حیار و جیل
 القصب و نه مدح حلی و لایحی لای لای لای لای مدح نو و لای لای
 دلتان من طره و قله

و قد یصف فی لوصف و یظهر میوه الخویفه فی شعره و فیکون

تصنيف في بيان ما في كتاب الله من الحقائق والحقائق

[illegible]

معمولیت فی الفقه و احکام
 و فی بیان احوال و مشتمل بر
 قواعد الفقه و احکام و
 فی بیان احوال و مشتمل بر

[illegible]

في شدة الحماسة به -

عینت امان بهیمنی و معروفی مهدی و واهب و سحر
 این کان خلق نفس نفس فانی فانی علی حقی و کفای
 و کان حریر و من سحر و کان حریر و من سحر
 فانی فانی جنت امان و فانی که فانی فانی فانی
 و کان حریر و من سحر که حریر و من سحر
 فانی فانی جنت امان و فانی که فانی فانی فانی
 و کان حریر و من سحر که حریر و من سحر
 فانی فانی جنت امان و فانی که فانی فانی فانی
 و کان حریر و من سحر که حریر و من سحر

و کان فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی
 این آخر و پیل دمانی و کفای فانی فانی فانی فانی

قر فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی
 صبر و فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی
 و کان فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی
 فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی
 فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی

و کان فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی
 فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی

و کان فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی
 فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی

و کان فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی
 فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی فانی

كاتبه ج. جهاد روح مد من أوهض برق واعد
 حب ضائقة من خضرة فعد ذم بجين خمد
 حب من رجوع رعد رعد يعرف الياء منه والحمد
 وذا كسر "جيس" في وذا ما غريب نرد مد
 وذا ذكر من كان سه والند من كان رعد
 ند بعجم من رمة وذا ديس في من أود

و مسند جريد من شعراء رمة في خروج من مشي عليه المصنفه وولى
 من برید القطار علی سهره ان یرجع فی ذره انه المصنوع فقدر سنة ١٢٧٢ هـ

ابن الحداد

كان من علماء من أهل جند وأصحاب لأصحاب وأهل التوفيق في الأدب
وإمامه لأن له من منى الله في توفيقه من منى الله هو صاحب أدب
مطلع على أحوال الأئمة في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
وشرح غير منكشف في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
وإمامه من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
أو كما قال من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
إمامه من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
وإذا كان من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
المعنى الخريف من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
لأنه من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله

أما من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
وإن كان من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله

من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله

من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله
من منى الله في توفيقه من منى الله في توفيقه من منى الله

موقوف بين يدي شريف
 وكل قبيل مظهر للدين
 ومعه نسر في غيبه
 أي مري صاه من هوى
 وقد تم صدف أحبه
 برزبه في نعمة بعد جوده
 والشمس تمشي لدجن من بصره
 والظلمة في محض شجر
 هي الخشبة في قورة
 لا تروني وقد وقد موت
 حيا غسني زهد نطق
 وإن لم يجمع تحسني

فقد أن هذا شيء جديد في الشعر العربي أو من قول شعراء العرب . جاء هذا
 "تور" من اختار منبه غرهم . وقد رأيت رواية أخرى لأن شريد شبه هذا بعد
 الكلام جديد أيضا في شعره . لأنه تكلم في حبيبه ثم في النفس . ووجد
 الصداقة والمنازة . وكل هذا جديد . لأن شعراء المشرق فعلا يخرجون عن الكلام
 من صنف النساء في شيء آخر . على أن هذه المميزات طريفة . وقال في هذا
 المصنف وهو من نوع هذا الشعر :

من الحسن ولا
 وأوحى بعمدان
 ومات الكلدان عن
 هوى من ولاك
 وما أملت في حبي
 ولا فرح ليوك
 ولا أطيع من
 فقد أوفت قرائي

وَمَا أَتَى عَيْتُ دَا وَلَا زَيْنُ لَدَا
هَبْنِ لَدِيحِي مَا تَقْضَى عَلَى عَيْتِي عَيْتُ
دَا يَدَا كَيْهَ مِنْ دَا لَدِيحِي وَدَا لَدَا
حُجَّتْ مَنَاسِكُنْ عَدَا وَهَلْ شَمْسُ سَهَا
وَأَيُّ الْفَتَى خَلَبَ وَفِي لَدَا لَدَا عَقْلُ
وَعَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا
وَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا
وَعَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا

وَمَا أَتَى عَيْتُ دَا يَدَا كَيْهَ مِنْ دَا لَدَا لَدَا
وَعَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا
وَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا

وَمَا أَتَى عَيْتُ دَا يَدَا كَيْهَ مِنْ دَا لَدَا لَدَا
وَعَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا
وَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا
وَعَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا

وَمَا أَتَى عَيْتُ دَا يَدَا كَيْهَ مِنْ دَا لَدَا لَدَا

وَمَا أَتَى عَيْتُ دَا يَدَا كَيْهَ مِنْ دَا لَدَا لَدَا
وَعَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا
وَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا
وَعَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا لَدَا

و صفيح مع القصير و معه المودة و الخير صيره مصروفة في أنواع
الغيب و الحرب و حصر أفعى لأغلب معصية من قريش بن الحارث :

كنا فصح قمر ظفر	بجنى فوى ظفر
وسيفك سيف ندى ممدق	ثقة ب هلاله ممدق
ون يومك في روض	مير نور حصى بهرا
صباح صفايح بسند	خطك عجا العلاء سحر
و طاعت به لعمالكه من	و ذل كوكب زهر
و سموت لأحد ونا	و حصرت لأحد سحر
و روف فوق رؤوس القبا	و نظار بهدهب الزاهر
و خطفهم دهن حرمه	و حصر طاهرها غار
و طاهره ندى نضار	و طاهره ندى طاهر
و نداء الب لأمه به	و دقيق ندى خطي حار
و في سواد راج من سحر	و حصر دهن نضار
و ورد الخط النضر	و نهر عن ورد ودر
و من ندى حرمه نضر	و ندى ندى حرمه
و سموت بخند مفرات	و نجل ندى حصر

و ندى كان يروح هذه الخيال كحيلة بدمع . كقوله في مدح بني هذيل وقد
أكرمه بقتلهم و أخلا من ساءه قدحه بونه :

أضات غداة البين نوتو أجداني	و أحرث غلبك المدموع و صحن أجداني
و أعت حلاله من ندى و سكر	أضات به ندى نوتو من فتن أجداني
و أدهم داني نوتو من نقيب	و ندى حلاله بفتح نقيب

وقد اُخْبِت فوق الأفق شمس

وایستاد چرخ بر سرش و بگویم
 کای آنکه بگوید کس مدینه
 ... اندر که ایستاد و بگویم
 و قد است جوهره وینه شون
 و قد است کثیره فی الجوه لآل
 و قد است کثیره فی الجوه لآل
 صاحب قوت القویات فی الجوه لآل
 الجوه لآل من افق طرب طرب لآل
 الجوه لآل من افق طرب طرب لآل

ابن خفاجة الاندلسي

هو أبو سعيد بن أبي الفتح بن خفاجة الأندلسي الشاعر الأديب المشهور . ولد بمدينة شبر - وعلق عليه - عرب جزيرة شبر . وكانت ولادته سنة ٤٥٠ . وتوفي بمصر سنة ٥٣٣ . عاش في عصر أمير بيلين محمد بن دونه بن أبي أمية والدولة الطائفة . وبعد انهيار دولة بني عبدود - أي في عصر كان يصيح الله والأدب مع أو كاد يبلغ منتهى - وكان الأدب في طو وبخور . وكانت المناهي والاستعجال للذات صيرفت اليه العقول . وجدت اليه الأفكار . وجدت مقرا فبلا أو كنه . وادخلوا في الشعر على النفوس غلقت الحجاب . ومضى غلقت الحجاب ذات في أمية . وانصرفت في أدب في أمير الطائفة . فبلا من دولة وأبدع . وذا كانت النفوس قد تهربت المعود والنبوءات الخفية . أدركت جمل السكون . وذا كالحق . كما يقولون . وبجئت عن حارديت الفلاسوف عن الحقائق . وكان الشاعر فيسود وفيه براسع فيسود . يظهر الفلسفة في ثوب شعري . وظهر شعر في ثوب شعري . أما إذا كان فيه بجمعه . فممكن له تعجب من معجم . وانه يمكنه النظر في الأشياء بجمعه . على حسب ما يرى من التناقض الصريح . الشاعر البهجة . وجمال الألوان . وكل . فوجه الطائفة إلى نفس من الأشجار . وتقدر في هذا الشعر في النفس بجمال قوله . كما يثر الفلاسوف بحكمة . صمم قوله .

ومثل ابن خفاجة من ذلك الشاعر الذي وقف كل مواهبه لأدب الجمل . وفيه طواجره برأفة المبتدئة في اتجاه السكون . فهو من الشعراء الذين

ربهم الطبيعة نجاف - وهب د - كذا جمال وجود - ونعمه بجميع قواه العبدية
والخيالية الى مملكة النعيم عن عباد الجمل - وشمس عرب في ذلك - حتى
أصبح لا يكاد يذكر في غير هذا الموضع - ولا يجهل غير معنى الجبهة - فقد كان
يخرج الى البراري يسمع خبر أعداءه - ويسمع برده لأصوات ومشاهدات - وكان
له ولد يهداه - بكل ماقل فيه - حتى لقد كان يعزى الشعر - ويهزضه في مثل
هذه المعاني التي سمعت غزوات كثير من الأدباء - الشعر - وكان الكلام في مظهر
الطبيعة او ذلك من ربح البلاغة - لا ريب - فلهذا - وكب بعض الأدباء مع
أصحاب له في نهر اسميانية في عشية سال أصيغ - على جبل اسمه غنيم - وصارت
بواريقها في مياه النهر غنيم - وأبدى سمع من الأمواج - وندوات مبر -
وأعطاء في زورق يكون حولك الطرف - يسود أسود - حريف - فقل لم يهز :

أول حاد - والجم خلق - بحيد وقد نزل -
وقد سمعت ناعدا - حبي - تجرد - حيا - يورج -
نور كالمشعل كوترى - بعض وجهه - فيه اسم -

و نفع ان وقف أبو سحر بن حمزة على القنطرة وسفاريه واستغاثه
فقال يعارضها :

ألا يحيد صحنه نحو - لحدتها وقد عرس -
وأده من حيد ماء نهر - ينال حيد ريش -
وأبدت الدواكب فيه غرقى - رأيت ماء تحسد المياه -

فكان شغف ابن حمزة بهذا الكلام عظيما - وكانت له ميول للمجون -
فجتمعت عدد ديوان النابية - الى حبه جمال الطبيعة وكانت مكنه اشهره
وخلالته وصوراته - حتى لقد كان يملأ نفسه المجون فيملأ عليه من المعاني
والمزج شيئا من أخلاقه وديوانه في الحياة - كما قل :

وهداة لا نجو في ضلالتهم
 مهيب الشورى به ما كثر
 أوى المصطفى من وبرى
 قد أنقذ من الضلالة وهدى إلى
 طريق سادات الدارين
 سريه قد تصحى الشورى حقه
 فهدى في حقه ما وسع
 وهدى في حقه ما وسع
 وهدى في حقه ما وسع
 وهدى في حقه ما وسع
 وهدى في حقه ما وسع
 وهدى في حقه ما وسع
 وهدى في حقه ما وسع

وكذا قال:

هليل كم مد العرب جوده
 ومن مريض البرق هليل
 سريت أحبيه لأخيه الشورى
 ربيب من العزم من عقلة
 يعرف قلب الشورى حقه
 سجين ولا تخو لروح الكاتب
 كافي وأحباء البلاد تعدى
 أحب حبيب لبيده الصريح مدبره
 ولى مضى ما وفى بقر كفى
 وصال على وجهه بحر وساد
 سريه الشورى ما كثر
 نوب ولا بدت الصريح به
 لا من حسن الظاهر سواد
 به وجهه الشورى سواد
 هليل ولا سريه به
 سريه حب وعلاء فود
 به من العزم ولا تخو
 خاله من البحر مدبر

ووصف ناراهيت عليه ربح فخره ثم إنك قد يتعزلك ثم كفى له

والريح في موقف مغرب إلى الين من شواه . لو كان تريح عشق منير يلمر خد
التمب الخيل . لو كان في موقف الين . عيه من نحوه حبيب . فقال

لأعاب نكاح تريح ذلك حبيب	فعد عين خفا ذلك حبيب
وت في مدي القبا بنية	فوقها مضطرب مضطرب
سهرته حسيه منسية	بهر عطشه حلك حبيب
لو جده منسك منادى	فلب منسك تم وهب
لو جده تريح خد حلال	حيث القبر أعين ثوب
في موقفه قد فرق الصبح به	وه عيه من نحوه حبيب
منسك من مدي ثوب	وبين حجر خلفه حبيب
كانت خديت بهاء موقفه	وبكسرت يلا عيه حبيب

وه موقف ساق حياء . موقف خرايت وبجوده . ذلك المروء السيل

بين أفاعله . وبعبر والمعاد في سماان في كلامه . فقال

وأشياء في صدر الكلام حسيه	حتى وفي صدر القصد حبيب
من خيف أن يرويه فنع	خبيب وأنا حصره حبيب
بف يروض أحسن من وزوجه	وفمنسه تارة وفصوب
حاله وقد غنى حله حبيب	عجه عبي القبا حبيب
وحايت حمره أن يرحل	فمنه أن يرحل حبيب
تجوت من عا حركت	وه ساعدته قوته حبيب
وعرك جس هلك كمرجس	وميلهم الاقحوا حبيب
فته غيل المنصاي سحيه	وعين بطراف الدب حبيب

وكان نبي . يرد كل بوقط خية . ويريه من روكه . ويرده في أركه

المعاني الجيده . فقد . أي رجلا سود حبيب يسي خرا في ذلك :

وب ان ليل صفاء : شمس تطلع غره
 وفل راسد لولا : الكاش لصفه حمرة
 كانه كسب غم : قد توقفت فيه حمرة
 والله مدد يد : شيب حمرة حمرة
 تصاحكت عن حجاب : يقبل الله حمرة
 فضلت حمرة ياقو : ته و صرف دوه
 حتى تلتفت شمس : وصارت شمس حمرة
 وانما الشمس طرف : ه من لطف ويره
 بجول زهر كحل : فيه والقدرة حمرة

والله يفر في حمرة عيني وفكر حمرة . ووالله انما حمرة . وتمرير من
 معنى الى آخر . وقد انزل القائل معروفه وحديثه . . لانه يندفع ويهمل في
 التعبير . كقوله :

و ليل اذا عرفت قد برق فلفظ
 صحبت المياحي فيه سوده الب
 فرقت حب الليل عن شخص فلفظ
 وأنت به أجه من الفجر أعجب
 وأعين فلفظ قدوة به روع
 بسد موب لريح عن كل وجهة
 وقود على ظهر القلائد كنه
 بلوت عليه الفجر سود حمرة
 أدمخت اليه وهو أغرس صامت
 وقال لا كما كنت ملحد قائل
 كسب عن وعده من فلفظ كادب
 لا عشق لأمر بصي تراب
 فلفظ واضح الفصحى فلفظ
 فمن عن نجم توقد لطف
 بظلال فلفظ سهام فلفظ
 وروح بلا شبهة سماكب
 فلفظ اللباني وفكر في اعواب
 فلفظ من بعض البرق حمرة فلفظ
 فلفظ بين العرين بالاحباب
 ولفظ لود فلفظ نائب

وقد يجمع كثيراً من الصور والألوان في آيات قليلة وهو يسد الصور
وبسبب كلامه رقة كقوله :

وصفيل أفرته الشباب بطرفة	سقم والمغضب الحسام ذب
يمشي الهولنا نخوة وزرعا	أفرته خورا نشوة وشباب
شقى المحسن للوضاعة ربطة	أبد عليه وللحياء نقاب
ونمطاه للشبية منهل	قدشف عنه من القميص مراب
غير الخليج مباحة فكأنما	أهوى شق به السماء شهاب
نظفوا لمرته هناك حسابة	وينوح من ردف ألف عياب

وقال شعراين خفاضة من الوجهانيات المنوعة بالصور والتخيالات والألوان
المدققة بأكثر من ألفاظها العامة النفسية والفلسفية والاجتماعية فقرأته
نسبه بالنظر إلى الصور الجميلة التي تمنع برؤيتها والناسي بها.

ابن سهل

هو إبراهيم بن سهل الأمري تلميذ الأشبيلي الشاعر المشهور من أهل القرن السابع الهجري. مات سنة ٦٤٩ هـ. عن أن عاش أربعين سنة. قالوا إنه مات غريباً مع أحد الولاة. وقد نال لأدب وشعره به على أكابر العلماء وسبق في الشعر حتى قواعنه أنه شاعر أشبيلية ووت حياً. وظهر نبوغه في الشعر وهو شاب، وشهد له بذلك كبار الشعراء^١. وعلى الرغم من أن العصر الذي عاش فيه ابن سهل كان من أواخر عصور العرب في الأندلس. فإن الشعر كان لا يزال على حاله من الرقي وحسب الشعراء ومجيدهم. بل كانت هذه الآية الأخيرة من أيام عز اللغة ونموها. فقد كثرت الاقتنائات في أنواع الشعر من موشحات وغيرها. بل كانت لا تزال البلاد غامرة بالعلماء من كل نوع. ذلك لأن سقوط دولة العرب لم يسبقه انقطاع في مدينتهم. أو تفقر في حصارهم. بل سقطت الدولة وهي في عزها وقوة نشاط عقول أبنائها. لأن ذلك لم يكن من ضعف فيها أو تسخوفاً أذركتها. ولكن

١ عن أصحاب التراجم: عقيدته وروبو. أنه أشبه في آخر أيامه. ويحتوا في صحة إسلامه ورماء بعضهم بهذه الإخلاص. وقيل أنه كان يظهر بالإسلام. حتى قالوا أنه تمكن اليهودية من نفسه. كان له أثر في شعره وقالوا في ذلك مثل بعض مغاربة عن السبب في رقة نظم ابن سهل قال لأنه اجتمع فيه ذلك من اليهودية والإسلام. وذلك لأعجابه بنظمه وقالوا فيه ما يفهم غرضه. عاد المراد به. وروبو عنه في صحة إسلامه قوله.

تليت عن موسى بعد عزمه هربت وتولانا الله ما كنت أهدى

وما عن قل قد كان ذلك والى شريعة موسى عظمت بمحمده

٢ راجع حديثه مع الفيني في فوائد نوذرت ج ١ ص ٣٠

عوامل الحقد دبت في نفوس أهلها فكاد منهم لبعضه حتى خرجت الدولة من يدهم وهم في عز جاههم . وربما كان سقوط الدولة لم يسبقه أى عامل من عوامل التأخر العقلى . لذلك كان عصر بنى هود الذين كان من شعرائهم ابن سهل وعصر بنى الأحمر ، وحتى عصر وابرة أفريقية ناحة بلطاء والادباء والشعراء ، وكان كلما تقدم الزمن بالدولة ظهرت فيه نواز المعوم والعقول ، لأنها كانت دائماً نتيجة الجهود السابقة . وابق شعر الأندلس ، جاء بعد القرن الرابع أى بعد زوال دولة بنى أمية ، التى كان عصرها أزهى عصرون الحضارة هناك . لذلك يمكن القول بأن اللغة العربية في جملة سببها ، يدرك ، الخطاط محسوس في أثناء القرون الثمانية التى تخطتها في الأندلس . سوى ما حصل من المتابعة في طريقة الصبح الثرية . ويمكن أن نقول ان ابن سهل وهو من شعراء القرن السابع ، يشبه غيره من شعراء القرن الثامن والثالث موان مدير اللغة والأدب في الأيام الأخيرة مثله في الأيام الأولى ، بدليل كثرة الشعراء والكاتب الخبير الذين ظهروا في تلك الأيام ، ولأننا لا نجد شيئاً من تفتقر اللغة في آخر الدولة .

ولو أننا أردنا أن نتكلم على ابن سهل من حيث تربته العقلية . لوجدناه كغيره من الشعراء الذين نهضت نفوسهم وشغفهم بجهود العقول التى أنجرت فيهم هو الاطلاع على شعر الشعراء وكتابة الأدب . وربما ترجع آيوة الى الأندلس منذ زمن بعيد ، ولكنه على كل حال غير شريف لأصله نية في بلاغة العرب وشعرهم وتعلم العربية وبرع فيها . وليس شعر ابن سهل إلا نتيجة تربية عقلية عربية واسعة واشتغال كبير لغة العرب مما يدل على اندماج غير العرب فيهم والعناية بحفظ لغتهم كما هو معروف في التاريخ من اشتغال المغيور بلغة القاهرة أو تقليد المحكوم الخاكة في لغته وعومه ومدينته .

أما شعراء فيكاد يكون كله يجديا حرفة ولا تكاد تجد له في غير الغزل

لا القليل . فهو من الشعراء الذين كانوا يستمعون الى الاهواء فتقوم نوالى
القبوب والخيالات فترشد الى الكلام وطرقه . لذلك كان شعره جميلاً بومانيه
رائعة شائقة سائغة بنفسه . مع رشاقة في اللفظ ومناة في الاسلوب ودقة في
التعبير . ذلك لانه لم يعم في هذا الكلام العرف حتى انقلبه وبرز في عباراته
وتكشف عن حبايه . وكأنه لم يترك شيئاً مجهول برأسه لم يتركه . ثم تتحدث بها نفسه
الاذكره أو وجدته في غيبه فكلمه غيبه في شعره . وقد خط له بهذا طريقاً سلكه
ولم يخرج عنه الى طريق آخر . وكان راءه في العشق والفرار هي كل ما يعرف
وكل ما لديه من طرق التفكير وأساليب . لانه لم يخرج مطلقاً عن هذه الدائرة
حتى في غلى آخرها مرات وابتهأها من أولها مرات . ومثله في ذلك مثل من
شرف حدثه واحدة من المحدث فكلمه . أولاً من أوله الى آخره . ثم رتباً ترتيباً
آخر وكلمها بحيث جعل الاول آخر والآخر أولاً . ثم كلمها مرة ثالثة بحيث
ابتدأها من الوسط وهكذا . فمد خروجها عن دائرة الغزل . بما يدل على قصور
خياله . لان الشاعر الكبير الخيال يرى الف شيء ويصكر فيما حوله من الموجودات
ويصل الى تصويره وبراذه بشكل جميل . ولا يمانى في غير حبيبه ويشعر
بغير الحب . اذ ليس ذلك كل ما في الخيلة اللهم الا أن يكون شاعراً متبهاً بحبها
بعبقريته غارة في بخار عشقه لا يرى ولا يعقل غير ذلك . وليست هذه حال ابن
سهل لان جنون الحب غير ظاهر في شعره . فانه على الرغم من اقتضائه على نزاله
بحبيبه موسى نجد في كلامه ما كنا نعتق . ومتعملاً للكلام أحياناً . والظاهر
ان موسى حبيبه رمز على عشقه ان كان عاشقاً حقيقياً أو ضرب من ضرب
الفكاهة والظرف . لانه كان يهودياً قد دأن يذكر اسم موسى في شعره وبرمزيه
عن عشقه . أو لعله اتخذ موسى هذا دعيه من دولعي الشعر فأخذ ينفذ باسمه
أما هذا الاكتفاء من الغزل والضرب على نغمة واحدة وعدم الخروج عن

هذه الدائرة فلا يدل إلا على قصور ربح الشاعر وضيق الخيال لديه كما قلنا معناه
ليس شاعراً واسع التصور والخيال

هذا يكفي لمعرفة شعر ابن سهل أن تقرأ له قصيدة واحدة . فمن كل
قائمه تكاد تكون كلها منسوبة في المعنى وجودة ولأعجب . وربما ظهرت
قيمته في شعره على أثر قراءة قصيدة أو قصيدتين أو ثلاث . وتعجب الإنسان
بأسلوبه وببلاغه ، فدا أكثر من قراءة شعره أحد ضيق هذا لأعجاب شبيهاً
فشيئاً ، ثم أحسن القارىء قد شاعر ككل الشعراء . وسبب ذلك تكرار المعنى
الواحد بأسلوب واحد

ولكنه مع هذا كله شاعر مجيد في نوعه يتفزل ويدكر في غزله كثير من
معاني المثلثات ، فيصف حبيبته بجمال والكمال . ويصف أنه ويسكو ويلند
منه . ويبين كاهن عواطفه وما هو في نفسه . ويمن في ذلك حتى يأتي بشيء من
المعاني المبكرة والخيالات التي له . كقوله :

وإني لأبوء الله أجدر لايس	ومومي ثوب الحسن مانع مرندي
أنا من أغنى سوق ومومي بشرا	تجد خير ثم عندها خير موقد
دعوه يذهب نفسي ويهجر ويخند	ترو كيف يهتر جمال وبمندی
إذا مارنا شرباً فمن خط أحور	ون ير عراضاً فصفحة أريد
وعسدي بلى نعم الله بانه	وسهدي لأذق بلوى التهد
أفعل واللاحى يوم فراغى	وكنت وقد أغدوت بسفلى في يدى
ونديت لا إذا قل تروى وثمة	رماني فكنت لا افتتح التشهد
أيا طيب سكر الحب لولا جنونه	محو لذة الشوان سكر العربد
شكوت مجازاً للعليب وإنما	خبيبي سقمه من لوحظ مبعدي

فقال على انيس : طيب حضر فقلت نعم لو أنه بعض عودي
وقل شكاً سوء المزاج وانى به سوء يفت من هوى غير مسعد
بكيت فقال الحسن هزماً أتشترى بشاه جفون ماء تمر منضد

وقد يث شحود وهواد عبارات وجدانية صرفة ، وبصفت حبيبه بصفات
جميلة ، وبشبه بلزهر ، ويقارن بين لحظة في السقم ووجهه في السقم ، ويتنقل في
السؤال وينتقل الموت ، أمل حبيبه يزور قبره ، وكأنها يريد أن ينسلي بهذا الكلام
أو يغفر بهذا الصراحة ، أو يثبت لنفسه شيئاً من البراعة في قول الشعر ، لانه يشبه
في شعره رجلاً منعماً لا عشقاً مخلعاً ، حيث يقول :

حكى خفته في اسقم جسمي واغمدي ان ثلثاً في ذاك ميثاق عهده
واركني حروف الهوى غنج طربه وشرقني بالهذب اشراق خده
واغرى فؤادي بلائبي روض آسه وأوردني ماء الردى نصي ورده
يعارض قلبي بالظفوف وشاحه ويحكي امتداداً زهرتي ابل صده
وما نلتك حل من هوى خاله وان غداً التذ منه مساهما يشده
وقد يصور رأسه ، كأنه يكون ، ولكن يرقى شعوب وأسرى عبقه موكانه
كلام فطري لا خيال ، مري ، كما في قوله :

تديك زور الاله في منى وثني حلاله
كأنني حين أنهي وذاك أنهي الشيا
وأنشئ منك ذنباً أني عليه العشا
حتى اذا كان ذنب فتعنت للعذر به
خمنت منك لوعد فكان وردى السرابا
لاخاب سؤلك أم سؤلى تديك نفاها

ولقد يرقى في أسعوبه حتى يحيل اليك أن الكلام نير لاشعر ، وأنه ليس فيه

أدنى كلمة ، وكأنه يتخلف الكلام لغتراف . وهو مع ذلك يحيى ، بالتشبيه الخيل
والمعنى الرقيق . كقوله :

مل في الظلام أخاك البدر عن مبري	ندري النجوم كندري لوري خبرى
أيت أهف بالشكوى وأشرب من	دمعى واشق ربا ذكرك العطر
حتى أخيل أتي شارب نال	بين لريض وبين السكاس والوتر
من لي به الخلف في الملاحة لو	أومت لي غيره إندم مختصر
ممثل فخلق منه محلا	يعنى لمراري عن التفديد بالدر
يخمد لغواذي سبة عجب	كلاهم أبدا يدمى من النظر
وخاله نقطة من شحج مقلته	أني من نخس من آياته الكبير
جاءت من العين نعم الخلد رائحة	ورافا الورود فاستغنت عن الصدر
بعض المحاسن يروى مصفا طرب	تأملوا كيف هام العنج بالخور

وربما وصف حبيبه بأوصاف الرياض وأشباهه . فتحاله رهرة بانه غفنة ،
أو غصنا ينحرك ، أو رهرة تنشق . كقوله :

من لي بأن يبدو بعيد مزود	ظني صفر الفجر من أرواره
كالقصر في حركته وقوه	كالقصر في خطاته ونفاره
في الروض منه محسن ومشا	في آسره وبهاره وعرا
فعراره من خطه وبهاره	من خده والآس بيت عذاره
وعلقته وسنان يلعب بالنهى	كتلاعب الساق بكأس عذاره

ثم يشكم عن ذله والعراض حبيبه عنه ، وهو ينحلى قربه منه ويصفها بصيبه
من الآلام وماله من الشغف به . ويوجب من أمره في ذلك إذ يقول :

يا حسنه لو كان يرحم صبه	وجاله لو كان من ذواره
الف النحني والبعاد شريمة	فلنجم أقرب من دنو مزاره

أومى إلى بلحظه فتدبث خيالاته في الخلد من أشفاد
 فما أراق دم الشوق لعمد أسود نقط الخلد من ثوراره
 وإذا قول غنى وبيت ورتب فذل لا للعجب من أخبده
 فتلد يفرق في معين دموعه وانقلب يعلى في جعجه اراده
 عجبا نصد كيف رآف ضده هذا بدمعه وذلك بناره

وقد يذكر اجتماع التقيصين منه وبين حبيبه ويحول خياله في ذلك جولانا
 يدعو إلى الاستجاب كنوله :

صليت بالسر على نوره والناس يستهون بالدر
 أبطأ موسى السحر فها مضى وجاء موسى اليوم بالسر
 مستحسن لأبوف موعده فلا نرمة سوى الفكر
 كانه في السحب وكانه في لاه مداف والتدين في القفر
 فو أنه عرت خورية لفته بين البحر والتحر
 ولم دعا مينا بالقطره إذا تلباه من القبر
 در استريد والقطره فقبوه الكوكب الدر
 وعودوه العين في عودها من عبه الناس هوى يسرى
 كنهنا الخلد على خده سواد قلبي في لقلبي الجمر
 ومن أحاديثه العرابية قوله :

أشمس في غلالة أرجوان ويدو طام أم غصن بن
 ونفر ما ترى أم نظم در وحظ ما حوى أم صار مان
 ويحد فيه تفاح ويرد عليه من العنارب حارسان
 ويمدني العود في جهلا عزيز ما يقول العاذلان
 فقالوا غدا موسى قلت كالا فقالوا كيف ذا قلت استراني

فقلوا هل عليك بنا ظهير	قلنت نعم علي وشاهدن
فقلوا هل رطبت نكون عبدا	قد عرضت نفسك لهما ان
قلنت نعم ان عبد ذليل	من أهوى نحتوى وشاني
بنفسي من يفتدني بنفس	جئت فداء لسان فدائي
سألتك حاجة أن تقضها لي	قل نعم قضيت وحاجتان
قلنت نعم من خديك وردا	قال و... انهم المرحلتان
قلنت أخاف صدقت أن يراني	و... ان من حذرك في ناس
قل أنتق ويخاف رميا	جيت يوم عهدك رجا
كذلك القب بغير عيب	نحكم ما تشاء وفي ماني
وكان نحكم لا ورد فيه	أبكنبه على السكتان
أدبر الزاح ويحكم سارا	فن دارت على أعتابي

وله كلام جميل في توصف يدل على أنه كان يحب الخال وفيه ما به كان
للرياض وما به أثر في نفسه . وإن الألوان كانت تحرك إعجابه . وإن مياه الأنهار
وضوء الشمس والظهور والخبور وما فيه هذبت من خياله . كقولته :

الأرض قد لبست دواء أخضرا	والخل ينثر في ربه جوهرا
هاجت ثلث ترعر كاهورا بها	وحسبت في البحر مسكا أذفرا
وكان سوسنها يصفح وردها	تفرا يغبل منه وردا أحرا
والنهر ما بين الرياض نخلة	سيفا تعين في نجد أخضرا
وجرت يصفحها الزبا غسبها	كذلك ينطق في الصحبة أسفرا
وكأنه إذ لاج زرع قصة	جسته كف الشمس تبرا أصفرا
والظير قد قامت به خطاؤه	لما تتخذ لا الأراكمة مسيرا

وقل أيت وصف :

أنظر إلى لون الأصيل ذاته لا شك لون مودع الفراق
والشمس تنظر نحوه مصفرة قد خشت حد من الأشفاق
لافت بحموتها نارها لحن الحميا ونداء العشق
سقطت ألوان غروب بحيرة كالنكاس خرت من أنف ساق

وقل في الوصف أيضا :

شفق وشبه خضرة في حرة فكأنه حد لطيب معرضا
والشمس تنظر نحوه مصفرة قد خشت حد من الأشفاق
لافت بحموتها نارها لحن الحميا ونداء العشق
سقطت ألوان غروب بحيرة كالنكاس خرت من أنف ساق

وله في وصف آخر كلام رقيق منه كلامه في الوصف ، كقوله :

مثل النكاس نزهة بين صبيح شرير أذوب في بهانه ردة وجهه الساق
كؤوس تعجب من النكاس كثر حبيت تلامي في مسامع عشاق
إذا قتلوها سراج نسوا مذهب بين موت وإخلاق
تصور كأن السماء يدع صرير مصوت الغنى مثل هيئة الرافق
وله توضحات ستذكره في آخر

هذه صورة أيت سهل ، وهي صورة الشاعر من في يجيد الوصف ، وغزل يجيد

الغزل ، ووجد في لا يخرج عن دائرة وجهه ، ومصور بوجه شاعر ، ويسمع
قليل الآراء ، قلص الخيل ، لأنه مريض في لا يحب ، منقول في الكلام ، لا يشعر
الإنسان بأذى ما في قوله ، كلامه هو في كل ذات خفيف الروح مطرب معجب ،
وكفى بذلك دنيا على حد قوله ، وعينه في لافس .

حيث التحقيق والتدقيق في الرواية والجمع . بل هي ضرورة الرواية والحفظ لاغير .
لان ما رواه كان معروف ومشتت فجميعه هو في كتابه . كما اشار الى ذلك في خطبة
كتابه مطبوع الا نفس

قل أخبار العلماء والادباء كما كان معروف عنهم . وقد ينقل المطهر
بدون أي تصرف فيه . سوى وضعه في قلب معروف له . وإنما يعني بتحسين
العبارة وتجميع . وجمع الأضطرار . معناه مما لا يقدر عليه كل انسان . فيترجم
الكتاب أو الأديب . وهو في أكثر ما يقول موضح لا غير . وكأنما هو ناقل
للمضائل لا يرى غيرها . وقد يذكر لك الرجل فلا تعرف في أي سنة كان
بعث . ولا في أي عصر كان معروف . وربما ذكر معه أسماء لبعض الادباء أو
العلماء . وربما لم يذكر في تاريخ ما تعلق أو لأديب على مائة من الشهرة . ولعله كان
يعتمد على شهرته ويكتفي بها عن ذكر ترجمته كما في كلامه عني ابن حزم اذا هرب
وفي هذه الترجمة من التخصيص . كثير . فلهذا يذكر ابن حزم الا يذكر
كتبه بدون أي عبارة ان يحتملها . ولم يذكر شيئاً عن ترجمته حياته . حتى
يمكن أن يعرف معرفة تامة . أو معرفة صحيحة . وليس لهذه الترجمة شيء من
القيمة العلمية . لأنها لا تفيد شيئاً عن ابن حزم . وهذا يدل على ان ابن خاقان
لم يكن يعني بما يكتب عبارة رجل محقق . ولا عبارة رجل يشعر بالواجب عليه .
ذلك لواجب على كل مؤلف أو باحث من حيث الاطلاع والتشخيص عما يريد

١ قل بالكتاب لا تلتفت الى كلامه . والفوائد التي توفى سائله . فتمنعوا البسائر
وروقها وقودها . بمطهرها . وموقودها . ثم هو في . ما في التاريخ والعلوم . بأيدي الزمان .
وبقيت آثارهم غير ممتدة في ديوان . ولا صحت في تصريف أحد من الأعيان . فحلت فيه
الصيون ونحتت منه زهر القلوب . وأما أرواحه . فاحدوا بصورها . . . ففقدت من الرزق إلى
الماضي . . . وتدعى إلى أمه أجميا . وكتاب . . . فحيث رغبة الخ
٢ أنظر مطبوع صفحه ٥٥

أن يكتب. والظاهر أنه كان يرعى إلى الجمع فقط . بل لا يكن قيل مطلقا إلى النقد ولا إلى أن يكون له رأى خاص

ومها قيل من أن الناقل يجب أن يكون أميناً . وليس عليه ترجمة شيء في النقل ، فإن النقل يحتاج إلى تحييص وفكر ذات . فخير الصحيح من غيره . والفكر النقدي يظهر أثره في كل شيء . ولكن لا يظهر عند صاحب قائمة العقيدان أي أثر سوى الأسلوب . ليس أنه أن يوجه على أسلوب صحيح لدى أكثره منكاف . لأن هذه كانت حالة الكتابة هناك . وهكذا كانوا الخشون . ولكن لدى فخذ على صاحب قائمة العقيدان هم هذا الأسلوب لأجوف . وهذه المميزات المنقحة الفارغة من كل معنى . وإن أحمدى على معنى من معنى احتوى ذلك تحت متر الألفاظ الطائفة . وذهبت جذوة اللفظ لتروق معنى . والمستغل القارى بصورة الألفاظ تحت العناية به . فبما من معنى . بعد بشرى في كلامه إلى بعض الناس ، بما يدل على شيء من أخلاقيهم . ويبدو القارى والبحث . ولكن عنايته بالألفاظ وتناسق السجع فقد يكون حجباً بينها بين القارى . ومعنى المؤلفه كما في ترجمة سعيد بن منذر البغوى . وهي من التراجم الوافية في المطامع ومن نماذج كتاباته

١ قال فيه أية حركة يكون . وركه يكن ممدولا يكون . وآية . معنى في بحر . ووجهة ويرى على ناسم وإذا جد بحره وإذا هل نزل . وفي آية الخ لاني في بحر . ويرى عن مرقب . ولا اكتسب إنما ولا احتقب . ولم قضاة أجمعة قرطبة أيام عبد الرحمن . ووجهة من عبد الله أشهر . ومن فضل أشهر . ومن جور قبض . ومن حق رفع . ومن حق حبس . ووجهة من عبد الله . صار ما غير حيان ولا عاجل . واستمر في المنهج إلى أن مات الأمر إلى أنه لم يبق له حكم . ثمرة وفي خلافته تولى بعد أن استغنى ميراً في ما لم يبق عليه ممدولا في قضية حور . ولا عدت على حكومته دلة . وكان عزيز العلم كثير لأدب متكلم . بحق مثابة . انتهى في كتب مؤلفه في السنة والقرآن والورع ولزم على أهل الأعمام والسعي . والآية . وشعر بحسب . ولم سنة ثلاث وعشرين ومائتين عند ولاية المنذر بن محمد . وتولى يوم الخميس مائتين مائة من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وثمائة . (امتدح صفحة ٢٧)

على أن ابن خلدون أجود في أسباب السجع لجدة قد تنقل الكلام المنشور
الى مرتبة الشعر المتعمل . فيستولى بسجوه هذا على القراء لبراعته فيه ، ولا أثره
الشخصي في هذه الصناعة . وفدوته على الأسرار في ذلك مع ما فيها من كثرة
المتراخات .

على أن هذه الصناعة المفضية كان لها أثر عظيم في نفسه من حيث ادراك
الجمال في القول . والبحث عن موقعه . فكان : نفع أحيانا بعبادته الى أن ندب
في النفس وتلاها أعجب . وقد ذكر القارئ أثر جمال الألوان والزيخ والزهور .
كما في خطبة قلائد احببان

ولقد يتكافى في غير حجة سوى تمكن من تلك التكافى من نفسه فيعوش
على القارئ . كما في ترجمة ابن عيشون . فإن ترجمته لهذا الرجل لا يعرف منها
شيء غير رحلته الى المشرق . ولكن أين ومتى : وكأنه كان يكتب لمن يعرف
الحوادث مثله . فقد قل فيه : « رجل حل المشيدات والبلاقي » وحكي التفسيرين
الطائر والواقع . واستمر خلق البؤس والتعب . وفقد مذهب الجالس والزعيم . وقوة
في مباط . وأخرى بين دريت والسطح . ويوما في دعوس . وآخر في مجلس
مأنوس . رجل الى المشرق قد يعمد رحلته . ولم يلق بهل لحيته . فارتد على
عقبه . ورد من حيلة الموت الى منظره ومراقبه . ومع هذا كله تعاقب في
الأدب . وتدفق طبع اذا مدح أو نسب .

هذا هو أصوب المنهج في التأليف والمصنعة . وهو على ما فيه من الآثار

١ . وقيل أن هذا الرجل مصر وهو يدر في مصر أنوس عام من آخر أنوس . فقد خلا من
التدكيب . وكفى عنه الاتهام والتكيس . قبل أن يد شواربها لا يفرش إلا تكده . ولا
يتوسد إلا عضده . وبن ربيعة ابن عبد رب عبيدة سرسرة لا يبيع منها غير . ولا يصل
لها كالم من البحر . فخال عبيد بن الحارث من أشراف حله . وعرط حاله وأعله أن الأفضل
استدعاه . ولو رآه بعد فقهه لغيره لا يخطب مرشده . فصف في بيانه (فلا تذا المقاييس ٢٨٨)

النافعة لأدب الأندلس . ومن صور اللغة العربية المدّة على أطوارها في الشعر ،
وعلى تمكن أساليب المدح من الكتب في قيم الأيّام . وعنى ، فيه من الجال
وبلاغة العبارة وعلى شيء من النظام العقلي لديهم . لا يدل على شيء من
قوة الفكر لدى الكتاب الأندلس . بل على أن اللغة في عز مجدها كانت غنية
بألفاظها لا بعمقها ، وأن العمومية للأساليب سرت من المشرق إلى المغرب .
فلذلك من الكتب كل شيء . وقد دخل هذا الأسلوب في الجانب العلمي
والتاريخية . كما هو معروف . ومن كتب العرب على قدرته في استعمال الأساليب
المختلفة والألفاظ المحذرة . ليس عبد أمة أخرى
على أن فصل المدح من خصال لا ينبغي ولا ينكر مما جمعه في كتبه مما ليس
عنده غيره

لسان الدين بن الخطيب

هو من أكبر وجوه العلم والأدب في آخر عصور العرب في الأندلس ،
 بل من أشهر من عرف هناك ، وهو أبو عبد الله لسان الدين محمد بن عبد الله بن
 سعيد المعروف بـ بن الخطيب قرطبي الأندلسي . تملكت أسرته في كثير من
 بلاد الأندلس واستمر أبوه في غرناطة . وعندك ولد لسان الدين وعرف واشتهر
 في بلاد المغرب بـ بن الخطيب السعالي . نشأ من بيت علم وفضل ، وتربى على
 حب العلم ، وورث من أبيه كثيراً من ذلك . وكان معجباً به وبعلمه
 وأدبه وأخلاقه .

ولد لسان الدين بمدينة غرناطة سنة ٧١٣ هـ . وانصل أبوه بمؤلفه بنى الأحمر
 وكان له شأن عظيم حين كانت غرناطة حافلة بالعلم وأهلها من كل فن . فشب
 لسان الدين بين هؤلاء العلماء ، وانضم إلى أفقدهم وأخذ عنهم العلوم والآداب ،
 وكان من بين مشايخه الفلاسفة والأدباء والأطباء . تعلم الخطيب على أشهر علماء
 الأندلس ، ولا سيما في هذا العصر . وبرز فيه تألف فيه كتاباً سماه « الأصول لحفظ
 الصحة في الفصول » عدد هو نفسه من أحدث ضرار في ذلك الفن فقال « العجب

١ . فقد قد علمه كان رحمه الله تعالى زمر عزمه ، ورجل أخوه وأزم نزوق أنوار خلاله
 الباهرة ، ونقى مجلس امره من صورته الباهرة والظاهرة ، فكان يتوقد وطلاقة يحدد
 بوجهه العرقه وكانت له في الأعمى عريضة ، وفي السيرة العذبة منادى عريضة . تكلمت يوماً
 بن يديه في مسائل من الطب وكشفته أستاذ من شعري ، فتهلل واشتهج . وما يرح أنوار تحمل
 الغيب والشعر والكتابة سماناً في بني النجاة
 من ثلاث مخلصات سرانيا بعضهم المصفاة

فمدح وراء ذلك - وهو منحج الصدر - يعرض فيه خياله وفكره المعاني
والأفكار فلا يكاد ينفق قصده إلا بعد أن يملأ من الفكر الصغير صفحات
كبيرة . وكان قسرك الكتابة عندئذ في الأكليل لا في الأجادة . أو من الأجادة
كانت لا تعاقب إلا الحالة لديه . وهذا كان أسلوب الكاتب في تلك الأيام وكان
يختار بحسب الحالة السجع . وكانت كثرته لا تخوم من ملايين : ملل الأطلال وملل
السجع . وربما كان أعظم عيب في أسلوب ابن الخطيب تلك الأطلال المملية .
واسجع منكسب . غير أن ملل الأطلال هو من فككت السجع لذلك كثير ما يعنى
عيب سجع لا اختيار للكاتب الأطلال . وهذا طريقة دأب على الخطاط أسلوب
الشعر لأن طريقة السجع ليست ميسرة . والسائل الذين كان من أكبر رجال هذه
الهندسة - وربما افرد طريقة فيها . ويذكرى هذا الأسلوب بما أنه لا يعتمد على
قراءته كل أسنان . وأنه لا يفسد إلا في بطون الكتب . ولا يصح أن يكون
نموذجاً من نماذج اللغة لا للاستدلال على سيره في أزمته التاريخية

والسك ذلك لا يدفع إلى جبهه دما في هذه الرسائل من المعاني والأفكار
الصحيحة . أو من الشعور بأن السكيب يدل إلى ما هو عت كثيرة اجتماعية لا
يصرفه كثير من السكيب . ككلامه في وصف المجالس والمحافل والمنازل
والأوصاف الحقيقية . ولا أسلوب القصص الذي يسوقه بالقدرة

أما شعره فكثير أيضا . ولا كثر ديدل على ما شعر به من غم من عشاق
الشعر لا من راحة الفتيان . وله قصائد موزونة تدل على سعة خياله . أفضاها في
ذلك موشحه الشهيرة التي أورد فيها . وهي من أروع الشعر وأجمله . وقد طرق
في شعره كثير من الموشحات المختلفة لأساليب متعددة . فوجد الشعر الغزلي
الرفيق - والأسلوب الدقيق - ونجد شعر الفقه - وكلامه لا تقيده . وأسلوب

اعلماء . وحدثني القمط ومعي علي بن محمد كثير من القضاة الجليلية والمقطوعات
الرفيعة .

أما حياته السياسية فقد اتصل بأحمد بن علي لأمر السلطان أبي خنجر
وسب وأخذ في حبسه . وفي مقدمة أسبغ . ثم حمده كاتبه لخص وسب
أبيه الوردية . ثم الدولة . حمده سائر أبناء وبنين سوك الآخرين فكان اشتغاله
بالسياسة من الأشياء التي وجدت عليه في الكتابة في كثير من الموضوعات
الاجتماعية والسياسية على حسب ما كان يراه . وكان معروف في ذلك الوقت .
وبما أن أبو الخنجر خلفه به محمد بن أبي خنجر . وقد رضى مكانه . أنه إلى سوك
الرفيعة يستلحق به على أعدائه . وكانت الدولة في ذلك الوقت في اضطراب
والسب بين قطوم وطلحة وخارج على السلطان . واتفق له في كل ذي سنة محسود .
فبعد ذلك كان كثير من عصره وسب في الأندلس . وكان قد خرج
على محمد بن أبي خنجر أخوه وأقرب عليه . فرب ووجه من الخطيب ثم هو مصر .
وقبض على من الذين هو الخارج السلطان كل من كان يبيع في سطون المغرب
وأنى به في وس . وأكرمهم بجل لسان لم يبق في بيت بلاد . وسفل إلى أما كن
كثيرة وسب عدي . وقد رجع سب إلى محمد بن أبي خنجر عدي إلى الأندلس
وكان سب كسب أم محمد هذا في غيبه . من الذين ميز مرث . أحمد مشهور في الكتاب
والعلم . ومن كثير وأشهر فالأمير لسان الدين بن مرث ديوان الكتانية
والسب حوله جماعة من القضاة . وبعده . الذين كانوا يعفون على لسان الدين . لأنه
فهم عليهم . وذلك لمدة منسوبة . وأرادوا أن ينقصوا منه ويأخذوا الأمر
بهم . فمخدوا في بيت لسان الدين . وبعده . ونسب عنه . ورجع لسان
الدين إلى الأندلس . وفتح شأنه . وعرفه سب في غيبته . كثير من معرفتهم له
في حضرته . فنفذ عليه لسان الدين بن مرث . وفيه . وحدث عليه القضاة أمثاء بذكروا .

وكانت العقول في ذلك الوقت مبهلة في الخطوط . لأن البراءة في تلك
الحقيقة التي كانوا يشهدونها بجهلهم وشرورهم . كرهة اعموم الطبيعة والمساوية . فقام
ابن زمرشدين لسان المدن الكافر . وريق . ووجدوا في كتبه الكثير من الماش
التي لا ينبغي ان يكون . فراجعت هذه الوثائق عند سلطان . أثرت غضبه
وإذا علم لسان المدن بهتت . وعرفه انه لا بد من شأن معه . عزاه على الغرب التي
الفرسية بدعوى انه ذهب في أمور لتعاقب بمواسلة . وسكن عند . ذهب الى
الفرسية اتفق على المغرب على اسمه . لأن الأحرار . فحين في فوس وأقوى القها
بمنه . ورسوا غاية أحد اعماد الخلق في سجنه ودفع في فوس ثم أخرجت جسمه
وأحرقت بالنار سنة ٧٧٦ هـ . وهكذا أثبت حيلة لسان المدن من الخبايا . بعد أن
. إلا انهم عاوه فصلا وذاغت سهرته في المشرق والمغرب حتى كان عليه بياض
في آتية من حيث الملائكة الواسع . وقصده الجاه

الموشحات^١

يقى الشعر لما لطيفة العرب في أمه حبه وأوز به ما في أن حبه في الغزل
مدونها إلى لاسلكها في العود والنون وتلك الشعر من قوت لأسيلة في
الأسيلة وكثرة النشيد في النحالين ما أعنى في لاسلك من شجوه ذرة فاشا
و سماعيه والمناظرين ما وسكتها على كل من امر من خبطة فطاعت من مبيين
من سمراده أورد في الأسلك به من سمعه الأسلك في شكل عشرين أسية
بالندوة في حال من رزقه ما في مجده لهم على نعدو به العود في طه لهم
الجيله فطرحهم أسية وسد جهم أسية في يطعو النور في عروج ما عن
شوائبه في نكته فطر العود ما قد هو نطق أسية ما جدم أسية ما عطفه
الأجتماعية وللكلم راده في مجده بانه شرب أسية حشرة ما من
الموسم في الحريات والعواطف من غشيل الغيرة ما وصف مدطر حبلا وخد من
نظرته وكل ما استمرته حاتم من كبر أسية والعمر ما شرب من حبه أسية

١ راجع في الكلام على موشحات مقدمة من غزوات وخرق راجع من مع الفيل فاع
بولاق من ١٩١٦ م. عده وعار فخران لأن عده من

Journal Asiatique 1848, volume 2 page 248-251 et de. Serie
volume 8 page 145

والباب الثاني والدمج من كتاب "مناظرية" أسية شرب أسية أسية أسية أسية
الأسية من خلاصة لآثر في غزوات الفرك حاشي من أسية أسية أسية أسية أسية
١٩١٠ م. في كتاب الفنون طبع ملاق من ١٣٦٧ م. أسية أسية أسية أسية أسية
عده من أسية أسية أسية أسية أسية أسية أسية أسية أسية أسية أسية
والموالي من الفنون وفن المولى من الأسية أسية أسية أسية أسية أسية أسية
مرا في رجب سنة ٩١٢ م. وعار على عده أسية

أبو بكر قرمان أو هو في لغة العرب . وسعى رجلا لأنه يشده به ويذهب مقاطع
أورانه وتزوم قوافيه حتى انتهى به وبصوت . وهم خمسة أقسام : تضمن القول
والزهر والخمر وحكاية الخيل . يتضمن النرجس . وهو : تضمن النرجس والخلابة وإبطال
له « بليق » وهو : تضمن الخمر والنكتة ويقال له « حنق » وهو : بعض الأنظمة معربة
ومعناها ملحونة فسمه « مزيج » . وهو : تضمن الحكيم والمؤلف فسمه « السكندر »
بكسر الهمزة المشددة . الأول أصعب هذه خمسة . وقال خنجره قرمان إن لغة
جوداه من الأعراق التي يوجد السيف من القرايب . وسبب تسميته على . هذه
كثرة قوافيه وصحة لغة قوافيه من التوضيح في أغنيته وأخرجه . وأول من
أخبر به « أبو علي » . أهل وسط وهم من بحر . سقطه فظنوا أنه يهين وهم
شعار كل بيت في لغة . وأنظموا فيه النزل ونظموا سائر قصائده على قاعدة القراض .
وكان سهل السهل لغة عجيبة . وهو من أهل مصر وكان يقول له في رؤوس . رجل
وعلى سقى بيانه ويقول في بحر كل صوت يؤول . انتهى في سائر تسميته
بهذا الاسم . وأول من هذا الاسم على سبب تسميته به بعد ديوان فاطمة حتى
عرف به دون غيرها . تولى . وسبب تسميته على كل . به . أنه من بحر
القراض ثمث نظمها . على قوافيه . « السكندر » وكان . وقد نظم واحد قافية
واحدة . ولكن الشعر الأول من البيت أطول من الثاني . ولا يكون قافية إلا
مردفة . وأول من أختره اللغة ديوان وسبب تسميته بهذا الاسم أنه نظمها
فيه سبب الحكايات وأخترت . وكان قاله يحكي . كان . إلى أن ظهر لهم
مثل الهمزة من الجوازي فوالفظة شمس المذمومة في التعبير من فصلا . فساد
فقطمها فيه مواضع والحكم . وسبب تسميته على . لأنه بنظم بعض ألقائه
في الصواب أنه ابن قرمان وهو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن قزوين سنة ٥٥٥ هـ .
له ديوان مذكور في نسخة ترويس يشتمل على أربعة من نسخة فخر أوقاد في الكتاب الشعرية
در جمع الكلام عليه

معرباً . ونحو : «القوم» «عند ورائ» الأول مركب من أربعة أقوال ثلاثة منها أربعة
في القرآن وعرفوه . ونحو : «أطرب» من «رب» وهو مهمل غير قوي . «والثاني من
الألف» أقوال ثلاثة : «ال» «منه» «فوقه» «كول» «كل» الأول منها أقوال من الثاني .
والثاني أقوال من الثالث . «والثالث من خيرة» «بهم» «دور» أيضاً في مدولة العباسية
«من» «سجود» في «مصر» . «ومن» «رب» «لا» من قول «فنيين» «مضرب» «بعضه» «قوماً»
«بحر» «قوماً» «مضرب» «عليه» «لا» «من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «والجوى» «والغالب»
«من» «لا» «من» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه» «بضطرب»
«من» «جوى» «لا» «من» «سجود» «كول» «كل» «من» «بعضه» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«زهرى» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«عليه» «لا» «من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«القوم» «من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»

«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»

«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»

«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»

١ رابعاً «القوم» «عند ورائ» الأول مركب من أربعة أقوال ثلاثة منها أربعة

٢ «قوماً» «من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»
«من» «سجود» «صوم» «عند» «زهرى» «أول» «من» «خيرة» «بهم» «كول» «كل» «من» «بعضه»

الكلمة من الوشاح وهو عقد من لؤلؤ وجوهر منظوم من مختلف ينهي مطوف
أحدهم على الآخر - موشح مرقمة به والشبه بين موشحات ولوشاح طاهر في
اختلاف اللون والقامة في لأبيات وجمعها في كلام واحد كما سئري .

وقد دعاهم إلى ذلك حب لاشكار ونيل من الخيال والرفعية حتى أوزان
الشعر وطرفه . فمراجوز بين الأوزان المختلفة المد في متعددة في قصيدة واحدة .
وربما ألفوا من وزن مخرج موزون معروف . وربما جازعوا أوزان مختلفة
وظنوا أنها قصيدة واحدة . -
حقه الوزن مرقمة لفظاً . وقد ذكر ذلك من جديده في مقدمة قصيدته :

هو قائل الأندلس وقد أكثر شعره في قفاهم من حيث من حبه وقوله موشح
المنطبق فيه العجوبة . المتحدت . المتحدت . المتحدت . المتحدت . المتحدت .
أماطاً أمصاصاً . والمتحدت . المتحدت . المتحدت . المتحدت . المتحدت .
متحدت . المتحدت . المتحدت . المتحدت . المتحدت . المتحدت . المتحدت .
بعد في آخر القطعة . وأكثر ما يسهى عنه هو في سمة أسب . يستعمل كل بيت
على اتصال عدده بحسب الأعراس . - - - - - - - - - - - - - - - -
بفعل في القصائد . ويجوزون في ذلك من العرف . وسقط في الأسس . وحجة النجدة

أخذت الألفاظ أول من منع أورثه موشحاً . - - - - - - - - - - - - - - - -
على أشطر لا شعور . غير أن الألفاظ على الألفاظ من مهمة في السمت . - - - - -
واللهي . -
عند ربه . -

ثم نشأ يوسف بن هرون . -
بضم كل موقف يفت فيه في مركب . - - - - - - - - - - - - - - - -
سعيد وابن . -
في الإغصان . -

أما الحق نقل عنده من خلدون في موشحات . - - - - - - - - - - - - - - - -
نفع الطبيب عند كلامه على الموشحات

والسكافة السهولة تناوله . وفرب طريفه . وكان الخنصر دا بخزيمة الأندلس مقدم
 ابن معاوية بن أبي القهري من شعراء الأندلس عبد الله بن محمد الروائي مؤلفه ذلك
 ابن عبد ربه صاحب العقد ولم يذكر في مع الشاخرين ذكره وكسبت موثقاتها
 وكان أول من برع في هذا الشأن مدحها عبادة القمار شاعر المنعم بن صاحب
 صاحب المزية . وقد ذكر الأعرابي البعلبوسي أنه سمع أن بكر بن رهم يقول كل
 الوشاحين غيال على عبادة القمار فيها اتفق له من قوله :

بسرتم	شعرى صبحى	غصن ثناء	مست شمر
ما أتم	ما أوضح	ما أوفى	ما أتم
لا جرم	من غدا	قد عتد	قد حرم

ورغموا أنه يسبق عبادة وشاح من معصية الذين كانوا في زمان ملوك
 الطوائف . وجاء مصليا خلفه منهم ابن أرفع وأمه شاعر المأمون بن ذى النون
 صاحب طباطبا . قال وقد أحسن في ابتداءه في الموشحة التي طارت له حيث يقول
 العود قد نمت بأبدع ناعم . وثقت ناسب . روض البساتين
 وفي النهاية حيث يقول :

فقطر ولا نسب غصن المأمون مروج . لسان يعنى من ذى النون
 ثم جئت الخلية التي كانت في مدة المنعم فظهرت لهم البدائع . وفيه
 حلهم الأعرابي النطيلي ثم يعنى من النطيلي من موشحات المذاهب قوله

كيف السبيل إلى صبرى وفي مائة أشجان
 وأركب وسط الغلا تخبر د النواجم قد بان

١ قد احتفلوا في هذا الأمر في مقدم ابن عبدون القهري وفي نسخة محمد بن محمود أو حود القهري
 موات الوفيات في ترجمة عبادة بن م . الم . ١٠٤٠ (٢٥٤) محمد بن محمود أو ابن حود القهري القهري
 وهو ناقل عن الأخيرة وفي نسخة الطيب في نسخة علي موشحات تلامذ ابن خلدون . وقد
 ابن معالي القهري وفي مقدمة ابن خلدون جامع بريس صفحة ٣٩٠ جزء ثالث مقدم
 مصادر ومعارف وأخيرى من القهري أو القهري وهو حميد . على تحريم هذا الأمر

ودكر غير واحد من الشيخين ان اهل هذا الشأن الاندلس يدكرون ان
جماعة من هؤلاء حين اجتمعوا في مجلس بشيبيبة وكان كل واحد منهم قد صنع
موشحة وثاق فيها فقدموا لأعلى العبدى لئلا يشكوا فيها ففتحها ووضعت المشهود
بقوله :

صلى الله على محمد وآله
صلى الله على محمد وآله

حرق بن بلي موشحته وسمه بالقبول . ودكا الأتلي البجليومى انه سمع
ابن دهر يقول : حسنت فقد متاح على قول الأتلي بن بلي حين وقع له
أما ترى أحمداً _____ في بغداد على لا يلحق
أما ترى أحمداً _____ في بغداد على لا يلحق

وكان في عصرهما من أئمة حنبل فاضل عيسى أبو بكر الأبيض . وكان في
عصرهما أيضاً حكيم أبو بكر بن محمد صاحب المال حنبل المعروف . ومن الحكيمات
المشهورات أنه عصر مجلس محمود بن تيمورث صاحب سرقسطة فأتى عليه
مض موشحته : حرق المذنب أنه حرق . فطرب الممدوح لذلك وختمها بقوله

نعم الله ربه الصبر لا مبرر إلا أني بكر

فلما طرقت ذلك التاجين سمع ابن تيمورث صاح وأفرده . وشق ثيابه موقلاً
: أحسن ما بدأت . وحسنت . الخلف الأتلي بن تيمورث أن لا يمتنى ابن دجة
لداره الأعلى الذهب . الخلف حكيم بن محمد فية وحل بن جمل دها في ماله
ومنى عليه . ثم قال من خلدون ماله كلاله . وشيخ ماله هولا في صدر دولة
أحمد بن محمد بن أبي الفضل بن تيمورث أني بن تيمورث هردوس الذي له :

بجلة النوحل والمواد بالله تودى

وابن مذهب الذي له

ما أريد في حالة طائف . وسم طيب . واما العيد في الثلاثي مع الخبيب
 وأبو سحق المدوني . قال ابن سعيد سمعت الحسن بن سهل بن مالك يقول
 انه دخل على ابن زهر وقد آمن وعليه رى البادية . اذا كان يمكن بعض مبعثه
 يمر به . فجلس حيث انتهى به المجلس . وحررت الخوضرة ثم أشبه نفسه موشحة
 وقع فيها .

كل من جى بجوى من مقله البحر على الصبح
 ومعه الشمس في حلق خضر من الطراح

فخرج ابن زهر وقد أتى يقول هذا يقول خضر . قال ومن تكون فأجابه .
 فقال ارتفع هو لله . عرفت . قال ابن سعيد . ما في خلية التي أدركت هو أبو بكر
 ابن زهر . وقد عرفت . ثم خدله . فخرجت . قال . وسمعت أن الحسن بن سهل بن مالك
 يقول لابن زهر لو قيل لك ما سمع ما وقع لك في النوسج . فقال كمت أقول :

مقامه له	من سكره لا يقوى	ياله سكر
هل سمع	أبانت	بالتعجب
د سمع	من أصعب	لأرجع
وإذا سكر	حسن المكان	المرج
نهر أنفله	دوح عليه	أنش
وما بجوى	بعض	وخرى

والشعر بعد ابن حيون . إلى أن قال : وبعد هؤلاء ابن حزمون . فسمعه . ذكر
 ابن الراس أن يحيى الخزاز جى دخل عليه في مجلسه فاشبهه موشحة نفسه . فقال
 له ابن حزمون : النوسج يوضح حتى يكون عروبا من النكث . فقال على مثل
 ما إذا . فقال على مثل قولى .

جنى جفوى نومه لكفى . أنك لا تفقد النجى
 ودو الوصال اليوم قد غرق منه كثر . وتو الوصال
 كنت سالما من صدق سمور حرق ولا النجى
 والشاعر يرشدنا إلى خلف الجزلوى صاحب الموشحة المشهورة
 بد الأصب . قدحت زناد لآلئ من بحار الزهر
 وابن حرز الجفوى وله من موشحة

نمر الزمان موافق حراكه من بهام

ومن محاسن الموشحات موشحة ابن سهل شعر ضاربة وسبته من مدحها قوله :

هل دأى ضى الخى أن قد حى . هب حسب حبه عن مكس

فهو فى حر وحقق منى . نعت ربح الحب بالقبس

هذه موشحات مما ذكره ابن خلدون . و هو قد يقول : إن من باب
 الخرائج موشحات فى الأندلس ما تولد فى القوس من رقة . قبل أن اطلاع
 والدعية فى الكلام . وى نوع الموشحة وشعر الناس من أدب . وشعره المروعة
 الخرواج من الأوزان القديمة المعروفة . لصيق تلك الأوزان عن احتفال عبث
 شعراء الشعر على حسب هو لهم

والفقول دأى . قلت فى التعبير . قلت فى الاشعار . وحب جديد . لذلك ستم
 الناس طريقة الشعر القديمة معروفة . وحوالها . ينكار . شىء جديد . فخرتم . تلك
 الأوزان لتساعد على . يريدون من الكلام فى مجموعة النوى والطرب والرفص
 وشاد الشعر بطريقة جديدة على الناس . هو جديد . ذلك أدى إلى تحريك الشعر من
 ويندو . أولا بالأوزان العربية القديمة المعروفة كالمثل . وخراب . والمقطوعات وغير
 ذلك . وغيرهم فيها القافية . وولدت من ذلك الموشحات وأباحوا لأنفسهم التعبير
 فى الوزن والقافية . فخرجوا من الأوزان مالا فعدله . ثم توسعوا فى هذه الأوزان

وتفلسفوا فيه . وودعوا عهد شعري الجديد من شعر ميوخر وأهواهم . وانتفض
بذلك الظرفاء والأدباء ففسل عهد الشعر كل نوع فهو والتألي . ثم انتهى في موسى
جميع الناس حتى أصبح نونه من أنواع الشعر الممد . فظم على أصونه حكمه
والعقده عبارات لوعظ وحكم . وروى التي مشهور والعمو في معروف محي
المدين بن العربي

ثم نحى هذا النوع من بلاد الأندلس في بلاد البربر وغيرها من بلاد المشرق
وكثير من البلاد الإسلامية . فنتج شعر . كثير من في عهد النوع . وامتد هذا
الكلام من بعض العامة أو من الآبر . والأفكار التي كانت تدور في رؤوس كثير
من الناس فتظلمها كبار شعراء . ومما زالت العامة تحدث الخاصة اليه . وتذهب اليه
التميز من في كبره . المشيرة المذرة في موسمه وتلى ألهامه . فكانت من
مترقي الكلام أنه من مترقي لأشئ . حتى قربت الموسحات من لغة العامة
وصارت من كلامه وأشباهه . وكما قربت من العامة عدت عن لغة العربية
المفصحى . عن الشعر العربي . لذلك كان ظهور عوس العامة وحالها العقلية
في الموسحات أكثر وضوحاً منه في الشعر العربي المصيح

فلأغرو أن نجد في الموسحات خطا بين الشعر العربي الصحيح وكلام العام
الملحون . لأن أصلها مأخوذ من الشعر العربي . لذلك لا نجد من
أنزه في العنقة والأخيلة والأسلوب . قواعد العروض . كما تتخلل ذلك
عبارات عامة مؤنحياً يمشي الشاعر على غير قواعد اللغة . فتجد أياً غير عربية
وعبارات غير معربة . فليست الموسحات عربية صرفة ولا عمية بحة . بل يمكن
أن يقال لها شعر عربي . ولكن في غير لأسلوب الشعر العربي الصحيح
وصياغة المعروفة .

وقد كان أهميحات أن تحدث في الشعر نوعاً جديداً نوع يقصر الشعراء

يشكلونهم على تربية حجة النور والحق. ويكلمهم فيخرجونهم من الموضوعات
ويعلمونهم معرفة قبيلهم عند شعراء العرب. في يكلمونهم في الموضوعات العامة
لاحتياجهم. ويخرجونهم من التعبير عما يحول بالنفس من مسائل العشق والغرام
وغير ذلك. ولأنهم أرادوا أن ينظموا ذلك، تمادوا في التعبيرات
الشخصية. ومن هذه التعبيرات لا يمكن أن تؤدي معنى مقصود إلا بطرفة
خفية. وظهروا في سجع من العبارات المعبية، ثم توسعوا في ذلك حتى
محدث هذه المحدث وكثير من غرائب عربية لا يسوقها كل من يعرف العربية
لتقصي. ومن هذا يظهر أن رجال ذلك الشعر العربي المعروف.

فإن وجدت علاقة من عادات لأدب في الشعر العربي. ولأنها حادث جديد
في الأدب. ومن عادات من عادات نحاس. وحدة اللغة العربية. وبما فيها ألباء
ذو كنه. هذا أن تدرس النظم. وما في جميع البلدان لأدت في إنشاء اللغة
العربية في كل قطر. أصبح كل لغة ذات شعر خاص. فلهذا حدة. يصعب
فهمها على غيرهم من الناس الأخرى. حتى أن هناك من يزدوجها في لغة يفهم من
لغة نحاسية. كمن يجمع من لغة فصيح. ولكن هذا يدعوكم فك إلى التحليل
لوحدة لغتهم.

وقد ذكر ابن سناء في كتابه نهج هادي في انفراد في صناعة
الموشحات وألوانها. كلامه عن الموشحات والموشم. وهو أجمع كتاب في ذلك
فرايت أن نقل منه جزءا عظيما قل.

١ - وفي كشف الظنون. في نظرية الألفاظ. لا في القاموس. هبة الله بن
عبد القوي. سنة ٦٨٠. تاريخ كشف الظنون. ١ من ٣٦٠. طبع بولاق.

«... الموسيق كلام منظوم على وزن مخصوص . وهو يختلف في الأكثر من
سنة أقفال وخمسة أبيات . ويقال له التمه . وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات
ويقال له الأفرع . فلهذا ابتدئ فيه بالأقل . ولأفرع ما ابتدئ فيه بالأبيات .
فنال التام موسيق لأغني وهو

صاحك عن جمال سفر عن بحر صافي عنه ابرقاد وحواد صدي
فهذا الموسيق ابتدئ به . ومثل الأفرع

سقطوة الحبيب	أحلى من حد النحل
وعلى الكتيب	أن يخصم قندل
أز في حروب	مع الخندق النحل

يس لي يدان يا حور قندل من رأى جموده فقد أهدت ديبه

فهذا الموسيق ابتدئ به . والأقل هي أجزاؤه موزعة . بلية أن يكون كل
فصل منها متصفاً مع غيره في وزن وقوافيه . وعدد أجزائها . والأبيات هي أجزاؤه
موزعة مفردة أو مركبة . وفي كل بيت منها أن يكون متصفاً مع غيره أبيات الموسيق
في أوزانها . وعدد أجزائها . والأبيات قوافيه . بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها
مخانة قوافي البيت الآخر . والأقل كما تقدم يتردد في الموسيق ست مرات في التام
وخمس مرات في الأفرع . وأقل ما يتركب القفل من جزئين فصاعداً إلى ثمانية
أجزاء وعشرة أجزاء . وما أجدهم يوزعون منه ما تنق بصبه فليداً أو كذا مثلاً منه .
والبيت لابد أن يتردد في التام وفي الأفرع خمس مرات . وأقل ما يكون للبيت
ثلاثة أجزاء . وقد يكون في الدور من جزئين . وقد يكون من ثلاثة أجزاء ونصف .
وهذا لا يكون إلا فيما أجزاؤه مركبة . وأكثر ما يكون خمسة أجزاء . وأجزاء من
أقل لا يكون إلا مفرداً . وأجزاء من البيت قد يكون مفرداً . وقد يكون مركباً

والتركيب لا يتركب الا من مفرقين أو ثلاث فقره وقد يتركب في الأقل من أربع
فقره وسنكتب ههنا مثالا لكل ما ذكرناه لينلخص ويتشخص وينتقل
ما تدركه بقول مناعا الى أن تراه بانخط عينا . فأمثلة الاقلال:

الغفل التركيب من حزمين

شمس قدست بدرا داح ونديم

التركيب من ثلاثة اجزاء

حلت يد لأعطار أوردت النوار فيأخذاني

التركيب من أربعة اجزاء

أدركنا أكوام يسيب التوجد واستحضر الجلال كما اقتضى الرد

التركيب من خمسة اجزاء

بمن أحوود وبسحق على شعبي واقفاري أهوالك وعندى زيادة مفاشده

التركيب من ستة اجزاء

مبينات الدمس أحبيب كرى وهل يمكن عزاء القلي مت يا عزاه شاه

التركيب من سبعة اجزاء

الموشح المعروف بالعروس وهو المهيون . واللحن لا يجوز استعماله في شيء من

أنواع الموشح الا في انخرجه خاصة . ولهذا لم نورد مثالا

التركيب من ثمانية اجزاء

على عيون العيون على الدلاري من شفق بالحب

واستعذب العذاب والتدحليه من أسف وكرب

وقد يندرج في بعض الموشحات الشاذة التي لا يعمل عليها أن تكون أقفاها
مختلفة أعداد الأجزاء كالموشح الذي أوله : **بني علق** **ماتفس علق**
وهذا الموشح لعبادة ، فن قلعه الأول جزء له وبقية أقفاؤه ثلاثة ، وسيأتي في
هذا الموشح منسوبة في جملة ما تذكر من الموشحات التي ذكرت الأمثلة منها ،
فأني أذكر في آخر هذه الأوراق كالموشح ذكرت المثال منه ، ليكون أنس
المتعلم بها أكثر ، وعلمه بها في نفسه أوسع

أمثلة الأبيات

أمثلة ما أحزاه مفردة : **ما هو منها على ثلاثة أجزاء**
أرى لك مهنة **أحاط به الأئمة** **فجود مجود**
فما صحر الجفن **جاءت قطع**
ما هو منها على أربعة أجزاء

قد باع دمي بما أكنمه **وحن قنبي من بقمه**
دث عرن في لافه **كما يملئ بها نكمه**
يفتر عن لؤلؤ منسق **من السلاق** **سسيمه العبق**
أمثلة الأبيات التي اجزاؤها حركية
واركب من قهرين والآن أجزاء

أقم غدري **قد أن أنكف**
على حجر **يطوف بها أوصف**
كما غدري **هضم الحن محطف**
أزاد أمانا في محضرة الأبرار **وأيت الآس** **بجورقه قد ماس**

متركب من فقرتين وثلاثة أجزاء ونصف

من أودع الأجزاء من سورة الفتح

وأبى أن يجمع في صفحة الفتح

ففي على الفتح بالدمية والسيد

أنى وللكتاب الهائم المقوم بدمع ثم ادبهم بها بكت

من العمر في غلط جال غرير صط على المدح

متركب من فقرتين وأربعة أجزاء

محمى بحسن الدهر الاشرار

معروف الخدين من فخر عم وخال

سببه للناسيل العمر والسيرار

فأما أهواء لمعمر وللحمل

وجهه وجه طليق لمعروف مشرق ورد سطو على الاسد فمعدو

متركب من فقرتين وخمسة أجزاء

من الظاء الشمس فنيقون الصيفة

ما ان فام كنس لا القلوب الطير

المقرب منها عرس واليه عظمه الميم

قال الشوقا من يحب يهين المقوم

ط حافظ عس فزوا الى من نسف

يا عين الغزلان وينسب من جوهر الاسمان

ففي هذا الفيران ان نكته في معسر الانبياط

وقد يندرج في بعض اللهجات ما يكون بينه جزأين مركبين من فقرتين وهو

تأخر جيداً وهو

ما كبر الى البحر . واستشق الزهرا
 وقمر في خمر . ما يكن سكوا
 خيل . السور . عن مرشف لا كوس
 وساحر الطرف . مسند الجلام
 فليس في بنت الزبا حريم

• اتركب من ثلاث قمر • ثلاثة اجزاء •

من به الحارون . يفتق ساحر الى العبد
 ينشئ به الحس . ويتلى دهر . صمب التبد
 وقارة يدهم . كما أحسن الفاشر . • • التباد

• جريد اغيد • والخد بطل • موق • تكسبه الحجب • الى الكافة • تشد •

• اتركب من أربع قمر • وثلاث اجزاء •

بني ضبي حبي تكسفه • شمس اغيد
 مذهبي • شمس في قوفه • سلسيل
 يستنى قلبي • بما يعطفه • لا يمس
 ذو اعتدال • يرمى الى • ذي صفة •
 في غلال • تحت حتى • قمر الندى •

والخرجة عبارة عن القفال الأخير من الموشح . والشرط فيها أن تكون
 حجاجية من قبل السقف • فز • بية من قبل اللحن • حارة بحرفة حدة منسوجة •
 من المداخ العامة ولدت الخصة • فإن كانت معربة الألفاظ منسوجة على منوال
 ما تقدم من الأبيات والأفعال • خرج موشح من أن يكون موشحاً للهم الأثن
 كان موشح مدح وذكر اسودح في الخرجة فانه يحسن أن تكون الخرجة معربة
 كقول ابن بلي

الناجي من الكرام واحد الدنيا ومعنى الآباء
وقد تكون الخرجة مصرية وإن لم يكن فيها اسم المدوحه ولكن بشرط أن
تكون أمها غزاة حذاء عزارة سحابة خلافة بها وبين الصباة قرابة وهذا
مميز مهم وما يوجد منه في الموشحات سوى موشحين أو ثلاثة كقول ابن أبي:

يل طويل ولا مريب يقلب بعض الناس أما قلب
من قدور أن يقول هكذا فليعرب ولا فليعرب والمشرق بل المغرب في
الخرجة أن يحصل الخروج إليها وأنا واستطردناه ولا استعارا على بعض السنة
الناطق والصادات أو على لأخر من مختلفه وأكثره يجعل على ألسنة الصبيان
والدس من الكرى وسكران ولا بد في البيت الذي قبل الخرجة من قال أو
قلت أو قلت أو غنى أو غيت أو غنت قد حمل على لسان الخدم قول عبادة

ان الخدم في أيكها تشدو

فل هل عسى أو هل غيت أو كان كلهمهم والمنعقد ملكان

وما حمل على لسان الخدم قول ابن أبي

أر وأنت سموة هذا الفجر

العبريت عند الصداق العجبر

ومد رحمت غنى الجوى في صدى

سافر حبيبي سحر وماود عشوا وحش قلبي في النيل إذا افكرتوا

وما استعير على لسان الخبيث قول عبادة

وطيح تقي والسيف قد طرب

ما أمدح العساكر وتربص الصفوف والأبطال تصيح الزائق يا جندع



والموشحات تنقسم قسمين: الأول ما جاء على أوزان أشعار العرب والثاني

الاولون له فيه ولا لغيره . والذي على نوران الاسم . ينقسم قسمين
أحدهم . لا تخلط أقدنه وأبته كلمة تخرج تحت الفترة التي جاءت فيها تلك
الكلمة عن النوران الشعري . وما كان من الموشحات على هذا السجع فهو
المردول المخلول . وهو بالمخمس أشبه منه بالموشحات . ولا يفعله إلا الصعداء من
الشعراء . ومن أراد أن يشبهه فلا يعرفه . ويضيع بما لا يملكه منهم إلا أن
كانت قوافي قده مخافة أنه يخرج بخلاف القوافي الأقدل . ويقال من الموشحات
كقول بعضهم

يا سقيق الروح من جسدي أهدي لي منبت أعظم
وهذا من المديد وكقول الآخر

أيها الماني اليك المشكي قد دعوتك من ما سمع

فهذا من الزمل وفي شجيت موشحين والمعاين في ممدور الأوران من
يأخذ بيت شعر مشهوراً ويجعله خرجة . ويبني موشحه عليه . كما فعل ابن بقي في
بيت ابن المعتز وهو

غموني كيف أسلم ولا فحجم عن قلبي الملام

فإن ابن بقي جعله خرجة موشحه . وسبغ ذكره . وفي نوت حين من أهل
الشهارة والدعوى من يأخذ بيتاً من أبيات المحدثين ويجعله بالمدح في بيت من
أبيات موشحه . كما فعل ابن بقي في بيت كشاجم قوله

يقولون غيب والسكان في كنف أغيد وجعت الثاني والمات على
فقلت لهم إن كنت أضمرت توبه وبصرت هذا كنه البدي

فقال ابن بقي

قلوا به يهوفوا صوا

فبيت في النجوى الشبه

فقلت لو نويت مناه

والسكنس في بين غزالي والصوت في المثلث على البدالي
 والقسم الآخر منخلت أياته كلمة أو حركة متحركة كسرة كانت أو
 صفة أو فتحة عن أن يكون شمر صرفة وفي بعض محصاه مثل الكلمة قول ابن في
 صبرت والصبر شبهه اعاني ولم يقل معقل معزالي معاني كعاني
 فهذا من التاميز وأخرجه منه معاني كعاني «ومثل الحركة هم أن يعمل
 على قوة في وزن وينكشف شاعر هان عليه تلك الحركة بعينها ويقاومها كقوله
 يروح سب لي السرف له نظر وفي البكاء مع الوقوف له ومطر
 هذا من اليسيف والخرام نددة الدوية في وسط وزن على الحركة الخفوضة
 هو الذي أشعر إليه

وقسم الثاني من الموسوعات هو «لا مدخل شيء منه في شيء من أوزان
 العرب وهذا القسم منها هو الكثير وأجم الغنم والقدر الذي لا ينحصر والشارد
 الذي لا ينضب

والموسوعات مقسم من جهة أخرى إلى قسمين قسم القلة ووزن أياته حتى
 كان آخر الأبيات من آخر الأفعال كنون لا على
 أحلى من الأمن يروح من قري ويترق في وجهه سامة يشجى بها العدول ويشرق
 لله ما أقرب على حبه وأبعدا
 خذ المني أظب ساقطه وأبعدا
 أعجب به أعجب ويا تحبسه حائل اندا

أما ترى حزني سرا على قلبي تحرق حسي بوجنة ياءه وما يخل يا ووق
 وقسم أفعلة مخالفة لأوزان الأبيات مخالفة تبيين لكل سامع ويظهر طمعها
 لكل ذائق كقول منته

أحسب يخيف لذة العسل من اللؤلؤ فيه أحلى من القبل
 لكل شيء من أقوى سبب حد هوى ليو أصالة العلب

وان لو كان جده بقى كان الاحسان من الحسن
والموشحات تنقسم من جهة اخرى الى قسمين : قسم لا يثبت وزنه يسره
السمع ويعرفه الذوق ، كما نعرف وزن الاشعار ولا يحتاج فيها الى وزنها
بميزان العروض وهو أكثرها ، وقسم مغرب فوزن مهمل النسخ ممكنات النظم
لا يسمع الذوق صوته من سقته ولا دخوله من خروجه كالموسيقى الذى أوله

أنت اقترأحى لا قرب الله الوأحى
من شاء أن يقول ففى ست أسمع خضعت فى هوائك وه كنت لا خضع
حسى على دحك شمع لى مشع *
نشوان صأحى بين ارتياح وارتياح

والموشحات تنقسم من جهة اخرى الى قسمين قسم يستقل التلحين به ولا
يفتقر الى ما يثبت عليه وهو أكثرها وقسم لا يعتمد التلحين ولا يثبت الا بان
وينو كما على لفظة لا معنى لها تكون دعامة للملحين ومكراً للمغنى كقول ابن بلى :

من طأب زور فسلى فنببت الخدوح فأنات الخجيج
فإن التلحين لا يستقيم الا بان يقول لا لا بين الخبرين الجمين من

هذا القفال

ومما منه اقوم فى أكثر موشحات المديح أن يعمد الموشح بالقرنل ويخرج
من المديح اليه ، كما خرج اليه منه . وهذا هو لا أكثر من عدهم والاضهر من
مذهبهم ومنه قول الأعمى

حلوا الحأنى وانصره لم أجأنى كما عأنى وجدى به وشأنى
فانه ابتداء بالقرنل ثم خرج الى المديح ثم ختم بالقرنل والموشحات يعمل فيها
ما يعمل فى أنواع اشعر من القرنل والمديح والبرزة والهجوى والمجون والزهد وما كان
منها فى الزهد يقال له المنكفر والزعم فى المنكفر خاصة أن لا يعمل الا على وزن

موشح معروف في ألفاظه ويحتمل بمرحله ذات الموشح ليسدل على به مكفر
ومستقبلي به عن شعره ومشتغره

الموشح القديم

الموشحات القرينية على طريق الأمثلة

طالعك على حزن	سور عن به	مراقبه زامن	وحده مدبري
تألمد أحمده	سفي ما أجد		
قوم لي دفعة	بشع وندد		
كلمت فقه	قول لي أين فقه		
والتي خط من	فقه من	عابيه بدل	لأعجب والمظفر
ليس في ذلك به	جد فؤادي من به		
ما أروع في حده	غير في أجهده		
مكتوم من حده	والتي في بشده		
والميت لذنن	ولم لا النمر	أين محبا زامن	من حبا الحمر
في هوى ومهمر	يت جهدي وفقه		
كده يحوسر	فؤادي الفقه		
ذلك المظفر	لا بداري عشقه		
بني كيف كان	فلكي درني	في حق اسنان	عذره وعذري
هل ليك سبيل	أو لي أن أسا		
ذبت الا قليل	عبرة أو نفسا		
ما عسى أن أقول	ماء ظلي عسي		

أظهر المقام في القرية حرمها
 فاء ألام نمرار وعلاها
 قلت والسكالك بصريح أحياها
 فرت بالأماني مناجاة أحسان صاحب المدينة أعلى الله مكانه

المركب قفله من جزئين

شمس قرات بدرأ راح وسبهم
 أدر كنوز البحر عنبرية النمران نروض ذو بشر
 وقد درخ النهر هبوب المسهم
 وسلت على الأفق بد القرب والشرق سيوف من البرق
 وقد أضحت الزهراء لكاه انقبسوم
 الآن لي مولى تحكم فستولي أماته لولا
 دمع يصح امرأ لكنت كنوم
 أنى لي كنهان ودمعي حنون ثبت فيه نيران
 من أضر الجرا في جيع يعوم
 إذ لأمني فيه من روى تحنيه سمعت غنبيه
 هل له غدرا وأنت نومه

المركب قفله من ثلاثة أجزاء

حلت يد الأمطار ازدهانوار فيأخذاني
 اشرب مناب الصبوح في ذال اليوم
 في روضة تفوح لدى اعين
 قد أشرقت نوح لدى الخوم

ووجهه ز بهار فقط بجز من مدح
 هذا الطوى بجز فما معنى
 قد فاقوا منصور به ذرى
 ان ليس في نصير سوى دهمي
 في نصف انصاري ان دهمي انصاري على حري
 فقامت ان عدت عن العجب
 فاما كذا كانت في فدي
 غمرت ونفرت فيسبحني
 انهدك من عذر يدعي بالفساد ولا يدعي
 محبوبي هب برفك وخذ محرمي
 وعلمي لما كان من الشعر
 ما حوت علينا كما من السحر
 برد غليل ري ونم نجا لانسار لا قلبي
 ما اطل حري وما برحم
 وراؤي انجي وما حسد
 تسدونه انجي غلب مغرم
 حبيبي انت جاري دارك بحداد داري وانه جاري

الموشح المختلف الاقوال

ياي غلق نفس غلق
 هويت هالا في الحسن فريدا
 وند جلا في الحسن فريدا
 في الحسن فريدا
 في الحسن فريدا
 في الحسن فريدا

وانه الحسن وانه رشيق
 بساط تغليب البحر المبين غدا معترب على يمين
 سوسه مکتب ورد مصون دلاج بسحب فبول جمل
 عنى خلق دهن خلقين
 جفائى بهيش لوقى غايه لوقى غايه لوقى غايه
 احسن جيوش على غايه وانه خلق لوقى غايه
 فانه خلق وانه خلق
 احمد هجرى وانه خلق وانه خلق وانه خلق
 احسن هجرى وانه خلق وانه خلق وانه خلق
 وانه خلق وانه خلق وانه خلق وانه خلق
 وانه خلق وانه خلق وانه خلق وانه خلق
 وانه خلق وانه خلق وانه خلق وانه خلق

الموسى الذى ربه ثلاثة جز و مفردة

وانه خلق وانه خلق وانه خلق وانه خلق
 وانه خلق وانه خلق وانه خلق وانه خلق
 وانه خلق وانه خلق وانه خلق وانه خلق
 وانه خلق وانه خلق وانه خلق وانه خلق
 وانه خلق وانه خلق وانه خلق وانه خلق

و تركب منه من قدرين وثلاثة جز

كذا يتركب كذا يتركب كذا يتركب كذا يتركب
 كذا يتركب كذا يتركب كذا يتركب كذا يتركب

على حجر طوف بن أوصف
 كذا قصير تحت الخوص
 إذا ما زاد في حفرة الأزد
 من الأس من رذ في أسود
 على الشمس ويرى الديكور
 له الشمس من من مخرج
 غزال صاد فرائحه الأزد
 حواء الأحاس يوم على مرة
 في الأوراك نهر سوي غيرة
 كذا الأوراك غيرة غيرة
 من أزد فرائحه الأزد
 لك الشمس من من أمة
 أي الكحل كذا من أمة
 ثم يغزو من من أمة
 في غيرة بك لمن في غيرة
 ما نوكب بيته من ثلاثة أجزاء ونصف

من أورد لاجمان سواره غيرة
 وبيت لرجان في حكمة الخد
 على الفيل المدع والمجد
 أي في الكحل من من أمة
 من المر في حكمة الخد
 أي في الكحل من من أمة

يفتر عن جوهر مسحب لثم
 وخده الأبرار يدي من لثم
 فكيف أن أغتر وقد سري أرفق على عذ فلا يثم وقد حك
 من السحر قتل طفل مع الأبطال جيش من الزنج
 أجبر السور كصاحب القور
 ككبد ديجور في قد حيزور
 كقصن بحر في دعص كفور
 بنفس ميجور آفدي وان يثم في عظم آثار في قد نظم
 من القور راحي وسلسي على أساط عطره الفلج
 حسن موقوف غيبك يا احمد
 والأمر مصروف اليك يا غيبه
 عيده مشغوف فيك ومستعيد
 املك اغنيك أو ملك أن ترجم وان تحرم هذا مغرم اذا يسم
 هو سري في بحر أوجاني عيدها على أمسك بالموج
 وغادر تيدو كابد في السعد
 أمانه اليه في غصن ربه
 أوراقه السرد أسمع بالورد
 بانث وهي تشدوا حبيبي أهجه وقم واعزم وقيل قم وجي والنم
 الى صدرى وقم بخلف الى

الموشح الذي يتركب يته من جزئين مركبين في فقرتين

ذكر الى البحر وما شفى الزهرا فاعمر في خسر ما لم يكن سكر
 فقل ما أسو عن ما لا كوس وسحر الطرف مساعد الجلاس

قصي بنت الرزاحين

فما نهنأ صرنا يا ذا لوش لا حور
 وشاهو النيل والعدس في العس
 عن منك والذين
 كما لاني به فليس من العدل
 وانك العدل فما به من بين
 هتوني
 للضرف في الفسك المرمي
 يهابه الكل حود الفاس
 من السبي
 لله الهوى
 بحت بها النكوى
 أنت المني نعيم
 وادخل مني القى
 ككوف
 المركب فقله من ستة أجرة

الراح في الزحاجة
 واستوهت نسيمه
 همت بالخيا
 مليحة الحب
 والحن قد ثبنا
 أذكى بها مزاجه
 لو أنهما علمتا
 رأيت في القيل لير
 تهمت على البدر الخير
 تعلقة الزند
 وهو في السعد

ان التي الام فيها على غرامى

تمدها قومه كالعصن في القوام

لعرها نظام كالعقد في النظام

ليربها بحاجه كالمك في طيب الشيم كجنا الشهيد

وعين القيمة وسنانه من المنور لامن المبرد

تزيد في بلائى والنفس تشبهها

ولا ترى درائى الا يربق فيها

قلت لاصدقنى وقد سميت من

احى الطوى مزاجه دعوه من طب الحكيم فالدوا عندى

محبوبنى حكيمة تطفى برمان صدمور حرقه الوجيد

كم فى لانه منى سفوها دواها

وكما تزيد قنلى وما نرد سواها

وقل لا تملى جنت فى هواها

طابت لى النجوة قلت للأشجع دوى ما أرى وحدهى

ذو مهجة مقيمة فى القرب من طي غرر وهو فى البعد

قلبي قد ينوى رقبها يقول

هيهت لا طريق هيهت لا وصول

قلت والمتنوى يقنعه القليل

» «

(انتهى . جمعه من كتاب دار الطراز لابن سناء الملك)

جملة من الموشحات^١

موشحة لسان الدين بن الخطيب

جادك الغيث اذا الغيث همي	يومان الوصل بلانديس
لم يكن وصلك الا حلما	في الكرى او خلسة الخنفس
اذا يقود الدهر اشبات اني	بقدر انقضو على ما يرسم
زسما بين فرادي وثنا	مثل ما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلت الروض سى	فنفور الزهر منه تبسم
ودوى المنون عن ماء السما	كيف يروى مالمك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما	يزدهى منه باهى ملابس
في ليل كنتمت سر الهوى	بالدجى نولا شمس مرور
مال نجم انكاس فيه وهوى	مستقب السحر سعد الأثر
ومطر مافيه من غيب سوى	انه مر ككلمج البصر
حين لذ الانس شيا أو كذا	هجم القبح هجوه الخرس
غارث الشهب بنا أو ربحا	ثبرت فينا غيوب الخرس
أى شوى لا امرى قد خلصا	فيكون اروض قد كس فيه

(١) راجع طائفة من الموشحات من رأى

فوات الوفيات المصاحف الكبرى من أول من ٣٢ - ٦٣ - ٩٨ - ٣٣٧ - ٣٥٥
وجزء ثانى من ١٣٩ - ١٦١ - ٢٤٣ - ٢٦٧ - ٣١١ - ٣٣٠ - ٣٥٢ - ٣٧٨
٣٧٩ - ٣٨٥ - ٤١٤

وفي نفح الطيب طبع أوروبا جزء أول من ٣٠١ - وجزء ثانى من ٣٠٢ - ٣٢٤ - ٤١٧
٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٨٠ - والجزء الرابع طبع بولاق في السكندرية على موشحات
والعذارى الماشات في الأزجال والموشحات طبع بيروت

تهب الاهاز منه "مرصا
 قدالة" العاجي والخط
 تبصر الورق غيورا به
 ونرى الآس ليلا فعم
 بأهين احمر من وادي القضي
 صافوخ حدى بكر حب الفص
 فاعيدوا عهد أس قد مضى
 وانقوا الله واحبوا عمره
 حسن اقداب غيبكم كرمه
 ويقتل منكم منكم
 فمر رجع منه الميسر
 قد اندى بحسن ونداب
 سحر قتلة معصم النور
 سادد به وسمي ورمى
 ان يكن جدر وخب الامل
 فهو لنفس حبيب أول
 أمره معمل منسمل
 حكمة العظيمة فاحسنكم
 منصف المنوره من ظلم
 ماقلبي كرهت ---
 كان في النوح نه محكتاب
 جلب الهمة والوصايا
 لاعمج في اخلع قد انصرما
 لم يدع في مهجتي الا زما

امنت من مكره والتقيه
 وحالا كل خليل بأخيه
 يكتفى من غريظه ما يكتفى
 يسرى السمع بأذى فرس
 ويقتل سكر أنتم به
 لا يلى سرفه من غره
 متفق غيبكم من كره
 بالاشي فأس في نفس
 أفترضه ن تلاء الحبس
 بأحدث امي وهو عيب
 شقوة لغري به وهو سعيد
 في هوام بين وشهد ووعد
 جال في النفس مجل النفس
 فتم ادى تريبه المفسر
 وفقد الصب الشوق بدوب
 ليس في الحب محبوب ذنوب
 في ضوع قد براه وقلوب
 ما يرقب في ضفاف الانفس
 ومحارقي الرمنها والنسي
 تاده عيب من الشوق جديد
 قوله ان عداي الشديد
 فهو الاشجان في جهد جديد
 فعي في هشم ليس
 كبقاء الصبح بعد الغلس

غالب لي غالب بالتسود
 مارأيتنا مثل نغر نغده
 أخذت عيناه منه العريده
 فاحم الحجة ممول المي
 وجهه ينل الضحى متسا
 أيها السائل عن ذلي لديه
 أخذت شمس الضحى من جنبه
 ذهبت أدمع أحفاني عليه
 يطلو البدر عليه كذا
 ليت شمري أي شيء حرما
 كلما أشكو إليه حرقى
 تركت الحافظه من رمى
 وأنا أشكوه فيما بقى
 فهو غمدى عادل ان ظف
 ليس لي في الحب حكمه
 منه النار ما حشاني اضطراب
 وهى في خديه رد وسام
 أنقى منه على حكم الغراء
 قلت ما ان تبتى مملأ
 أيها الآخس قد قنيت مملأ
 أبى أودية من جاف رقيق
 أقحوانا غصرت منه رحيق
 وفؤادى سكره ما ان يقيق
 أ كحل اللحظ شعى الامس
 وهو من اعراضه فى عيس
 لي بجى الذيب وهو المذنب
 مشرقه للصب فيه مغرب
 وله حد بلحظى مذهب
 لاحظته مقلقى فى الخلس
 ذلك الورد على المغنرس
 غادرتنى مفلتاه دفا
 أنى المذل على دم الصفا
 لست الحياه على ما التها
 وعندي انقه كاتخرس
 حل من نفسى محل النفس
 يلحظى فى كل حين ما يشا
 وهى ضم وحريق فى الحث
 أسد الغاب واهواد رشا
 وهو من الحافظه فى حرس
 اجعل الوصل مقام الخس

وقد عارض هذا الموشع أيضا بعض متأخري المغاربة فقال :

يا غريب الحى من حى الخى
 لم يحل عنكم ودادى مدام
 أتم عبيدى وأنتم غرمى
 حلتم لا وحياة الانفس

من عذيري في الذي أحبته
 بدمي أرسلت مقلدته
 ان تبدي أو تثنى خلته
 تطلع الشمس عشاء غده ما
 وقرى الـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ
 يا حياة النفس ما بعد ما
 قد رآه السقم حتى دأقوى
 آه من ذكر حبيب بنوى
 كنت أوجع الخفيف إلى حبه
 هل يعود الضيف من مخرما
 همت في ضال إلى وأما
 ما مرادى دامة والمنحنى
 إنما سؤلى وقصدى رائقى
 أحمد مختار منه من مما
 خانم أرسل السكريم المنسى

ما لك قلبى شديد الجرحا
 سبه خط الخواذى جرحا
 غصن بن فوفه شمس ضحا
 تنجلي منه ربحى وليس
 وعزى الصبح أوفى النفس
 وأطبا مضى شديد الخفق
 كعادى يلقى به للثقل
 واهل بنى ما يسمع
 نأى نفس من ذوق يأس
 سهر الجفان لم تنس
 ليس في الأملانى من أرب
 لا ولا إلى وسعدى مطلبى
 سيد العجم ونتاج العرب
 الشريف بن الشريف الكيس
 طاهر الأسيل ركي النفس

موشحة لبعض شعراء الأندلس يعارض بها موشحة لسان الدين

جاءك الغيث إذا الغيث هي
 عطر الأرجاء لما لها
 وأنت تسمي الضحى ناسخ ما
 طاف بالسكان من الزهرى
 فتق الألباب لما اتفقا
 وأنا ما بين حقى ومضى
 وكؤوس الراح بين الندما

يا زمان أوصل بالأندلس
 ضائل الصبح عند العلس
 يقرأ التليل لنا من علس
 مولع بالقصد عنى مذقنى
 واحتسب منه ببعض الشفة
 صده تيه الهوى عن الفقى
 أوجت بالمعرف ألقى المجلس

لم أجد الا مقالا صدر
غير ما يظن وانظر انرى
بيدع المنطق لست انظر
وقى يخضع جميع المعاني
انما نجد الزميع المنطقي
يدع الزميع كما متريط
نظيراً في امره بالاحوط
كل من ثم حماء قد حى
فذا جرد — به المقام
حبذا انظر قطراً بلس
قطره الشمع قد اهدى لنا
كل من فتته اسباب انى
قل من برجوسوى مذكوره
لاولا انفس سواء انما
لذ شهب وزمن امسسه
انقل السؤدد اذ حمسه
وجده كامن من امسسه
يجرد الوافر الممل ط
نل منحه كمن حتى عم

عن دء وانظفت عند الميان
دور الافاض في سبط البيان
مبت المنطق مثل الاخرى
نحو ذا المفرد في المنطق
أروى الآساد قسرا منى ذا
ثم المنطق به — لى منفذ
خافض الطرف على حر القذى
بحسام العزم هس المنطق
جمد الصخر بذلك المنطق
فضله يهر يدور الافق
سيداً قد فوق شمس انشرف
بم — بلاد الثريا يرفق
ينبت الزهر برض المنطق
رأى من سوسم فى هوس
يشوا فوق سح الهاميل
وفر فضل مستبين شامل
بلغ القصد بشرى الآمل
كامل الامسداد بما يحسن
مشرق والغرب الاندلس

موشحة ابن سناء الملك

كللى يا سحاب فبحر الريح يا خلى واجعلى سوارك من عطف الجندول

دور

يا سحاب فبك وفي الارض نجوم وماء كلما غويت لحي انكرت النجم
وهي . . . تبتلى الا بتلى ولمنى

قناة

فاهبطي على قطوف الكرم كي تبنى . . . على لندن طعم شهيد والغافل

دور

تقدم كالكمكب الهدى للمرتصد . . . بمنته بها الجوى بم . . . بعقد
فتمه . . . يادى الزاح بها واعتمه

قناة

واملى حتى ترائى غنك في معزل فليس فارج كالعشق ان يزد غنل

دور

من ظلم في دولة الحسن ذا محكم فسلام يحول في باطنه والاسم
والقلم . . . يكتب ما سطر فوق القلم

قناة

من ولى في دولة الحسن وما يعمل يعزل الا لخطا ارسد الا كحلل

دور

لا اربى عن شرب حبها وعن عشق ربه فانعم به عيش جديد ومسلما قدس
لا نهمي الا بهدين قلم ياديه

قناة

والجبل من اكوس صوارث من صندل . . . فصل من سكة العنبر والمندل

عادت الشمس بعرب تخلص
 إن أوانها الجو وجها قد عس
 ووجود الشرب نقي عن سموم
 بلحظ أمكرتها عن كرم
 مظهرات من خفا في نفوس
 ماؤه من الأس الا تخس
 وعيون الشهب تكي عن حرس
 ما نرى نسر له وبيض سم
 ونسب الزوف من هب سما
 بث من أوهده در هم
 دكب الموى مع الخاف الفرس
 بجنود الله في الفرس
 وجب الشكر علينا وطفه
 فزمان السعد وضاح السرى
 أثرت فيه العمالي بنى
 بجنى الاملاء منها ما الفرس
 في ضمير النقع منها قد هرس
 يا له ما سخفه المتقى
 فترك الوصاح مهر أوهده
 وديون السعد منه تفتنى
 لك وجه من صبح مقبلى
 وجميل الصبح منه منسى
 ها كها تخرج لطف بالسم
 قد أتت بالبر والصنع الجبر

هات شمس الزمان
 أوقد انقياس
 كلما تجلى
 خمرها أجلي
 سود نسى
 وضاح اصباح
 نغمه الصباح
 بظهر الشرا
 عطر انرا
 فتيلا شرى
 وصلى وراح
 ان غيد أوراخ
 معن يعصا
 وجهه الارضى
 ثمر غصنا
 سيفه الصبح
 شهب نضاح
 نصر الخفا
 أجيل البرق
 توسع الخفا
 بشره وضاح
 منم صبح
 كلما هب
 شكر الزمان

أخجلت من قلبى الحبيب الوسم
مفرما صبا
غرد الطير فيه من نص
يامسدر الزاح
وأمرى المنبر عن ثوب الفليس
وانجلي الاصبح
وله أيضا

نواميس البستان تنثر سلك الزهر
والطلل في الاغصان ينظمه بالبحر
وراحة الاصبح أضاء منها الشرق تشرها الارواح
فلا تزال مخفى وأزهر زهر فح هنا عيون ترمق
فيقطف السمان يصغر مد بعصر
جواهر الشبان قد غرمت امشوى
قد مدحت لي زيدا يا أمير السارق أذكرني عهدا
أذا الشباب واللق فتشوق لاهدا ولا انفوا الطاف
وكيف بالهوان والتعب رهن الفكر
وسحب الحبران تعجب وجه القمر
لولا شمس الكس يدريها بين اليدور وأخرج الايناس
منا على ربح اليدور انك هنا وسواس يفرى برئت النذور
كقوله ههنا يصيح وجه مسر
ضياؤه قد بين من تحت ليل مفر
يا مطالع الانوار كميلت من مرأى جميل وزهرة الابصار
ما نزلت منى العليل بروضه الاردر وعرفها بيري العليل
فصبلت الممان يمسقى بدمع همر
فلا تخرج الاسعد فيض الدموع بجوى
هل في اذوى مصر أو هل يجاز الغمام لو كانت لي زائر
طيف الخيال الغمام ما رت بالهمر ودمع عيني ساجم

والحب ذو عدوان يجيد في ظلم البرى
ومصارم الأجفان مؤيد بطور
رحمك في صب أذكرته عهد حب بواغث الحب
قادت اليه الوصيا لم يبق — فبالحب ربح الصبا الأعبا
بمسلة الأردان قد ضمحت الغدير
يشير غصن البان منرا بفضل الغدير
طيب حديد نحر الملوك المحبى من يروح الطود
من حله ذى حنى قد جرد السعد منه حيا ما مذهباً
فالباس والأحسان والقوت المستنصر
نعمته الزكيان نجوة الغدير
عصابة الكتاب حق هذا الفوز العظيم تحالف في ثواب
حق لها الفخر الجسيم حبيب الأقطاب في الحمد والشكر العويم
خليفة الرحمن لا زالت ساعى الغدير
يامورد الخان ورأس من المنبر
خذها على دعوى تروى على لروح الوصير جدت ككلماته دوى
أرق من لدن السيم قد طارحت تكوى من قول في اللؤلؤ الأبرم
ليلى أفوى يظفان ونخب ترب الدهر
والعصير في حوان والنوم من عيني ترى

موشحة لاني حسن المربى

في نعمة العود والسلافة وروض والعر والنديم
أصال من لامي خالفة فاضل في نعمته مقيم

(دور)

دعنى على منهج النصافي ماقيم في العذرة الشهاب

ولا تطل في السبي عتري فلت تصغي إلى عشب
لا ترحب بدني إلى حبوب والكأس تشر عن حباب
والغنى يهدي لنا معافاة وأهلب يوفقه التيسيم
وأروض أهدى - قطافه وأحلى في يردد الرقيم

(دور)

يا حبذا غيمتي قدوم ومن به همت معدى
يرى عن الوصل لأبرم مؤنسيع بالودود
ما تملأ به الدهر طوعت على غم حدى
ممدد القصد ذو نفعه متقنى طرفه البرم
وإله طريق به النصفه نهد في حردده الكرم

(دور)

عصر الدنيا عطر المبل حلى من لأمى ولا مل
طام حث منعم الخجل حو الملى سحر القل
نكاح من إلهة وصل ما يخلص ردا بشا فعل
شكوه يهدى إلى غيرة أن حاد عن مرجه القه
لأعده اندهر فيه ربه خلق في فيه أن أهدم

(دور)

فه تعمر الدنيا نفعي بساء والتبرير البرم
أرى ذكركى اله قرب وشوقه دتسب البرم
وكيف خلف عديبه نفعي ونقصا مسرج البرم
ورد أصل السبي الزندقة حتى تقضى شره الكرم
لله ما أسرع الخرافه وهكذا الدهر لا يدوم

(دور)

يا من بحث المعلى غربة عرج على حضرة الملوك

وانشر بها ان رفعت غري
من مده مع خطي سوك
واسمع الى من اقم صيا
وانطق صده لا فض فوك
بلغ سلامي قصر اوصافه
وذكره تبيدي القديم
وحى غنى در الحلاقة
وقف بين وقفة العريم

موشحة لابن الوكيل

غدا ناديت	بحسبكما فينا	يقضي علينا الامي	لولا لنا سينا
	بحسب طوى يعرف	من فيه حيله عه	
	ونزه تحرق	من هم اوفد هه	
	وربما تعلق	ففي عيده نم	
قد غير الاجسام	ومر لاره	سود وكات بك	بصا بياينا
	باصحاب المعوى	قف واستمع منى	
	اياك ان تسمى	ان الهوى يقضى	
	لا تقرب ابعوى	سمعونى عسى	
بجازه مرد	حسنا على غره	حينما قد يمس	للتعنى نسينا
	من هام بالفساد	لاقى بيسه هم	
	نكلت بمجودى	لأحور ابنى	
	يرى بجمسه د	ورد ما ه ما	
وعند ما قد جاد	بلو صا نو فكد	أصحن التنالى	بديلا من تدانينا
	بحق ما عسى	وينك الا	
	أقررت غير	فتمموا الشما	
	قالين بلين	بفدكم انى	
جاد بسا قد كان	بلاهل والاخوان	ومورد لهم صاف	من نصابنا
	بالجسر قنات	عن مفرم حسب	

من غير مذنب	لعمري خذت
عولته صرب	ما هكذا كانت
التي المحيطة	لأنهم البهيم
بشيعه والتوت	بذوقه
وإيل ذا يمر	والسمل مرق
واسحق والحجر	وصورة لرحمن
من كان صريف لحي	هل حال في الأديان
خرج على قواذ	يا صبا المظهر
وقف بهم ندى	من صاكي به
لما صاكي	فصلي صبا لمرى
من لوتلى البهيم	ان ضلت شعبي
كأنيما أعود	وعت لى أرم
ككهم أرم	وكان لى أعود
توصلى لى لودام	تبر كالأحلام
فبما السمول	والكاس مرقه
وغدا مدينا	حتت مشعلهم

• وشعة للشيخ محي الدين •

لما ظنهم	لاحت على الأكل	سراير الأشيان
ببدي الأيمن	من ذلك في حرا	والعاشق المير
دور		
قد حـمـره	أفند والبع	يقول والوجه
من غـمـره	ما أفر من به	مادة البـمـد
قد حـمـره	ولوجه الفرد	وهيم العبد
في المـمـن	واسمروا لآلان	في يوح والسكر
أنت الفـمـن	يعبد الأوتن	أمنهم والدين

(دور)

كل الهوى صوب	على الذي يشكو	ذل الحجاب
يا من له قلب	لو أنه يشكو	عند الشباب
قد قرب قرب	ليكنه أهلك	ولو الشباب
وهدى الرحمن	يربب يفتن	أني حزين
أضاني الهجران	ولا حبيب دان	ولا معين

دور

فدسبت بته	نعم تراها العين	من كونه
في موقف الجاء	وصحت أين لأين	في بينه
فقال يا مدعي	مايت قط عيني	عينه
أما ترى عيالي	وقيس لو من كان	في القاري
فلو الهوى مدعي	من حل بالأس	فقد دين

دور

كم مرة فلا	أنا الذي هوى	من هو
فلا ترى حالا	ولا ترى شكوى	لا القلب
لست ممن ولا	من الذي هوى	مد جود
ودن السوان	هو هو التمدن	تمرو فيه
مد يوحى ما كان	عن حمية الرحمن	والأفكين

دور

دخلت في بيت	الأس والقرب	كمسكرة
فقد لي ريع	بجنان العجب	في حنكة
أنا هو الأس	مطرب الصب	في بحسه
بأحسان	أجن من السان	البس من
وحن ربحان	بغيره الرحمن	تف شفي

موشحة لأحد الشعراء

فتق المك ككافوا الفياح ووشت يروض اعرف ارباح
 فستيم قبل وز الفلق وغناء الورق بين الورق ككافوا الشمس عند الشفق
 تسبح المزج علما حين لاح تلك امهـــــــــــــــــو وشمس الاصطباح
 وغزال سامي يملق وبرا جسمي وادكي حرفي نهيف مذل سيف الخلق
 فصرت عند اقرب ارباح وني الذئب مشاهير الفياح
 حار بالذل فؤادي كاه وجمون ساحرات وحلفا ككافوا جوى الحب انطفا
 ابرض القلب بجمود صواح وحي العقل بجمود مراح
 يورق الحسن عند البتيم فري الوجه ليلى للمم عمري الياس غلوي الهم
 غصني اقمه مضموم الوشاح ما ذرى الوصل صافي املاح
 قد بالذل فؤادي هيفا وسيا عفتي في امعة لينه بالوصل احيا دفا
 مستطير العقل مضموم جناح ما عاييه في هواه من جناح
 يا غلى أنت نور النقا جدم من منكلى يا غلى ككافوا غميك اذا ملحتلى
 طرفت والليل ممدود الجناح مرحبا بالشمس من غير صباح

موشحة لابن التهامي

فري ينفود جي الفلق بجر لا بصار مذ ظهرا
 آمن من نينة المكاف
 دبت من حبيب المكاف
 ما بزل يسعى الى فتى
 يركب الدل والصلف
 ما لولا نعين الخرس است منه توصل مقتدرا

يا أمير حـ مذول
كيف لا ترى من طوبى
فبشر ذلك قد حليب
قد حلا طعم وفد حليب

وبنا ثوبت من كس حذفا بقيت مصعرا
ماتوا في جمال سى
وفدنا قلوب سنى
قد ساقى لحد حسن
بجهر — دهر حسن

هو خلقى وهه مدغرى وروغن عجوى خيرا
نن خلد يا فرج
نن يومر يده وخرج
وحدث عطر لارج
نكسى قد بال خرج

لوانك القصر ديس نور كى النور لاسنر
يومر يده وبعنى كندا
فقت فى حلى المور دسى
نكسى كندا نكندا
نكسى نكسى نكسى

وبقه المخرج كسى جفت المخرج نكسى

موشحة عارض بها نكسى موشحة ابن التمساني

عذلى فى لاهيف لاس نور د لاس قد عذر

رشت قد زانه الطهور
 غصن من فوقه قمر
 قمر من سحبه الشعر
 نمر من فيه أم درو
 جل بين القبر والنفس حرة من ذاقها سكر
 راحة بزوف أم كبر
 ريقه بالنفس أم غسل
 وردة بالحمد أم خجل
 كحل بالنفس أم كحل
 ياله من غيب نفس حدث لنا ظري سهر
 من أي عن مقلتي سي
 أدرك لذة نفس
 حل من أقد من سخن
 عجا صمدن في بدن
 بقواذي حدود النفس وبعيني الله ومعجرا
 قد أتى الله بالسر
 لا ذا معنى أبو فرج
 فر قد حل في نهج
 كيف لا يخشى من توهج
 غيره لو صابه نفس منه من حرد سرور
 نصب العينين في شمر
 فأنى والنفس قد ملكا
 قمر أضحي له قد
 قل لي وما وقد صحك
 تنجي من أرض نفس نحو مصر نعلق القمر

موشحة لابن اللبانة لاندلسي

في زجل الأحداق وسوس الأحياد	ت طوى مغروس	بن الفنا المباد
وفي نقا السكفور	والمعدل الرطب	
ومفودج السرور	بأعلى العصب	
فصب من البلاء	حرس بالمصب	
نكدي برب المحور	من ندة الحب	
أذابت الأشواق روي على أحساد	غريه الطافوس	من ريشه أرباد
كرواغب أتراب	تسربت قضا	
غصت على العناد	بأسرود الابد	
تمت في الأوصاف	وأغرقت لوجد	
وأكثر لأحباب	تعدى من الأعدا	
نفس من أخلاق لآلى أفراد	وبه تلمى محروس	بأنس الانهاد
من جوهر الذكرى	عطل المحور	حور
وقلله الدور	سائلة المنصور	
جاوز به البحور	وأخرق حجاب الدور	
وقل له شعر	بصوت الشهور	
جئت في الأفق منقذ الأخداد	فأتيت الغيب وأنت بدر الناد	
خرجت محلا	أنهى من البرق	
أقطع أميال	غرا إلى شرق	
مؤملا حلا	يكون من وفق	
تقال من قلا	وفد بمصدق	
وع قطعت الأفق بأرباب المراد	واقصد إلى بديس	خير بني حاد
يامن رجاء حظا	وأمل النعريس	

ان شئت ان تسمى بظلال الشمس
لا تغمض لا على عبادي
من فوقه غلا قدراً من البرجيس
مواضع الارض في اوتلت الاجراد
وخطط رحلت تبس و تفيض بقدر الزاد

موشحة لاني حيان الغرافى

ان كان لي داج و خاسا لا صباح
سلافة نيم كالكوكب لادهر
مراجه شهد وعرفه عسر
بحر من النور من ان لمكر
قفي بها قد هاج عن ذاك شرع
وفي ريش هيب فمخ في بعدى
منه من تلور يستوعق الاسد
الحقة الرهف فالتوى من داج
كعقود الحجاج من حافة السح
على المسك قلب وضا حور
منع المسك ذي ميم اعطر
براد كاسك ورفقه سمكر
غصن على رجراج عبيدا لاداج
صاغت له الارواح ان هبت الادراج
ملا من القام على انى حيان
ما ان له عسر من حطت الغنان
وهجر له لدم قد حال بخيان
فدعه افعاج لكنه ما طاج
وسره قد لاج ولا افعاج اللاج
زرب دى بيت بعدل في الرراج
وفي هوى الغر لان دافعت برراج

وقلت لأمسكون عن ذلك بلاح
سبح الموجود والناج هي منية لأفراح
فقطرت في أرجح فعل وروح أفراح

موشحة صفى الدين الحلى

شق جيب النيل عن نحر اصباح
وبدا للقل في جيب لاقح
وردعه للزبد الاصطبـح
فغضب الميزل من نحر الدمان
تنلقى دوما حور الجلس
فصقب قهوة تكه الكهوس
وثبت العقل اذ تحبى النعمس
بنت كره غنقت عند الفوس
غرست كرمها بين الغبين
وبدا الصرح قد كان يقطن
أخبرتنا عن نبي امير القديس
وروت يوم من جاة السكبر
وماذا اتخذت أهل برفيم
وبدا يونس عند الامجاد
وبدا نوح غداة الخوفون
وبدا الشمس الصبح بادر الثام
وغدا بصبح اذيل الصلاه
قلت يا بشر اكمه غلام
صرجا الكامن وقدا يسقيان
فبذلنا في القناني والقيان
قال فعمل الخير من ذات الخير
أبدا السعدان
والو مكشون
حاشي ميمس
بسم برحيم
في صدى جود
بسمت الام
واسم الام
في بيوت الام
بدا المظلم
درب الخديون
خبر براه نور
كيف دلت الظهور
كعبه الله كمر
بسم الام
بسمك الشجون
في المدي السود
بسم العنكبوت
وفتحة روم
في حى جودون
محوى قرون
عند شرب لرح

وقد تفرغ من الشيخ حتى أصبح من بين المشايخ الملائمة
جميع المحاسن على شأني الخاصة والعامة
أسرعت فيه لغة العزيمة
وحتى خفيت معالم البهارة
الجديد «رجلاه»
جملة منهم من خدمت في مقامه

وقد أكتفى بالاشتغال على هذا شعره
على دور النفوس العامة وبعض الأسماء
له راحة أخرى



فهرس كتاب بلاغة العرب في الاندلس

صناعة

١ فهرس

- فيه الكلام على الادب وحقيقته والاختلاف والكتابة على بلاغة العرب في الاندلس
والفرع من هذا الكتاب ومراجع التاريخ والادب في الاندلس
- ٦ العرب في الاندلس - دخول العرب بلاد الاندلس واختلاصهم سكان هذه
البلاد - الخلاف بين القبائل العربية هناك - طارق بن زياد وحقيقته -
الدول الاسلامية وعضودها - تصور الادب والبلاغة
- ٨ الحياة العقلية - تكوين الحياة العقلية والاهتمام بالعلوم - العندية والكتب
وجهم - العناية بشعر النعلين واشياء المدرس - التأليف والمؤلفون - انتشار
اللغة العربية وانتقال غير العرب اليها
- ١٥ المتن في الاندلس - غناية العرب بعلوم - النفس والتصور والعزة -
أهل اهل أوروبا العلوم والعلوم من العرب في الاندلس وكلام مفرحيهم في
ذلك - العرف والقيمة المثلث
- ٢٠ العلم ومجلس الادب - العندية بالعلم والكتابة على روبرب الفنى - مجلس
الله وارتقاص وأعلى امش وأثر النساء في ذلك - مجلس الادب والاقبال
عليها وانتاد الشعر فيها
- ٢٨ المتن في الاندلس - تحول الشعر في الاندلس وأنواعه ونماذج من
أشايه المختلفة
- ٣٤ الشعر في الاندلس - التثنية بينه وبين اشعر في الشرق - اشكر
شعراء أهل الاندلس في وصف وغيره ومثله ذلك
- ٤٣ أبو عمر بن شبيب - ترجمته وشعره ونحوه وما يندرج من الاساليب
القضائية - فائدة من سألته لمهاذا سمع في زواجر - ذكره في النقد لادى

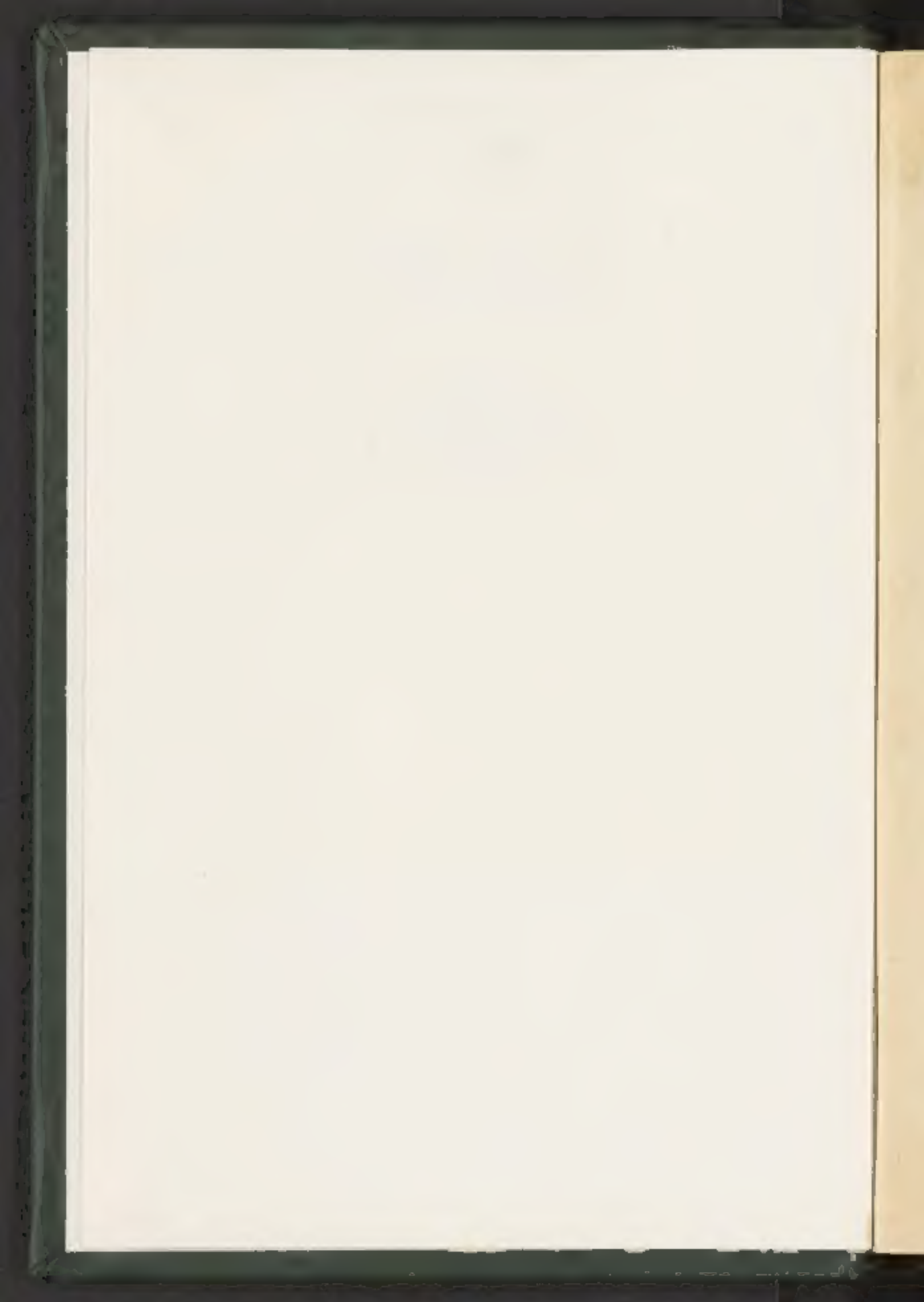
- ٦٠ ابن زيدون — حياته وصحة بين جمهور ثم موته
- ٦٢ شعر ابن زيدون وأهله
- ٧٣ الغزل في شعر ابن زيدون وصفاته ولادته بيت مسددي
- ٨١ ابن زيدون والكلام على سببه الجديدة وخرقة
- ٩٠ أحمد بن عبد ربه
- ٩٤ ابن دراج النبطي
- ١٠١ المعتز بن عتاد
- ١١١ الوزير ابن حمزة
- ١٢١ عبد الجليل بن وهيب
- ١٢٩ ابن حمديس السعدي
- ١٤٨ ابن برد الأسدي وأسعره القصص في نزهة ورسالة في الأعراف
- ١٦٠ الأعشى النبطي
- ١٧٤ محمد بن هاني وأسعره الشعر والكلام على جمال شعر
- ١٨٣ ابن حنبل وأسعره الشعر في وصف لأدبها - القضاة وشهادة
النصارى
- ١٩٠ ابن خلفجة الأندلسي وجمال وأثره في الشعر
- ٢٠٣ ابن مهدي الأسدي
- ٢١٦ برحقه ابن حمديس بن الخطيب
- ٢٢١ الموشحات وكيف نشأت - الأبيات التي حدثت في الشعر - كلام ابن خلدون
في موشحات - دليل إلى الخروج من طرفة الشعر القديم - كلام ابن مناد
مات عن موشحات في كتابه «در الطراز» - جملة من الموشحات
لأندلس

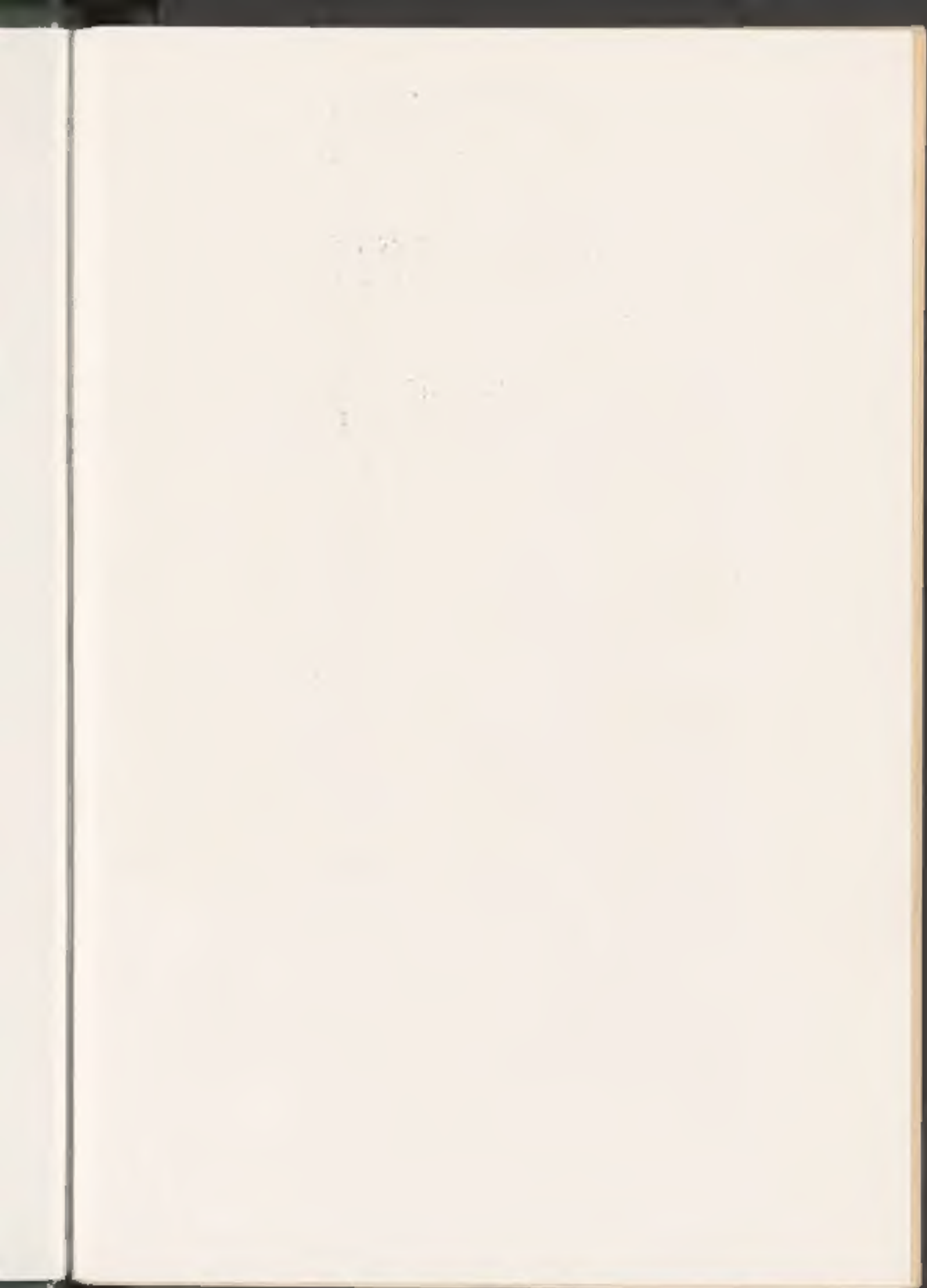
الخطأ والصواب

صفحة	موضوع	موضوع	صفحة
١١	١٢	١٣	١٤
١٥	١٦	١٧	١٨
١٩	٢٠	٢١	٢٢
٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤
٣٥	٣٦	٣٧	٣٨
٣٩	٤٠	٤١	٤٢
٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٥١	٥٢	٥٣	٥٤
٥٥	٥٦	٥٧	٥٨
٥٩	٦٠	٦١	٦٢
٦٣	٦٤	٦٥	٦٦
٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
٧١	٧٢	٧٣	٧٤
٧٥	٧٦	٧٧	٧٨
٧٩	٨٠	٨١	٨٢
٨٣	٨٤	٨٥	٨٦
٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
٩١	٩٢	٩٣	٩٤
٩٥	٩٦	٩٧	٩٨
٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢
١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦
١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠
١١١	١١٢	١١٣	١١٤
١١٥	١١٦	١١٧	١١٨
١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢
١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦
١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠
١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤
١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨
١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢
١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦
١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠
١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤
١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨
١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢
١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦
١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠
١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤
١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨
١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢
١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦
١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠
١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤
١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨
١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤١	٧	ويصعب السبب نبي	ويصعب السبب واليه
١٤٤	١٩	واستوجبت	واستوجبت
١٤٥	١٠	وآلة السند	وآلة السند
١٤٧	٧	تحتوي كتبا	تحتوي على كتب
١٥٨	١٥	قاه	سماه
١٦١	١٤	والسكران غدا	والسكران غدا
١٦٧	٩	قد همت	قد همت
١٧١	٢	سألك لم ت	سألك لم ت
١٧١	٢١	من الأسماء بغير	من الأسماء بغير
١٧١	هاتين ٢	استادان	استادان
١٧٢	٥	فقد مات في سنة ٢٣٦	فقد مات في سنة ٢٣٦
١٧١	٥	في نحو ٢٣	في نحو ٢٣
١٨٠	٧	حتى ترى	حتى ترى
١٨١	٦	وسمى	وسمى
١٨٦	٢	وكان يس	وكان يس
١٩٢	٢١	المشهور	المشهور
١٩٢	٢	الأول والثاني	الأول والثاني
١٩٤	٥	والله ما سمع	والله ما سمع
٢٠٩	١١	غير براع	غير براع
٢٢٦	هاتين ٢	ميراث كورنات	ميراث كورنات
٢٣١	١٧	ولا حاد	ولا حاد
٢٣١	١٩	ولا حادية لحد	ولا حادية لحد
٢٣٢	١٣	من لامة الأخرى	من لامة الأخرى
٢٣٣	٩	مع الحادي النعم	مع الحادي النعم
٢٣٣	١١	مهد موبج	مهد موبج
٢٣٦	١٩	سجن أغزالان	سجن أغزالان
٢٣٦	٢٠	الأحمر	الأحمر
٢٣٧	١٤	بغادسي	بغادسي
٢٣٨	١٠	قد جعل	قد جعل
٢٤٢	٥	صعدت على حاد	صعدت على حاد
٢٤٥	٢	في من ووه	في من ووه
٢٤٩	٢٣	نهت عن "سر	نهت عن "سر
٢٥٩	١	أقر عريش	أقر عريش
٢٦٠	١٥	رحل لاووم	رحل لاووم
٢٦٥	٢٢	حارب حارب	حارب حارب
٢٦٦	١١	الذي ليس كغير	الذي ليس كغير
٢٧٠	١٥	حرب كغير	حرب كغير
٢٧١	١٧	مهد لاسند	مهد لاسند







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU-80881



31142 01569 0772